



كلية اللغة العربية بأسسيوط
المجلة العلمية

التاءان المُجتمعتان في أول الفعل المضارع في القرآن الكريم ” دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية ”

إعداد

د/ عبدالحى محمد عبدالحى محمود

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر

أستاذ اللغويات المشارك في كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

(العدد الرابع والثلاثون - الجزء الثاني ٢٠١٥ م)



كلية اللغة العربية بأسسيوط
المجلة العلمية

التاءان المُجتمعتان في أول الفعل المضارع في القرآن الكريم ” دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية ”

إعداد

د/ عبدالحى محمد عبدالحى محمود

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر
أستاذ اللغويات المساعد في كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر
جامعة الأمير سظام بن عبد العزيز

تم دعم هذا المشروع

بواسطة عمادة البحث العلمي

بجامعة الأمير سظام بن عبدالعزيز

من خلال المقترح البحثي رقم ٣١٢٧ / ٠٢ / ٢٠١٥

(العدد الرابع والثلاثون - الجزء الثاني ٢٠١٥ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه، وعلمنا لغته لنفقه معانيه ووجوه إعرابه،
ونتدبر محكم آيه وفصل خطابه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) إمام رسله،
وخاتم أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه.

أما بعد ،،

فقد استمدت العربية من القرآن الكريم فصاحة ببيانها، وتماسك ببيانها،
وجزالة أسلوبها؛ فكانت أعظم اللغات شأنا، وأرفعها قدرا، وأجلها فائدة، وأكثرها
عائدة، وحظيت بميزات فريدة، وخصائص بدیعة، ومنها: جنوحها إلى التخفيف،
ونفورها من الثقل، في جميع مستوياتها: أصواتا وكلمات وجُملاً.

ومن صور التخفيف دقة المسالك، لطيفة المآخذ، عظمة
الدلالة على جمال هذه اللغة في سلوكها، وكمال
القراءة في أدائها: الحذف والإدغام في التاعين الزائدتين، المتحركتين^(١)

(١) احترزت بهذا القيد والذي قبله من التاعين اللتين ثانيتهما أصلية، ساكنة - ويكون ذلك
في غير أبواب: التفعّل، والتفاعّل، والتفعّل - فلا يجوز فيهما حذف ولا إدغام، ومن ذلك
الأفعال: " تتلّو، تترك، تتبّع " فهذه الأفعال لا يجوز حذف إحدى تاعيهما؛ لأن الثانية
أصلية، ساكنة، والأولى لمعنى المضارعة، فحذف إحداها مخلّ، ولا علة تدعو إليه من
استثقال أو نحوه؛ إذ إن الثانية - مع أصلتها - خفيفة ساكنة.

بالفتح^(١) المُجتمعتين في أول الفعل المضارع^(٢). وهاتان التاءان: أولاهما: تاء المضارعة^(٣)، وهي زائدة طارئة، والثانية: تاء

^(١) احترزت بهذا القيد من التاءين اللتين إحداهما متحركة بغير الفتح، ومنه: المجتمعتان وأولاهما مضمومة وثانيتها مفتوحة، نحو: تُتَدَارِكُ، وَتُحْمَلُ (مبنيين للمفعول)، فلا يجوز فيهما حذف ولا إدغام؛ للأسباب التالية:

١- أنهما حينئذ لا تُستقلان كما تُستقل المتحركاتان بالفتح.

ب- أن المبني للفاعل هو الأصل والأكثر استعمالاً؛ فالتخفيف به أولى.

ج- أن حذف التاء الثانية (المفتوحة) يوقع في اللبس بين " تُفَعِّلُ " و" تُفَعِّلُ " ، و بين " تُفَاعِلُ " و " تُفَاعِلُ " ، وبين " تُفَعِّلُ " و " تُفَعِّلُ " .

ومنه أيضاً: المجتمعتان وأولاهما مفتوحة وثانيتها مكسورة نحو: تَتَرُّ، وَتَتَدُّ، مضارع: وَتَرَّ، وَوَتَدَّ. فلا يجوز فيهما حذف ولا إدغام؛ لأنهما محذوف الفاء؛ فيلزم الحذف بعد الحذف، وفيه إخلال بالكلمة.

- ينظر: الكناش (٣٣٨/٢)، والمقاصد الشافية (٤٦٦/٩، ٤٦٧).

^(٢) حذف إحدى التاءين لا يكون إلا في الفعل المضارع، فلا يجوز في الأمر ولا في الماضي اللذين تجتمع في أولهما تاءان (إحداهما أصلية والأخرى زائدة)، نحو: تَتَّبِعُ، وَتَتَّبِعُ (ماضيين)، وَتَتَّبِعُ، وَتَتَّبِعُ (أمرين)، فلا يجوز: تَبَّعَ، وَتَابَعَ (ماضيين)، وَتَبَّعَ، وَتَابَعَ (أمرين)؛ لما فيه من اللبس، ولأنه يمكن فيهما الإدغام ابتداء مع اجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ (بتشديد التاء والباء)، وَاتَّبَعَ (بتشديد التاء فقط)؛ فلا حاجة إلى الحذف لزوال الاستئصال بالإدغام واجتلاب همزة الوصل، وهذا غير ممكن في المضارع.

- ينظر: المقاصد الشافية (٤٦٧/٩).

^(٣) هذه التاء تكون للمخاطب أو المخاطبة مطلقاً، نحو: أَنْتِ تَتَعَلَّمُ، وَأَنْتِ تَتَعَلَّمِينَ، وَأَنْتِ تَتَعَلَّمِينَ، وَأَنْتِ تَتَعَلَّمِينَ، وَأَنْتِ تَتَعَلَّمُونَ، وَأَنْتِ تَتَعَلَّمُونَ. وللغائبة المفردة أو المثناة، نحو: هِيَ تَتَعَلَّمُ، وهما تَتَعَلَّمَانِ.

- ينظر: شرح مختصر التصريف العزي (٧٣).

الماضي^(١) وهي زائدة ثابتة^(٢)، وهما تجتمعان في أول الفعل المضارع في ثلاث صيغ:

الأولى: " تَفَعَّلَ " مضارع " تَفَعَّلَ " (مزيد الثلاثي) ومصدره " التَّفَعُّلُ " نحو: تَتَعَلَّمُ، وَتَتَكَلَّمُ.

والثانية: " تَتَفَاعَلُ " مضارع " تَفَاعَلَ " (مزيد الثلاثي) ومصدره " التَّفَاعُلُ " نحو: تَتَظَاهَرُ، وَتَتَسَاءَلُ.

والثالثة: " تَتَفَعَّلُ " مضارع " تَفَعَّلَ " (مزيد الرباعي) ومصدره " التَّفَعُّلُ " نحو: تَتَدَحْرَجُ، وَتَتَرَلَّزَلُ.

وحينئذ يجوز فيهما ثلاثة أوجه: الإظهار^(٣) ابتداءً ووصلاً، وحذف إحداهما ابتداءً ووصلاً (على خلاف في المحذوفة منهما)، والإدغام وصلاً فقط (على الراجح). وإظهار التاءين هو الأصل، والحذف والإدغام عدولٌ عن هذا الأصل؛ طلباً لتخفيف الثقل النطقي، الناتج عن اجتماع المثليين المتحركين بحركة متماثلة في أول الكلمة^(٤).

(١) المراد أنها التاء التي كانت في أول الماضي قبل دخول تاء المضارعة. وأطلق عليها ابن هشام " تاء الماضي ". مغني اللبيب (٧١٢/٢). وسماها الأشموني " تاء " تَفَعَّلَ ". شرح ألفية ابن مالك (٣٥١/٤).

(٢) المراد أنها ثابتة في صيغة: التَّفَعَّلُ، والتَّفَاعُلُ، والتَّفَعُّلُ، ومشتقاتها، وليست طارئة كتاء المضارعة؛ ولشبهتها أطلق عليها صاحب الإنصاف، وصاحب الائتلاف: التاء الأصلية، والمراد بكونها أصلية هنا أنها ثابتة، وليس المراد الأصالة التي تقابل الزيادة؛ لأن هذه التاء زائدة أيضاً على أصول الكلمة كالتاء الأولى.

- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٥٣٤/٢)، وائتلاف النصرة (١٣١).

(٣) ويقال: الإثبات. ويقال أيضاً: التبيين.

(٤) ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي (١٧٠، ٢١٧).

والإدغام فيه تخفيف وتسهيل، واقتصاد في الجهد العضلي للسان؛ حيث يثقل على اللسان النطق بحرفين من جنس واحد؛ لما يلزمه من التكرار والعود إلى الحرف بعد النطق به، إذ إنه يرتفع بالحرف الأول، ثم يرتفع ثانياً بالحرف الثاني بعد استقرار الأول، فيصير في موضع واحد عملان من غير فصل بينهما. وبالإدغام يصير الحرفان المكرران كالحرف الواحد، يرتفع بهما اللسان ارتفاعاً واحدة، ويوضعُ بهما وضعة واحدة، فيسهل هذا عليه، مع عدم اختلال المعنى^(١).

والحذف أعلى وأكثر تخفيفاً من الإدغام؛ لأنه إزالة كلية، وتخلص نهائي من هذا الثقل، والإدغام ليس كذلك؛ إذ يبقى الحرفان في صورة حرف واحد مشدد. والحذف ممكن ابتداء ووصلاً، والإدغام ليس ممكناً - في الفعل المضارع - إلا وصلاً؛ لأنه في الابتداء يُحوّج إلى همزة الوصل، وهي لا تدخل على المضارع^(٢)؛ ولهذا كان الحذف أكثر في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وفي كلام العرب نثراً وشعراً.

ويرجع اختياري هذا الموضوع إلى أسباب عدة، أهمها:

أولاً: عدم نيل هذه المسألة حظاً وافراً من البحث والدراسة؛ إذ لم تُقرّر - فيما أعلم - ببحث يلمّ شتاتها، ويُجَلّي غامضها، ويُحصي مواضعها في القرآن الكريم، ويُسلّط الضوء على جميع ما ورد فيها من القراءات القرآنية المتواترة والشاذة.

ثانياً: دقة هذه المسألة، وأهميتها، وكثرة ورودها في القرآن الكريم، ولسان العرب نثراً وشعراً.

^(١) ينظر: الكتاب (٤/١٧)، والخصائص (٢/٢٢٧)، والكشف (١/١٣٤)، والإدغام الكبير (٩٣)، والممتع (٤٠٣).

^(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٩٠)، وتوضيح المقاصد والمسالك (٦/١٦٤٦)، (١٦٤٧)، والمساعد (٤/٢٧٨، ٢٧٩)، والمقاصد الشافية (٩/٤٦٥)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/٣٥١).

ثالثا: الرغبة الصادقة في معالجة النص القرآني الشريف، والبحث في أسرار لغته العالية، والتقاط دُرّة من دُررها، وتقديمها في أبهى حُلّة لمُحبي العربية ومُريديها.

واقتضت طبيعة البحث أن يسير وفق الخطوات التالية:

أولاً: إحصاء المواضع التي اجتمعت فيها التاءان مُتَبَتِّتَيْنِ، مُظْهَرَتَيْنِ من غير حذفٍ فيهما أو إدغامٍ، وكذلك المواضع التي حُذِفَتْ فيها إحدى التاءين، وفقاً لرواية حفص عن عاصم^(١). وجاء الإحصاء لمضارع " تَفَعَّلَ "، و" تَفَاعَلَ " (مزيدي الثلاثي) فقط؛ وذلك لأن مضارع " تَفَعَّلَ " (مزيد الرباعي) لم يَرِدْ في القرآن الكريم^(٢).

ثانياً: ترتيب الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف الشريف بدءاً بمضارع " تَفَعَّلَ "، ثم مضارع " تَفَاعَلَ ".

ثالثاً: خَرَجْتُ القراءات القرآنية من مظانّها المعتمدة، وناقشتُ أقوالَ النحويين والمعربين وآراءهم في توجيههم لها، كلما دعت إليه الحاجة، مرجّحاً ما استحسنته من هذه التوجيهات، ومفنداً ما وُجِّهَ لبعض هذه القراءات من مطاعن ومزاعم، مستنداً إلى قواعد العربية، وشواهدِها المُجمَعِ على الاحتجاج بها.

رابعاً: ناقشتُ مذاهب النحويين وآراءهم في المحذوفة من التاءين، وفي إدغام التاء الأولى في الثانية وصلاً، وابتداءً، وفي إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ أو متجانسَيْنِ، مع التعليل والترجيح.

(١) لم يقرأ حفص بالإدغام؛ بل قرأ به غيره في بعض مواضع الإظهار، وبعض مواضع الحذف.
(٢) لم يَرِدْ مضارعُ " تَفَعَّلَ " (مزيد الرباعي) في القرآن الكريم، وإنما ورد مضارع " فَعَّلَ " المبدوء بتاء واحدة مضمومة، للمفردة الغائبة، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَّمَ مَا تَوْسُوْسُ بِهٖ نَفْسُهٗ﴾ [لق/١٦] أو بياء مضمومة، للمفرد الغائب في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُؤَسُّوْسُ فِي صُدُوْرِ النَّاسِ﴾ [الناس/٥].

خامسا: اكتفيت بتوثيق مصادر البحث ومراجعته في ثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث، ولم أوثقها في الحاشية عند أول ورود؛ تجنباً للإطالة، مع لزوم طبعة واحدة، وتحقيق واحد.

وجاء هذا البحث تحت عنوان:

التاءان المُجتمعتان في أول الفعل المضارع في القرآن الكريم **دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية**

وقسمته إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، والمنهج الذي سار عليه، والخطة التي قام عليها.

المبحث الأول: إظهار التاءين. ويشتمل على ما يلي:

- الإظهار في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- حكمه.
- إظهار التاءين في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: حذف إحدى التاءين. ويشتمل على ما يلي:

- الحذف في اللغة ، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- أقسام الحذف.
- شروط حذف إحدى التاءين.
- آراء النحاة في المحذوفة من التاءين.
- حذف إحدى التاءين في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: إدغام التاءين. ويشتمل على ما يلي:

- الإدغام في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- أقسام الإدغام.
- رأي النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلاً.

- الخلاف بين النحاة وبعض القراء في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا بعد الساكن الصحيح.
- إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا في القرآن الكريم.
- آراء النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداءً^(١).
- رأي النحاة في إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامًا متقاربين أو متجانسين.
- إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامًا متقاربين في القرآن الكريم.
- إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامًا متجانسين في القرآن الكريم.

الختام: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.
والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا طلاب لغة كتابه الحكيم، إنه أكرمُ مسئول، وأعظمُ مأمول.

(١) لم يقرأ أحدٌ من القراء - فيما أعلم - بإدغام تائي المضارع ابتداءً، والمروى عن ابن كثير هو الإدغام وصلًا بعد المتحرك، والمد، والساكن الصحيح.

المبحث الأول

إظهار التاءين

ويشتمل على ما يلي:

- الإظهار في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- حكمه.
- إظهار التاءين في القرآن الكريم.

المبحث الأول

إظهار التاءين^(١)

الإظهار في اللغة: مصدر للفعل " أَظْهَرَ " وقد ورد في اللغة لعدة معانٍ، أهمها: التبيين، وكشف السرِّ، والإعانة على الأعداء، والسير في الظَّهيرة، وجعلُ الشيء وراءَ الظَّهرِ.

جاء في الصحاح: " وأظهرتُ بفلانٍ: أعلنتُ به. وأظهره الله على عدوِّه. وأظهرتُ الشيءَ: بيَّنتُهُ. وأظهرنا: أي سِرنا في وقت الظَّهر " ^(٢).

وجاء في المعجم الوسيط: " أَظْهَرَ القومُ: ساروا في الظهيرة. و- دخلوا فيها. و- الشيءَ: بيَّنه. ويقال: أَظْهَرَ فلاناً على السرِّ: أَطْلَعَهُ عليه... و- فلاناً على عدوِّه: أعانه. و- الشيءَ: جَعَلَهُ وراءَ ظهره " ^(٣).

والمعنى الأوفق بالمعنى الاصطلاحي هو: التبيين.

وفي اصطلاح الصرفيين والقراء^(٤): فَكُّ الإدغام. ويقال: خِلافُ الإدغام. ويقال: مُقابلُ الإدغام.

والمراد به هنا: تبيين التاءين، أو إثباتهما من غير حذف أو إدغام فيهما.

حكمه: الإظهار في الحروف هو الأصل، والحذف والإدغام دخلا قصداً للتخفيف^(٥).

(١) ويقال: إثبات التاءين. ويقال أيضاً: تبيين التاءين.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية " الصحاح " (ظ ه ر - ٧٣٢/٢).

وينظر: لسان العرب (ح ذ ف - ٨١٠/٢، ٨١١)، والقاموس المحيط (ح ذ ف - ١٢٢/٣).

(٣) المعجم الوسيط (ظ ه ر - ٥٧٨).

(٤) ينظر: الكشف (١/ ١٣٤)، والمعجم المفصل في علم الصرف (١٤٤)، وموسوعة كشاف

اصطلاحات العلوم والفنون (١/ ٢٢٥).

(٥) ينظر: الكشف (١/ ١٣٤).

إظهار التاءان في القرآن الكريم

جاءت التاءان مظهرتين مثبتتين من غير حذفٍ فيهما أو إدغامٍ في خمسين موضعاً في القرآن الكريم، منها عشرون موضعاً في مضارع (تَفَعَّلَ)، وثلاثة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ). يضاف إليها سبعة وعشرون موضعاً قرئ فيها بالمضارع مع إظهار التاءان عند غير حفص ومن وافقه، منها ثمانية عشر موضعاً في مضارع (تَفَعَّلَ)، وتسعة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ).

أولاً: مواضع إظهار التاءان في مضارع (تَفَعَّلَ):

- ١ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)
- ٢ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢)
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالْطَّيِّبِ﴾^(٣)
- ٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٤)
- ٥ - قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٥)
- ٦ - قوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾^(٦)
- ٧ - قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾^(٧)
- ٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(٨)

(١) البقرة/ ٢١٩.

(٢) البقرة/ ٢٦٦.

(٣) النساء/ ٢.

(٤) النساء/ ٣٢.

(٥) الأنعام/ ٥٠.

(٦) الأنعام/ ٨٠.

(٧) الأعراف/ ١٣.

(٨) هود/ ٥٢.

- ٩ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(١)
- ١٠ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٢)
- ١١ - قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣)
- ١٢ - قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(٤)
- ١٣ - قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾^(٥)
- ١٤ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بُوْحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شِئْءٍ وَفِرْدَوْىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٦)
- ١٥ - قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾^(٧)
- ١٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٨)
- ١٧ - قوله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٩)
- ١٨ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾^(١٠)
- ١٩ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١١)

(١) النحل/٢٨.

(٢) النحل/٣٢.

(٣) الأنبياء/١٠٣.

(٤) النور/٣٧.

(٥) السجدة/٤.

(٦) سبأ/٤٦.

(٧) غافر/٥٨.

(٨) فصلت/٣٠.

(٩) الشورى/١٣.

(١٠) محمد/٣٨.

(١١) الفتح/١٦.

٢٠ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(١)

ثانيا: مواضع إظهار التاءين في مضارع (تَفَاعَلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا

وَمَطْمَعًا﴾^(٢)

٢ - قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾^(٣)

٣ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنُجِّوْا بِالْأَيْمِ وَالْعُدُوتِ

وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾^(٤)

ثالثا: المواضع التي قرئ فيها بالمضارع مع إظهار التاءين عند غير حفص ومن وافقه:

- مضارع (تَفَعَّلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٥) قرأ عبد الله بن مسعود (رضي

الله عنه) (وَأَن تَتَصَدَّقُوا)^(٦) بتاءين على الأصل.

قال أبو حيان: "...وفي مصحف عبد الله (تَتَصَدَّقُوا) بتاءين وهو الأصل.

والإدغام تخفيفٌ والحذف أكثر تخفيفاً" ^(٧).

٢ - قوله تعالى: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن

(١) الممتحنة/١٣.

(٢) السجدة/١٦.

(٣) النجم/٥٥.

(٤) المجادلة/٩.

(٥) البقرة/٢٨٠.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١١٥)، والمحذر (٣٧٧/١)، والبحر (٣٥٦/٢)، ومعجم القراءات

القرآنية (٤١١/١).

(٧) البحر (٣٥٦/٢).

يَصَدَّقُوا^(١) قرأ عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (إِلَّا أَنْ تَتَصَدَّقُوا)^(٢) بتاعين على الأصل.

قال أبو البقاء: " قوله: (يَصَدَّقُوا) يُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِتَاعِينَ عَلَى الْخَطَابِ"^(٣).

٣- قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) قرأ أبو الدرداء وابن عباس والسلمي (رضي الله عنهم) وابن ذكوان، والأخفش - في رواية شاذة عن ابن عامر - وهشام (تَذَكَّرُونَ)^(٥) بتاعين على الأصل.

٤- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٦) فُرئ (تَلْقَفُ) بتاعين وتشديد القاف، مضارع لـ " تَلْقَفَ " .

٥- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٨) فُرئ (تَذَكَّرُونَ)^(٩) بتاعين على الأصل.

(١) النساء/٩٢.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٣٤، ٣٥)، وإعراب القراءات الشواذ (٤٠١/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٩/٢، ١٣٠).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (٤٠١/١)

(٤) الأعراف/٣.

(٥) ينظر: السبعة (٢٧٨)، ومختصر في شواذ القرآن (٤٧)، والمحرر (٣٧٣/٢)، والبحر (٢٦٨/٤)، والبحر (٢٦٨/٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٥/٣).

(٦) الأعراف/١١٧.

(٧) ذكرها ابن جني في المنصف (٩٢/١) ولم يذكرها في المحتسب. وقال صاحب معجم القراءات القرآنية (١٢٧/٣): " ولم أجد هذه القراءة في كتب القراءات التي رجعت إليها " .

(٨) المؤمنون/٨٥.

(٩) ذكرها الآلوسي في روح المعاني، وقال صاحب معجم القراءات القرآنية (٢٠٠/٦): " لم يذكر هذا غيره " .

قال الالوسى: "وَقُرِئَ (تَتَذَكَّرُونَ) عَلَى الْأَصْلِ" ^(١).

٦- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ ^(٢) قرأ أبى بن كعب وابن مسعود (رضي الله عنهما) (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) ^(٣) بتاءين على الأصل.
قال الالوسى: "وقرأ أبى (رضي الله تعالى عنه) (تَلَقَّوْنَهُ) على الأصل" ^(٤).

٧- قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ ^(٥) قرئ (وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ) ^(٦) بتاءين، مضارع للفعل "تَنَزَّلَ".

٨- قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ^(٧) قرأ أبو حيو (تَتَذَكَّرُونَ) ^(٨) بتاءين على الأصل.

٩- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ﴾ ^(٩) قرأ ابن أبي عبلة (تَتَقَلَّبُ) ^(١٠) بتاءين مفتوحتين على الأصل.

^(١) روح المعاني (٥٨/١٨).

^(٢) النور/١٥.

^(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٤٨/٢)، والكشاف (٢٧٥/٤)، وزاد المسير (٢١/٦)، والدر المصون (٣٩١/٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٣٨/٦).

^(٤) روح المعاني (١١٩/١٨).

^(٥) الفرقان/٢٥.

^(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١٩٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٤٤/٦).

^(٧) النمل/٦٢.

^(٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١١١)، والبحر (٨٦/٧)، وروح المعاني (٧/٢٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٤٢/٦).

^(٩) الأحزاب/٦٦.

^(١٠) ينظر: المحرر (٤٠٠/٤)، والبحر (٢٤٢/٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٣١٧/٧).

١٠ - قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١) قرأ الأعمش (تَذَكَّرُونَ)^(٢) بتاءين على الأصل.

١١ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾^(٣) قرأ زيد بن علي (تَشَقَّقُ)^(٤) بتاءين على الأصل.

١٢ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥) قرأ أبي بن كعب (رضي الله عنه) (تَذَكَّرُونَ)^(٦) بتاءين على الأصل.

١٣ - قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٧) قرأ طلحة بن مصرف (تَمَيَّزُ)^(٨) بتاءين على الأصل.

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَمَيَّزُ) يُقرأ (تَمَيَّزُ) بتاءين، وهو الأصل "^(٩). وقال السمين: " قوله (تَمَيَّزُ) هذه قراءة العامة بتاء واحدة مخففة، والأصل:

(١) الجاثية/٢٣.

(٢) ينظر: الكشف (٤٨٧/٥)، والمحرر (٨٧/٥)، والبحر (٤٩/٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦٦/٨).

(٣) ق/٤٤.

(٤) ينظر: البحر (١٢٩/٨)، والدر المصون (٣٧/١٠)، وروح المعاني (١٩٥/٢٦)، ومعجم القراءات القرآنية (١١٩/٩).

(٥) الذاريات/٤٩.

(٦) ينظر: المحرر (١٨١/٥)، والبحر (١٤٠/٨)، وروح المعاني (١٨/٢٧)، ومعجم القراءات القرآنية (١٤٠/٩).

(٧) الملك/٨.

(٨) ينظر: المحرر (٣٣٩/٥)، وإعراب القراءات الشواذ (٦٠٤/٢)، والبحر (٢٩٤/٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٧/١٠).

(٩) إعراب القراءات الشواذ (٦٠٤/٢).

تَتَمَيَّزُ، وبها قرأ طلحة ^(١).

١٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقُولُ كَآهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ^(٢) قرأ أبي بن كعب (رضي الله عنه) (تَتَذَكَّرُونَ) ^(٣) بتاعين على الأصل.

١٥ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ ^(٤) قرأ أبي بن كعب (رضي الله عنه) (تَتَصَدَّى) ^(٥) بتاعين على الأصل.

قال أبو البقاء: " قوله تعالى (تَصَدَّى) يُقْرَأُ بتاعين، وهو الأصل ^(٦) .

١٦ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ ^(٧) قرأ ابن مسعود وطلحة بن مصرف (رضي الله عنهما) (تَتَلَهَّى) ^(٨) بتاعين على الأصل.

قال السمين: " وقرأ طلحة (تَتَلَهَّى) بتاعين، وهي الأصل ^(٩) .

١٧ - قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ ^(١٠) قرأ عبد الله بن عبيد بن عمير (تَتَجَلَّى) ^(١١) بتاعين، مضارع للفعل " تَجَلَّى "، على أن فاعله ضمير للشمس،

(١) الدر المصون (٣٨٢/١٠).

(٢) الحاقة/٤٢.

(٣) ينظر: المحرر (٣٦٢/٥)، والدر المصون (٤٤٢/١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٧١/١٠).

(٤) عبس/٦.

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٦٧٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٠٥/١٠).

(٦) إعراب القراءات الشواذ (٦٧٩/٢).

(٧) عبس/١٠.

(٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦٩)، والمحرر (٤٣٧/٥)، والبحر (٤١٩/٨)، ومعجم

القراءات القرآنية (٣٠٧/١٠).

(٩) الدر المصون (٦٨٩/١٠).

(١٠) الليل/٢.

(١١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٧١٨/٢)، والبحر (٤٧٧/٨)، ومعجم القراءات القرآنية

(٤٦٢/١٠).

ودلّ عليه ذكر النهار، أي: تَجَلَّى فيه^(١).

قال أبو حيان: " (تَجَلَّى): انكشف وظهر، إما بزوال ظلمة الليل، وإما بنور الشمس... وقرأ الجمهور (تَجَلَّى) فعلا ماضيا، فاعله ضميرُ (النهار). وقرأ عبد الله بن عبيد بن عمير (تَتَجَلَّى) بتاءين، يعني: الشمس " ^(٢).

١٨ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ ^(٣) قرأ طلحة بن مصرف وزيد بن علي وابن الزبير، وسفيان بن عيينة (تَتَلَطَّى) ^(٤) بتاءين على الأصل.

قال الفراء: " ورأيتها في مصحف عبد الله (تَتَلَطَّى) بتاءين " ^(٥).
وقال النحاس: " فعلٌ مستقبلٌ، الأصل (تَتَلَطَّى)، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ (تَتَلَطَّى) " ^(٦).

- مضارع (تَفَاعَلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ ^(٧) قرأ يحيى بن يعمر (تَتَشَابَهَ) ^(٨) بتاءين على أنه مضارع مظهرُ التاءين على الأصل.

قال السمين وهو يعدد القراءات الواردة في (تَشَابَهَ): " و (تَتَشَابَهَ) بتاءين على

(١) قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَجَلَّى) يُقرأ بضم التاء، يعني: الشمس، ودل عليه ذكر النهار، أي: تَجَلَّى فيه، ويُقرأ (تَتَجَلَّى) بتاءين، وهي الشمس ". إعراب القراءات الشواذ (٧١٨/٢).

(٢) البحر (٤٧٧/٨).

(٣) الليل/١٤.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٧٥)، وإعراب القراءات الشواذ (٧١٨/٢)، والبحر (٤٧٨/٨)، والبحر (٤٧٨/٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦٨/١٠).

(٥) معاني القرآن (٢٧١/٣).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١٣٣٢).

(٧) البقرة/٧٠.

(٨) ينظر: المحرر (١٧٣/١)، والدر المصون (٤٢٦/١).

الأصل" (١).

٢ - قوله تعالى: ﴿تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُونِ﴾ (٢) قُرئ (٣) (تَظْهَرُونَ) (٤)
(تَظْهَرُونَ) (٤) بتاعين على الأصل.

قال السمين وهو يعدد القراءات الواردة في (تَظْهَرُونَ): " و (تَظْهَرُونَ) على
الأصل من غير حذف ولا إدغام " (٥).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَهَزَيَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ (٦) .

قرأ أبو السَّمَّال (تَسْقِطُ) (٧) بتاعين، مضارع للفعل " تَسْقِطُ " .

٤ - قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحُكُمْ أَلْيَ تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمْ هُنَّ أَمْهَاتُكُمْ﴾ (٨)

قرأ أبي بن كعب (رضي الله عنه) (تَظْهَرُونَ) (٩) بتاعين مفتوحتين وتشديد
الهاء وحذف الألف.

قال أبو حيان: " وفي مصحف أبي (تَظْهَرُونَ) بتاعين " (١٠).

(١) الدر المصون (١/٢٦٤).

(٢) البقرة/٨٥.

(٣) ذكرت من غير نسبة في الكشف والبحر والدر المصون، ونسبها في معجم القراءات لبعض
البصريين.

(٤) ينظر: الكشف (١/٢٩٢)، والبحر (١/٤٥٩)، ومعجم القراءات القرآنية (١/٤٣).

(٥) الدر المصون (١/٤٧٩).

(٦) مريم/٢٥.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٧)، والبحر (٦/١٧٥)، والدر المصون (٧/٥٨٨)، ومعجم
القراءات القرآنية (٥/٣٥٧).

(٨) الأحزاب/٤.

(٩) ينظر: المحرر (٤/٣٦٨)، والبحر (٧/٢٠٧)، والدر المصون (٩/٩٤)، ومعجم القراءات
القرآنية (٧/٢٢٨).

(١٠) البحر (٧/٢٠٧).

- ٥ - قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾^(١) قرأ عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (تَنَاصَرُونَ)^(٢) بتأين على الأصل.
- قال السمين: " وقرئ (تَنَاصَرُونَ) على الأصل " ^(٣).
- ٦ - قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا﴾^(٤) قرأ الأعمش (لِتَعَارَفُوا)^(٥) بتأين على الأصل.
- قال السمين: " قوله (لِتَعَارَفُوا) العامة على تخفيف التاء، والأصل: لِتَعَارَفُوا، فحذف إحدى التأين ... وقرأ الأعمش بتأين وهو الأصل " ^(٦).
- ٧ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) قرأ عكرمة (تَتَّظَاهَرَا)^(٨) بتأين على الأصل.
- قال ابن عطية: " وقرأ عكرمة مولى ابن عباس (وإن تَتَّظَاهَرَا) بتأين على الأصل " ^(٩).

(١) الصافات/٢٥.

(٢) ينظر: المحرر (٤/٤٦٩)، والبحر (٧/٣٤٢)، والدر المصون (٩/٣٠٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٨/٢٠).

(٣) الدر المصون (٩/٣٠٠).

(٤) الحجرات/١٣.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤٤)، والكشاف (٥/٥٨٥)، والمحرر (٥/١٥٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٨٨).

(٦) الدر المصون (١٠/١٢).

(٧) التحريم/٤.

(٨) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢/٣٧٦)، والكشاف (٦/١٥٩)، والبحر (٨/٢٨٦)، والدر المصون (١٠/٣٦٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٥٢٢).

(٩) المحرر (٥/٣٣١).

٨- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْرَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(١) قرأ أبى بن كعب (رضي الله عنه) (تَدَارَكُهُ)^(٢) بتاعين على الأصل، وفيها دليل على أنه يجوز أن يكون مضارعاً.

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَدَارَكُهُ) يُقرأ بتاعين، وهو الأصل " ^(٣).

٩- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخْضَوْنَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^(٤) قرأ الأعمش (تَتَخَاضُونَ)^(٥) بتاعين على الأصل.

(١) القلم/٤٩.

(٢) ينظر: المحتسب (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (٦١٠/٢).

(٤) الفجر/١٨.

(٥) ينظر: المحرر (٤٨٠/٥)، والبحر (٤٦٦/٨)، والإتحاف (٦٠٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢٦/١٠).

المبحث الثاني

حذف إحدى التائين

ويشتمل على ما يلي:

- الحذف في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- أقسام الحذف.
- شروط حذف إحدى التائين.
- آراء النحاة في المحذوفة من التائين.
- حذف إحدى التائين في القرآن الكريم.

المبحث الثانى

حذف إحدى التاءين

الحذف فى اللغة: مصدرٌ للفعل "حَذَفَ". وقد ورد فى اللغة لعدة معانٍ، أهمها: قَطَعُ الشيء من طَرَفِهِ، والإسقاطُ، والضربُ عن جانبٍ والرُمى عن جانبٍ آخر، والإعطاءُ صلةً.

جاء فى الصحاح: "حَذَفَ الشيء: إسقاطه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْرِي ومن ذَنْبِ الدَّابَّةِ، أى: أَخَذْتُ...وَحَذَفْتُهُ بالعَصَا، أى: رميته بها. وَحَذَفْتُ رَأْسَهُ بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة" (١).

وجاء فى المعجم الوسيط: "حَذَفَ الشيءَ حَذْفًا: قَطَعَهُ من طَرَفِهِ. يقال: حَذَفَ الحَجَّامُ الشَّعَرَ. و- أسَقَطَهُ. و- بالعَصَا ونحوها: رماه وضربه بها. ويقال: حَذَفَهُ بجائزته: أعطاه إياها صلةً له" (٢).

والمعنى الأوفق بالمعنى الاصطلاحي هو: الإسقاط.

وفى اصطلاح الصرفيين والقراء: إسقاط حركةٍ أو حرفٍ أو أكثر من الكلمة، مع سلامة المعنى (٣).

(١) الصحاح (ح ذ ف - ٤ / ١٣٤١).

وينظر: لسان العرب (ح ذ ف - ٢ / ٨١٠ ، ٨١١)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ح ذ ف - ٣ / ١٢٢).

(٢) المعجم الوسيط (ح ذ ف - ١٦٢).

(٣) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون (١ / ٦٣٢)، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (٩٨)، والمعجم المفصل فى علم الصرف (٢١٥).

أقسام الحذف

للحذف ثلاثة أقسام^(١):

الأول: الحذف القياسي (ويقال: الإعلالي^(٢)) وهو: الحذف لعلّة صرفية^(٣)

مطرّداً. ومنه^(٤) :

١- حذف ياء (قاضي) في نحو: جاء قاضي، ومررت بقاضي.

٢- حذف ألف (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر، نحو: فيمَ تفكّر؟ وبِمَ

تشعرُ؟

٣- حذف فاء الفعل المثال الثلاثي في المضارع والأمر والمصدر، نحو:

يَعِد، عِدْ، عِدّة.

٤- حذف همزة (أَفْعَل) في المضارع واسمي الفاعل والمفعول؛ تخفيفاً في

نحو: يُكْرِم، مُكْرِم، مُكْرَم، وأصلها: يُؤْكِرِم، ومُؤْكِرِم، ومُؤْكِرَم.

٥- حذف أحد المثلين من (أَحَسَّ، وظَلَّ) عند اتصالهما بتاء الفاعل أو نون

النسوة، تقول: ظَلَلْتُ، وظَلَّلَنْ، ويجوز: ظَلْتُ، وظَلَّنْ، ويجوز: نقل حركة العين

(١) المُشْتَهَرُ منها قسمان: الأول والثاني.

- ينظر: المقتضب (٣٨٣/١، ٣٨٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٦٧، ٢٩٢ -

٢٩٤)، والمناهل الصافية (٣٦٤/٢ - ٣٧٢)، وشذا العرف (١٥٤-١٥٦).

(٢) قال الرضي: "... وقد اشتهر في اصطلاحهم الحذف الإعلالي للحذف الذي يكون لعلّة موجبة

على سبيل الاطراد، كحذف ألف " عصا " وياء " قاضي "، والحذف الترخيمي، والحذف لا لعلّة

للحذف غير المطرد، كحذف لام " يدٍ " و" دمٍ "، وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف "

ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٦٧).

(٣) كالاستئقال، والتقاء الساكنين.

(٤) ينظر: المنصف (١٨٤/١، ١٩٢، ١٩٣)، والممتع (٢٨٠)، والتسهيل (٣١٢، ٣١٣)، وشرح

شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٦٧).

المحذوفة إلى الفاء، فيقال: ظَلْتُ، وظِلْتُ.

٦- حذف واو مفعول (أو عين الكلمة) من اسم المفعول في نحو: مَقُول، ومَبِيع، وأصلهما: مَقُول، ومَبِيع.

الثاني: الحذف السماعي (ويقال: الترخيمي. ويقال: الاعتباطي) وهو: الحذف لغير علة صرفية. ومنه^(١):

١- حذف الهمزة من " ناس " وأصلها: أناس، وحذفها من " سَل " الأمر من (سأل)، وأصله: اسأل.

٢- حذف الباء من " رَب " بالتخفيف، وأصلها: رَبَّ.

٣- حذف الحاء من " حِر "، وأصله: حِرَّ.

٤- حذف إحدى الخاءين من " بَخ "، وأصله: بَخَّ.

٥- حذف الطاء من " قَط " بالتخفيف، وأصله " قَطُّ " بالتشديد.

٦- حذف الفاء من " أْف " بالتخفيف، وأصله: أْفَّ ، بالتشديد.

الثالث: الحذف غير الإعلالي، غير الترخيمي، وسماه المبرد^(٢) : الحذف استخفافاً؛ لأن اللبس فيه مأمون. ومنه^(٣):

١- حذف إحدى التاءين المجتمعتين في أول مضارع (تَفَعَّلَ) و (تَفَاعَلَ) و (تَفَعَّلَ)، وهو موضوع حديثنا.

(١) ينظر: المفتاح في الصرف (١٠٠-١٠٣)، والممتع (٣٩٤-٣٩٩)، والتسهيل (٣١٣، ٣١٤). وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٦٧/٣، ١٨٦)، والمبدع (٢٤٠-٢٤٤)، وموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون (١/ ٦٣٢)، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (٩٨، ٩٩)، والمعجم المفصل في علم الصرف (٢١٥- ٢١٨).

(٢) ينظر: المقتضب (٣٨٣/١، ٣٨٦).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩٢/٣ - ٢٩٤)، والمناهل الصافية (٣٧٢/٢ - ٣٧٦).

٢ - حذف التاء من (اسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ) بكسر همزة الماضي وفتح حرف المضارعة، وأصلهما: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ.

٣ - حذف النون والياء من (بَلَعْنَبِرَ، وَبَلَحَارِثَ) وأصلهما: بني العنبر، وبني الحارث.

٤ - حذف التاء الأولى من (يَتَسَّعُ، وَيَتَّقِي، وَيَتَّخِذُ) بتاء واحدة مخففة، وأصلها : (يَتَسَّعُ، وَيَتَّقِي، وَيَتَّخِذُ).

شروط حذف إحدى التائين

اشترط النحاة لجواز حذف إحدى التائين المجتمعتين في أول مضارع (تَفَعَّلَ) و (تَفَاعَلَ) و (تَفَعَّلَ) ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون التاءان زائدتين، فإن كانت ثانيتهما أصلية (ويكون ذلك في غير: تَتَفَعَّلُ، وَتَتَفَاعَلُ، وَتَتَفَعَّلُ) لم يجز فيهما حذف ولا إدغام، كما في الأفعال: (تَتَلَوْنَ، تَتَلَوْا، تَتَرَكُّهُ، تَتَّبِعُهَا) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمٍ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَتَرَكَّهُ يَلْهَثَ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّاكِدَةُ﴾^(٤) ، فالتاء الثانية أصلية ساكنة، والأولى لمعنى المضارعة؛ فحذف إحداها محلٌّ، كما أنه لا علة تدعو إليه، ولا إلى الإدغام؛ لأن ثِقَلَ اجتماع المثلين زال بسكون الثاني.

الثاني: أن تكون التاءان متحركتين معًا بالفتح، فإن كانت ثانيتهما ساكنة، كالأمثلة التي في الشرط الأول، أو كانت إحداها غير مفتوحة لم يجز الحذف،

(١) البقرة/٤٤.

(٢) البقرة/١٠٢.

(٣) الأعراف/١٧٦.

(٤) النازعات/٧.

ومنه: المجتمعتان وأولاهما مضمومة وثانيتها مفتوحة، نحو: تُتَدَارَكُ، وَتُحَمَّلُ (مبنين للمفعول) فلا يجوز فيهما حذف ولا إدغام؛ لأنهما حينئذ لا تُستثقلان كما تُستثقل المتحركتان بالفتح؛ ولأن المبنى للفاعل هو الأصل والأكثر استعمالاً فالتخفيف به أولى؛ وأيضاً فإن حذف التاء الثانية (المفتوحة) يوقع في اللبس^(١) بين " تُفَعِّلُ و تُفَعِّلُ " و بين " تُفَاعِلُ " و " تُفَاعِلُ " وبين " تُفَعِّلُ " و " تُفَعِّلُ "، ففي قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿أَوْ تُقَطِّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي تَبَدُّلِ الْأَرْضِ غَيْرِ الْأَرْضِ وَالسَّمُوتِ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٧) الأفعال: (تُكَلِّفُ - تَنْزَلُ - تُقَطِّعُ - تَبَدِّلُ - تُقَلَّبُ) بزنة " تُفَعِّلُ " ومصدره " التَّفَعُّيلُ "، ولا حذف فيه.

وحذف التاء الأولى (المضمومة) يوقع في اللبس أيضاً بين " تُفَعِّلُ " المبنى للمفعول، و " تُفَعِّلُ " المبنى للفاعل، المحذوف إحدى التاءين.

ومنه أيضاً: المجتمعتان وأولاهما مفتوحة وثانيتها مكسورة، نحو: تَتَرُّ، وَتَتَدُّ، مضارع: وَتَرَّ، وَوَتَدَّ. فلا يجوز فيهما حذف ولا إدغام؛ لأنهما محذوفاً الفاء،

(١) اشترط النحاة لجواز الحذف (عموماً): ألا يؤدي الحذف إلى التباس لفظ بآخر.

- ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي (٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠).

(٢) البقرة/٢٣٣.

(٣) آل عمران/٩٣.

(٤) التوبة/٦٤.

(٥) المائدة/٣٣.

(٦) إبراهيم/٤٨.

(٧) الأحزاب/٦٦.

فيلزم الحذف بعد الحذف، وفيه إخلالٌ بالكلمة^(١).

الثالث: أن تكون التاءان غير محذوف قبلهما تاءٌ ثالثةٌ، نحو: الأحداثُ تتابعُ، وأصله: الأحداثُ تتتابعُ، بثلاث تاءات، حُذفت إحداهن تخفيفاً؛ فلا يجوز حذف إحدى التاءين الباقيتين؛ لأن الحذف بعد الحذف إخلالٌ بالكلمة، وأيضاً فإن كلتا التاءين لا يجوز حذفهما؛ لأن الأولى جاءت لمعنى، والثانية من أصول الكلمة^(٢).

• ووفقاً لهذه الشروط فقد ورد الحذف كثيراً في القرآن الكريم - وهو موضوع هذا البحث - والحديث الشريف، وكلام العرب نثراً وشعراً.

ومنه قول النبي(صلى الله عليه وسلم): " لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهم فاصْبِرُوا " ^(٣). أي: لا تَمَنَّوْا.

وقوله(صلى الله عليه وسلم): " لا تَبَاغُضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً، ولا يحلٌ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث " ^(٤). أي: لا تَبَاغُضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا.

(١) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف (١٦١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩٠/٣)، (٢٩١)، والمقاصد الشافية (٩/٦٥ - ٦٧)، وشرح مختصر التصريف العزي (٧٣، ٧٤)، والمناهل الصافية (٢/٣٧٠).

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب (١/٣٣٩)، والمقاصد الشافية (٩/٦٨).

(٣) رواه مسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: كراهة تمنى لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء (ص ٩٥٦) من حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) بلفظه.

(٤) رواه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابير (ص ١٣٨٤) من حديث أنس بن مالك(رضي الله عنه) بلفظه.

ومنه قول الشاعر:

تَعَاظُسُونَ جميعًا حَوْلَ دَارِكُمْ .: فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي حَمْدَانَ مَرْكُومٌ^(١)

وقول بعض العرب: " تَبَيَّنَ هَذِهِ الْخَصْلَةُ "^(٢) بتاء واحدة، وأصله :

" تَبَيَّنَ " .

(١) البيت من البسيط، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: البحر المحيط (١/٤٥٩)، والدر المصون (١/٤٧٩)، واللباب في علوم الكتاب (٢/٢٤٩). ذكروه عند قوله تعالى: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) [البقرة/٨٥].

والشاهد فيه: قوله: " تَعَاظُسُونَ " حيث حُذفت إحدى التاءين من أول الفعل المضارع (على خلاف في أيتهما المحذوفة)، وأصله: تَتَعَاظُسُونَ.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٣٨/٥).

آراء النحاة في المحذوفة من التاءين

بعد أن اتفق النحاة على جواز حذف إحدى التاءين تخفيفاً، في الابتداء والوصل، عند تحقق الشروط السابقة مجتمعة، اختلفوا في المحذوفة منهما^(١) إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب الجمهور^(٢) : أن المحذوفة هي التاء الثانية.

واحتجوا بما يلى :

١ - أن التاء الثانية هي التي بها التكرار حصل، والاستثقال وقع، فالمثلان إذا التقيا حصل الاستثقال عند النطق بثنائيهما؛ فكان هو الأحق بالحذف^(٣).

٢ - أن التاء الأولى زيدت على "تَفَعَّلَ" و"تَفَاعَلَ" و"تَفَعَّلَ" لمعنى، وهو المضارعة؛ فحذفها مُخِلٌّ، وأما الثانية فلم تدخل لمعنى، وحذف ما لم يدخل لمعنى أولى^(٤).

(١) ينظر هذا الخلاف في: الإنصاف في مسائل الخلاف (٥٣٤/٢، ٥٣٥) [المسألة رقم ٩٣]، وشرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/١٠)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩٠/٣)، وارتشاف الضرب (٣٣٩/١)، وشرح مختصر التصريف العزي (٧٣)، وائتلاف النصرة (١٣١)، والتصريح (٤٠١/٢)، وهمع الهوامع (٤٤٦/٣)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٥١/٤)، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي (١٦٤، ١٦٥، ١٩١)، وحذف الحرف (٣١٤ - ٣١٧)، وآراء النحويين والصرفيين في المحذوف من المثليين عند اجتماعهما (١٢٨ - ١٣٤).

(٢) نسبته ابن الأنباري في الإنصاف - وتبعه الأكثرون - للبصريين وحدهم، والصواب أنه رأي جمهور النحاة؛ إذ لم يخالف فيه إلا هشام الضرير، والفراء، كما سيتضح قريباً.

(٣) ينظر: الممتع (٤٠٦)، وشرح الكافية الشافية (٢١٨٧/٤، ٢١٨٨)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩٠/٣)، والتصريح (٤٠١/٢)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٥١/٤).

(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٥٣٤/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦٤٦/٦)، ومغني اللبيب (٧١٢/٢)، وائتلاف النصرة (١٣١)، والتصريح (٤٠١/٢)، وحاشية الصبان على الأشموني (٣٥١/٤).

٣ - أن التاء الأولى طارئة، والثانية ثابتة^(١)، والطارئ يُزيل الثابت إذا كره اجتماعهما^(٢).

٤ - أن التاء الثانية هي التي تُسكَّن وتُدغم في نحو: "ادَّارَأْتُمْ"، و"أَزَيَّتْ"، و"يَذْكُرُونَ"^(٣).

٥ - أن المحذوفة من النونين عند اجتماعهما مُتَصَدَّرَتَيْنِ هي النون الثانية (وهي أصلية)، كما في القراءة الشاذة :
«وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ»^(٤) بحذف النون الثانية، وضم لام (نُزِّلَ) رفعًا، وتشديد زايه، وهو مبني للفاعل، وأصله (نُزِّلَ)، و(الملائكة)

(١) أي: ثابتة في صيغة: التَّفْعُلِ، والتَّفَاعُلِ، والتَّفَعُّلِ، ومشتقاتها، وليست طارئة كتاء المضارعة؛ ولشبوتها سماها أبو البركات بن الأنباري وعبد اللطيف الزبيدي (الأصلية) تجوزًا، والمراد بكونها أصلية هنا أنها ثابتة في بناء الكلمة، وليس المراد الأصالة التي تقابل الزيادة؛ لأن هذه التاء زائدة أيضا على أصول الكلمة كالتاء الأولى. - ينظر: الإنصاف (٥٣٤/٢)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٢٦٣/٢، ٢٦٤)، وانتلاف النصرة (١٣١).

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١١٥٢/١٠)، والممتع (٤٠٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩٠/٣).

(٣) الأصل في هذه الأفعال : " تدارَأْتُمْ ، وتزَيَّنْت ، ويتذكرون " سكنت التاء، ثم أدغمت في الحرف الذى يليها؛ لتقاربها معه فى المخرج، ثم جئ بهمزة الوصل فى الفعلين الأول والثانى؛ للتوصل للنطق بالساكن. ويجوز هنا الإظهار، والإدغام. - ينظر : الكتاب (٤٧٦/٤، ٤٧٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠ / ١٥١، ١٥٢)، وارتشاف الضرب (٣٤٩ / ١).

(٤) الفرقان/٢٥. وهذه قراءة أبي معاذ وخارجة في روايتهما عن أبي عمرو، وقراءة قنبل في روايته عن ابن كثير. وروى خارجة عن أبي عمرو أيضا حذف النون الثانية وتخفيف الزاي (وَنُزِّلَ)، وأصله: (وَنُزِّلَ). ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٠٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٤١/٦).

قال ابن جني: "وينبغي أن يكون محمولا على أنه أراد (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ) إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء "فَعَلَ" (نَزَلَ)؛ لالتقاء النونين استخفافاً، وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين في نحو قولهم: "أَنْتُمْ تَفْكُرُونَ" و"تَطْهَرُونَ" وأنت تريد: تَتَفَكَّرُونَ، وتَتَطَهَّرُونَ". المحتسب (١٢٠/٢، ١٢١).

منصوب على المفعولية. وفي القراءة الشاذة: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) بحذف النون الثانية^(٢)، وتشديد الجيم، والفعل مبني للفاعل، و(المؤمنين) منصوب على المفعولية. وبالقيااس فالمحذوفة من التاءان عند اجتماعهما هي التاء الثانية (الثابتة)^(٣).

قال سيبيويه: "...فإن التقت التاءان في "تَكَلَّمُونَ"، و"تَتَرَسَّوْنَ"، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتتهما، وإن شئت حذفت إحداهما، وتصديق ذلك قوله (عزوجل): ﴿تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٤)، و﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٥)، وإن شئت حذفت التاء الثانية، وتصديق ذلك قوله (تبارك وتعالى): ﴿تَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾^(٧). وكانت

(١) الأنبياء/٨٨. وهذه قراءة ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وابن عباس، وحماد.

- ينظر: المحتسب (١١١/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٧/٦).

قال ابن جني: " ونحو من هذا من قرأ: (نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وهو يريد: نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ، فحذف النون الثانية وإن كانت أصلية، وشبَّهها - لاجتماع المثنيين - بالزائدة، فهذا تشبيه أصل بزائد لاتفاق اللفظين ".

- المحتسب (١١١/٢). وينظر: (١٢١/٢).

(٢) وقيل: أدغمت النون في الجيم. ورده النحاس قائلا: " وهذا القول لا يجوز عند أحد من النحويين علمناه؛ لبُعد مخرج النون من مخرج الجيم، فلا تُدغم فيها ".

- إعراب القرآن للنحاس (٦١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٧٧/١٤، ٢٧٨).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية (٢١٨٧/٤، ٢١٨٨)، والتسهيل (٣٢٤)، وتوضيح المقاصد

والمسالك (١٦٤٧/٦)، وأوضح المسالك (٤١٠/٢)، والمساعد (٢٧٩/٤)، والتصريح

(٤٠١/٢) وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٥١/٤).

(٤) فصلت / ٣٠.

(٥) السجدة / ١٦.

(٦) القدر / ٤.

(٧) آل عمران / ١٤٣.

الثانية أَوَّلَى بالحذف لأنها هي التي تُسَكَّنُ وتُدْعَمُ في قوله تعالى: (فَادَارَأْتُمْ)، و(أَزَيَّتْ)، وهى التي يفعل بها ذلك في (يَذَكَّرُونَ)، فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك^(١).

وقال ابن جنى: "... والعُرفُ في هذا أنه إنما تُحذفُ التاءُ إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء، نحو: تَفَكَّرُونَ، وتَذَكَّرُونَ، والأصل: تَتَفَكَّرُونَ، وتَتَذَكَّرُونَ؛ فيُكره اجتماعُ المثلين زائدين؛ فيُحذفُ الثاني منهما طلباً للخفةِ بذلك^(٢).

الثاني: مذهب هشام بن معاوية الضير الكوفي^(٣): أن المحذوفة هي التاء الأولى.

(١) الكتاب (٤/ ٤٧٥، ٤٧٦). وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٠/ ١٥٢)، والمقاصد الشافية (٩/ ٤٦٦).

(٢) المحتسب (٢/ ١١١). وينظر أيضاً: (٢/ ١٢٠، ١٢١).

(٣) نسب ابن خالويه وابن مالك وأبو حيان (في البحر) وابن هشام وغيرهم هذا الرأي لهشام الضير الكوفي (ت ٢٠٩ هـ) وحده.

ينظر: الحجة لابن خالويه (٨٤)، والتسهيل (٣٢٤)، والبحر المحيط (١/ ٥٩٩ - الآية ٨٥ من سورة البقرة)، ومغنى اللبيب (٢/ ٧١٢)، وأوضح المسالك (٤/ ٤١٠).

ونسبه ابن يعيش والشاطبي لبعض الكوفيين. ينظر: شرح المفصل (١٠/ ١٥٢)، والمقاصد الشافية (٩/ ٤٦٦).

ونسبه مكي بن أبي طالب وأبو البركات بن الأنباري وتبعهما أكثر المتأخرين للكوفيين (جميعاً). ينظر: الكشف (١/ ٢٥٠، ٢٥١)، والإنصاف (٢/ ٦٤٨)، والبيان في غريب إعراب القرآن (١/ ١٠٤)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/ ٢٩٠)، وارتشاف الضرب (١/ ٣٣٩)، وتوضيح المقاصد والمسالك (٦/ ١٦٤٦)، والمساعد (٤/ ٢٧٩)، وائتلاف النصرة (١٣١)، والتصريح (٢/ ٤٠١)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/ ٣٥١).

واحتج بما يلى:

١ - أن التاء الأولى زائدة، والثانية أصلية (ثابتة في الصيغة) وحذف الزائد أولى من حذف الأصلي؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى^(١).

٢ - أن التاء الثانية قد تكون لمعنى، كالمطاوعة مثلاً؛ فحذفها مُخِلٌّ بهذا المعنى^(٢).

وأجيب عن ذلك بما يلى:

أولاً: أن الزائد إن كان لمعنى فليس بمسلم فيه أن الأصلي أقوى منه، أما إن لم يكن لمعنى فمسلم فيه ذلك. والتاء هنا جاءت لمعنى، وهو الدلالة على المضارعة، فوجب أن تكون تَبْقِيَّتُهَا أَوْلَى؛ لأن في حذفها إسقاطاً لذلك المعنى الذى جاءت من أجله ، وهذا خلاف الحكمة^(٣).

• **ثانياً:** قوله : " إن التاء الثانية لا تحذف لأنها جاءت لمعنى كالمطاوعة " يمكن أن يُعَارَضَ بمثله، وهو: أن التاء الأولى أيضاً جاءت لمعنى، وهو الدلالة على المضارعة، كما أن التاء الثانية قد لا يكون لها معنى أصلاً^(٤).

(١) ينظر : الإنصاف (٢/٥٣٤)، والمقاصد الشافية (٩/٤٦٦) ، وائتلاف النصرة (١٣١).

(٢) ينظر: شرح مختصر التصريف العزي (٧٣)، والتصريح (٢/٤٠١)، وحذف الحرف (٣١٥).

(٣) ينظر : الإنصاف (٢/٥٣٤، ٥٣٥).

(٤) كما في مضارع " تَرْمَسُ " بمعنى: رَمَسَ. وهو " تَتَرَمَّسُ " ويجوز: تَرَمَسُ (يحذف إحدى التاءين). وينظر : حاشية يس على التصريح (٢/٤٠١)، وحذف الحرف (٣١٦ ، ٣١٧).

الثالث: مذهب الفراء^(١) : جواز الوجهين على السواء: أن تكون المحذوفة

الأولى، وأن تكون الثانية.

جاء في معانيه عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾^(٢) : " إن شئت

جعلت (تَوَفَّاهُم) في موضع نصب^(٣) ، ولم تُضمِر تاءً مع التاء، فيكون مثل قوله: ﴿إِنَّ

الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾^(٤). وإن شئت جعلتها رفعا^(٥)؛ تريد: إن الذين تتوفاهم الملائكة.

وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما، مثل قوله:

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٦) ومثل قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾^(٧) «^(٨).

فقوله: " جاز فيه إضمار إحداهما " صريح في تجويز الوجهين من دون

ترجيح لأحدهما.

واختار جُل المتأخرين من النحاة والمُعربين^(٩) المذهب الأول (مع اختلافهم

في نسبته).

(١) حكى هذا الرأي عن الكوفيين (عامة) في: شرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/١٠)، والمقاصد الشافية (٤٦٦/٩).

وصرح به الفراء في معانيه، ونُسب إليه في بعض المصادر، منها: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٨٤).

(٢) النساء/٩٧.

(٣) أي: جعلت (توفى) فعلا ماضيا مبنيًا على الفتح المقدّر. وعبر عن الفتح بالنصب.

(٤) البقرة/٧٠.

(٥) أي: جعلت (توفى) فعلا مضارعًا مرفوعًا بضمّة مقدرة وحذفت إحدى تاءيه، وأصله (تَتَوَفَّى).

(٦) ورد هذا الجزء من الآية في ستة مواضع في القرآن الكريم: الأنعام (١٥٢)، والأعراف (٥٧)، والنحل (٩٠)، و

النور (١، ٢٧)، والذاريات (٤٩).

(٧) هود/٥٧.

(٨) معاني القرآن (٢٨٤/١).

(٩) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١٠٤/١) و (٢٦٣/٢، ٢٦٤)، والممتع (٤٠٦، ٤٠٧)، والتسهيل (٣٢٤)،

وشرح الكافية الشافية (٢١٨٧/٤، ٢١٨٨)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦٤٦/٦)، ومعنى اللبيب (٧١٢/٢)،

والمساعد (٢٧٩/٤)، وشفاء العليل (١١٢٤/٣)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٥٢٨١/١٠، ٥٢٨٢)،

والمقاصد الشافية (٤٦٦/٩)، وشرح مختصر التصريف العزي (٧٣)، وجمع الهوامع (٤٤٦/٣)، وشرح الأشموني

ومعه حاشية الصبان (٣٥١/٤).

قال ابن هشام: "...فإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين، وهي الثانية، لا الأولى خلافاً لهشام، وذلك جائز في الوصل أيضاً، قال تعالى: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾^(١) ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾^(٢) " (٣).

والذي أطمئن إليه: هو ما ذهب إليه الفراء من جواز كون المحذوفة الأولى أو الثانية على السواء؛ وذلك لاستوائهما في الزيادة، والتحريك بالفتح، وإفادة معنى، فالأولى تفيد معنى المضارعة، والثانية قد تفيد معنى المطاوعة. يضاف إلى ذلك: أنه لا يوجد دليل قطعي على المحذوفة منهما، وتعيين المحذوفة لا يفيد؛ إذ إن الغرض من الحذف تحقق على أية حال.

(١) الليل/١٤.

(٢) آل عمران/١٤٣.

(٣) أوضح المسالك (٤/٤١٠).

حذف إحدى التاءين في القرآن الكريم

حُذفت إحدى التاءين الزائدتين المتحركتين بالفتح المجتمعتين في أول مضارع (تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) في اثنين وتسعين موضعاً في القرآن الكريم، وهي مفصلة على النحو التالي: ثلاثة وأربعون موضعاً في مضارع (تَفَعَّلَ)، وعشرة موضعاً في مضارع (تَفَاعَلَ)، وأحد عشر موضعاً يجوز فيها أن يكون الفعل ماضياً وأن يكون مضارعاً حُذفت إحدى تاءيه (منها تسعة مواضع في مضارع (تَفَعَّلَ) وموضعان في مضارع (تَفَاعَلَ))، وواحد وعشرون موضعاً قرئ فيها بالحذف عند غير حفص ومن وافقه (منها ستة عشر موضعاً في مضارع تَفَعَّلَ، وخمسة مواضع في مضارع تَفَاعَلَ)، وسبعة مواضع من مواضع الإظهار (عند حفص ومن وافقه) قرئ فيها بحذف إحدى التاءين (عند غيرهم) (منها أربعة مواضع في مضارع (تَفَعَّلَ)، وموضعان في مضارع (تَفَاعَلَ)، وموضع يجوز في الفعل أن يكون أمراً وأن يكون مضارعاً محذوفاً إحدى التاءين).

أولاً: مواضع حذف إحدى التاءين في مضارع (تَفَعَّلَ):

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(١)
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٢)
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾^(٣)
- ٤ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَلَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤)

(١) البقرة/٢٦٧.

(٢) البقرة/٢٨٠.

(٣) آل عمران/١٤٣.

(٤) الأنعام/١٥٢.

- ٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١)
- ٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢)
- ٧ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣)
- ٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾^(٤)
- ٩ - قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾^(٥)
- ١٠ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٦)
- ١١ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٧)
- ١٢ - قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٨)
- ١٣ - قوله تعالى: ﴿وَيَقُومَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٩)
- ١٤ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١٠)
- ١٥ - قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١١)

(١) الأنعام/١٥٣.

(٢) الأعراف/٣.

(٣) الأعراف/٥٧.

(٤) الأنفال/٢٠.

(٥) التوبة/٥٢.

(٦) التوبة/١١٠.

(٧) يونس/٣.

(٨) هود/٢٤.

(٩) هود/٣٠.

(١٠) هود/١٠٥.

(١١) النحل/١٧.

- ١٦ - قوله تعالى: ﴿يَعْظُمُ لَعَنُكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾^(١)
- ١٧ - قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢)
- ١٨ - قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣)
- ١٩ - قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾^(٤)
- ٢٠ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥)
- ٢١ - قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ﴾^(٦)
- ٢٢ - قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾^(٧)
- ٢٣ - قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^(٨)
- ٢٤ - قوله تعالى: ﴿أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٩)
- ٢٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾^(١٠)
- ٢٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾^(١١)

(١) النحل/٩٠.

(٢) المؤمنون/٨٥.

(٣) النور/١.

(٤) النور/١٥.

(٥) النور/٢٧.

(٦) الفرقان/٢٥.

(٧) الشعراء/٢٢١.

(٨) الشعراء/٢٢٢.

(٩) النمل/٦٢.

(١٠) الأحزاب/٣٣.

(١١) الأحزاب/٥٢.

- ٢٧ - قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١)
- ٢٨ - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢)
- ٢٩ - قوله تعالى: ﴿لَوْ تَرَىٰ أُولَٰئِكَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣)
- ٣٠ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٤)
- ٣١ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾^(٥)
- ٣٢ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٦)
- ٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٧)
- ٣٤ - قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطًا فَظَلَمْتُمْ فَتَكْهُون﴾^(٨)
- ٣٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾^(٩)
- ٣٦ - قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(١٠)
- ٣٧ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾^(١١)

(١) الصافات/١٥٥.

(٢) الجاثية/٢٣.

(٣) الفتح/٢٥.

(٤) الحجرات/١٢.

(٥) ق/٤٤.

(٦) الذاريات/٤٩.

(٧) الواقعة/٦٢.

(٨) الواقعة/٦٥.

(٩) الممتحنة/٩.

(١٠) الملك/٨.

(١١) القلم/٣٨.

- ٣٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(١)
- ٣٩ - قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾^(٢)
- ٤٠ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾^(٣)
- ٤١ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾^(٤)
- ٤٢ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾^(٥)
- ٤٣ - قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^(٦)
- ثانيا: مواضع حذف إحدى التاءين في مضارع (تفاعل):**
- ١ - قوله تعالى: ﴿وَتَخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيرِهِمْ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدُوتِ﴾^(٧)
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٨)
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوتِ﴾^(٩)

(١) الحاقة/٤٢ .

(٢) النازعات/١٨ .

(٣) عبس/٦ .

(٤) عبس/١٠ .

(٥) الليل/١٤ .

(٦) القدر/٣، ٤ .

(٧) البقرة/٨٥ .

(٨) النساء/١ .

(٩) المائدة/٢ .

- ٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْزِعُوا عَنْ أَفْعَالِكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا أَفْعَالَكُمْ﴾ (١)
٥ - قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ (٢)
٦ - قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (٣)
٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ﴾ (٤)
٨ - قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (٥)
٩ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦)

١٠ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْضُونَّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (٧)

ثالثاً: مواضع الحذف التي يجوز فيها أن يكون الفعل ماضياً، وأن يكون مضارعاً حذفت

إحدى تاءيه:

- مضارع (تَفْعَلُ):

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تُلَؤُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٨) ففي قراءة الجمهور (تُلَؤُوا) بضم التاء وفتح الواو وضم اللام المشددة، الفعل مضارع مجزوم بـ "أيما"، وقرأ الحسن (تَوَلَّؤُوا) (٩) بفتح التاء واللام المشددة، ويجوز فيه على

(١) الأنفال/٦٤.

(٢) الكهف/١٧.

(٣) الصافات/٢٥.

(٤) الحجرات/١١.

(٥) الحجرات/١٣.

(٦) التحريم/٤.

(٧) الفجر/١٨.

(٨) البقرة/١١٥.

(٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦)، وإعراب القراءات الشواذ (٢٠٠/١)، ومعجم القراءات

القرآنية (١٨٠/١).

على هذه القراءة وجهان: أن يكون ماضيا والضمير للغائبين، وأن يكون مضارعا مجزوماً، محذوفاً إحدى التاءين، وأصله: تَتَوَلَّوْا.

ووجهها أبو حيان على الوجه الأول، فقال: "...وقيل: ليست في الصلاة، بل هو خطاب للذين يُخَرَّبُونَ المساجد، أي: أينما تَوَلَّوْا هاربين عني فأني أَلْحَظُهُمْ. ويقويه قراءة الحسن (فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا) جعله للغائب، فجرى على قوله: (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) وعلى قوله: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) فجرت الضمائر على نسق واحد" (١).
ووجهها النحاس على الوجه الثاني، فقال: "وقرأ الحسن (تَوَلَّوْا) بفتح التاء واللام، والأصل: تَتَوَلَّوْنَ" (٢).

وأجاز أبو البقاء والسمين الوجهين، فقال أبو البقاء: "قوله تعالى: (فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا) يُقْرَأُ بفتح التاء وفتح اللام على أنه ماضٍ والإخبار عن الغيب، ويجوز أن يكون مستقبلاً للخطاب، أي: تَتَوَلَّوْا، وحذف (٣)، كقول: ﴿لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (٤) (٥).

وقال السمين: "قرأ الجمهور (تَوَلَّوْا) بضم التاء واللام، بمعنى: تَسْتَقْبِلُوا... وقرأ الحسن (تَوَلَّوْا) بفتحهما، وفيها وجهان، أحدهما: أن يكون مضارعا، والأصل: تَتَوَلَّوْا، من التولية، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً، نحو: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ) (٦). والثاني: أن يكون ماضياً، والضمير للغائبين رداً على قوله: (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا) (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ)

(١) البحر (١/٥٣٠).

(٢) إعراب القرآن (٦١).

(٣) أي: حذف إحدى التاءين. وصرح في التبيان (١/١٠٨) بأنها الثانية.

(٤) هود/١٠٥.

(٥) إعراب القراءات الشواذ (١/٢٠٠). وينظر: التبيان (١/١٠٨).

(٦) القدر/٤.

فتتناسق الضمائر^(١).

٢ - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(٢) فالفعل (تَوَلَّوْا) يجوز أن يكون ماضيا من (تَوَلَّى)، وأن يكون مضارعا مجزوما، حُذفت منه إحدى التاءين ، وأصله: تَتَوَلَّوْا^(٣).

قال أبو حيان: "يحتمل أن يكون (تَوَلَّوْا) ماضيا، ويحتمل أن يكون مضارعا حُذفت منه التاء، أي: فَإِنْ تَتَوَلَّوْا^(٤)".

وقال السمين: "قوله تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا) هذا يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون مضارعا، والأصل (تَتَوَلَّوْا) فحذف إحدى التاءين...وعلى هذا فالكلام جارٍ على نسق واحد وهو الخطاب. والثاني: أن يكون فعلا ماضيا مسندًا لضمير غيب، فيجوز أن يكون من باب الالتفات، ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى، وهو نظير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَرْتُمْ بِهِمْ﴾^(٥)^(٦).

٣ - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾^(٧) فالفعل (تَوَلَّوْا) يجوز يجوز أن يكون ماضيا من (تَوَلَّى)، وأن يكون مضارعا مجزوما، حُذفت منه إحدى التاءين، وأصله: تَتَوَلَّوْا.

(١) الدر المصون (٨١/٢).

(٢) آل عمران/٣٢.

(٣) ينظر: معجم القراءات القرآنية (٤٧٧/١).

(٤) البحر (٤٤٩/٢).

(٥) يونس/٢٢.

(٦) الدر المصون (١٢٦/٣، ١٢٧).

(٧) آل عمران/٦٣.

قال النحاس: " شرطٌ وجوابه، و(تولوا) فعل ماضٍ لا يتبين فيه الجزم، ويجوز أن يكون مستقبلاً، وأن يكون الأصل(تَتَوَلَّوْا) " ^(١).

وقال السمين: " قوله تعالى:(فإن تولوا) يجوز أن يكون مضارعاً، وحُذِفَتْ منه إحدى التاءين تخفيفاً... ويؤيد هذا نسق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى:(تَعَالَوْا) ثم جرى معهم في الخطاب إلى أن قال لهم:(فإن تولوا)... ويجوز أن يكون ماضياً، أي: فإن تولَّى وفدُ نجران المطلوب مباہلتهم. ويكون على ذلك في الكلام التفات، إذ فيه انتقالٌ من خطاب إلى غيبة " ^(٢).

٤- قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ ^(٣) فالفعل(تَوَفَّيْتُمُ) يجوز أن يكون ماضياً، والتذكير على معنى الجميع، ويدل عليه قراءة(تَوَفَّيْتُمُ) ^(٤) بقاء تأنيث ساكنة بعد الفاء، ويجوز أن يكون مضارعاً حذفت إحدى إحدى تاءيه، وأصله : تَتَوَفَّيْتُمُ ^(٥).

قال النحاس: " و(تَوَفَّيْتُمُ) فعل ماضٍ، وجاء التذكير بمعنى الجميع، ويجوز أن يكون فعلاً مستقبلاً، والأصل: تَتَوَفَّيْتُمُ، فحُذِفَتْ إحدى التاءين " ^(٦).

٥- قوله تعالى:﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ ^(٧) الفعل(تَوَلَّوْا) يجوز أن يكون ماضياً مسنداً إلى واو الجماعة، وأن يكون مضارعاً

(١) إعراب القرآن للنحاس(١٣٨).

(٢) الدر المصون(٢٣٠/٣، ٢٣١).

(٣) النساء/٩٧.

(٤) لم تُنسب لقارئ معيّن في المصادر الموضحة في الحاشية التالية.

(٥) ينظر: الكشف(١٣٦/٢)، والبحر(٣٤٨/٣)، والدر المصون(٧٨/٤)، وروح المعاني

(١٢٥/٥)، ومعجم القراءات القرآنية (١٣٨/٢).

(٦) إعراب القرآن(٢٠٢).

(٧) هود/٣.

حذفت منه إحدى التاءين، وأصله: (تَتَوَلَّوْا)، وهذا هو الظاهر، الذي يقتضيه قوله (عَلَيْكُمْ)^(١).

قال أبو حيان: " والظاهر أن (تَوَلَّوْا) مضارع حُذفت منه التاء، أي: وإن تَتَوَلَّوْا. وقيل: هو ماضٍ للغائبين، والتقدير: قيل لهم إني أخاف عليكم "^(٢).

وقال الآلوسى: " (وإن تَوَلَّوْا) أي: تستمروا على الإعراض عما ألقى إليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة، وأصله: تَتَوَلَّوْا، فهو مضارع مبدوء بتاء الخطاب؛ لأن ما بعده يقتضيه، وحذفت منه إحدى التاءين كما فعلَ بأمثاله. وقيل: إن (تَوَلَّوْا) ماضٍ غائب، فلا حَذَفَ، ويُقدَّرُ فيما بعد: فقل لهم "^(٣)، وهو خلاف الظاهر "^(٤).

٦- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٥) ففي قراءة الجمهور (فإن تَوَلَّوْا) يجوز أن يكون الفعل ماضيا مسندا إلى واو الجماعة، قيل: على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^(٦). وقيل: على تقدير: فقل لهم قد أبلغتكم. ويجوز أن يكون مضارعا حُذفت منه إحدى التاءين، وأصله: (تَتَوَلَّوْا)، وهذا هو

(١) ينظر: المحرر (١٥٠/٣)، والبحر (٢٠٢/٥)، وروح المعاني (٢٠٨/١١)، ومعجم القراءات القرآنية (٦/٤).

(٢) البحر (٢٠٢/٥).

(٣) أي: فقل لهم: إني أخاف عليكم عذاب يوم كبير. وقَدَّروا ذلك ليستقيم الكلام على الغيبة.

(٤) روح المعاني (٢٠٨/١١).

(٥) هود/٥٧.

(٦) قال ابن عطية: " قرأ الجمهور (تَوَلَّوْا) بفتح اللام والتاء، على معنى: تَتَوَلَّوْا... ويحتمل أن يكون (تَوَلَّوْا) فعلا ماضيا، ويجيء في الكلام رجوع من غيبة إلى خطاب، أي: فقل: قد أبلغتكم المحرر (١٨٢/٣).

ورده السمين في الدر المصون (٣٤٤/٦) قائلا: " هو ركابة في التركيب "

وقال الآلوسى: " ولا يظهر حسنه ". روح المعاني (٨٤/١٢).

الظاهر، الذي يقتضيه قوله: ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ ويغني عن الالتفات أو التقدير^(١).

ولهذا فقد وجهه أكثر المعربين على أنه مضارع محذوف إحدى تاءيه، وسكت بعضهم عن الوجه الأول، وذكره بعضهم مرجوحاً.

قال أبو البقاء: "قوله: (فإن تولوا) أي: فإن تتولوا، فحذفت الثانية" ^(٢).

وقال الآلوسى: " (فإن تولوا) أي: تتولوا، فهو مضارع حذف منه إحدى التاءين، وحُمل على ذلك لاقتضاء (أبلغتكم) له. وجوز ابن عطية كونه ماضياً، وفي الكلام التفاتٌ. ولا يظهر حسنه؛ ولذا قَدَّرَ غيرُه ممن جعله كذلك " فقل أبلغتكم "، لكنه لا حاجة إليه ^(٣).

٧- قوله تعالى: ﴿وَتَأْتِيهِ لَكَيْدٌ أَصْنَمٌكُمْ بَعْدَ أَنْ تُؤَلُّوا مُذْبِرِينَ﴾ ^(٤) قرأ عيسى عيسى بن عمر (تَوَلَّوْا) ^(٥) بفتح التاء والواو واللام المشددة، ويجوز أن يكون ماضياً، ماضياً، وأن يكون مضارعاً لـ (تَوَلَّى) محذوفاً إحدى التاءين، وأصله: تَتَوَلَّوْا. وعلى الماضي وجهها أبو البقاء؛ فقال: "قوله تعالى: (تَوَلَّوْا) يُقْرَأُ بفتح التاء واللام، أي: بعد أن مضوا وذهبوا، على الغيبة. والتقدير: قال ذلك بعد أن ذهبوا" ^(٦).

(١) ينظر: المحرر (١٨٢/٣)، والبحر (٢٣٤/٥)، والدر المصون (٣٤٤/٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٧٩/٤).

(٢) التبيان (٧٠٤/٢).

(٣) روح المعاني (٨٤/١٢).

(٤) الأنبياء/٥٧.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٩٤)، وإعراب القراءات الشواذ (١٠٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٢/٦).

(٦) إعراب القراءات الشواذ (١٠٩/٢).

وعلى المضارع وجهها الزمخشري وأبو حيان والسمين^(١) والآلوسى^(٢):

قال الزمخشري: " وقرئ (تَوَلَّوْا) بمعنى: تَتَوَلَّوْا " ^(٣).

وقال أبو حيان: " وقرأ الجمهور (تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ) مضارع (وَلَّى)، وقرأ عيسى بن

عمر (تَوَلَّوْا) فَحَذَفَ إحدى التاءين، وهي الثانية على مذهب البصريين، والأولى على مذهب هشام، وهو مضارع (تَوَلَّى)... " ^(٤).

٨ - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ ^(٥)

فالفعل (تَوَلَّوْا) يجوز أن يكون ماضيا، والكلام مصروف عن الخطاب ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ إلى الغيبة، ويجوز أن يكون مضارعا مجزوما، حُذِفَتْ إحدى تاءيه، وأصله: تَتَوَلَّوْا. وهذا هو الأظهر، الذي يقتضيه نسق الكلام في الآية؛ إذ هو على الخطاب قبل وبعد. ولهذا حملها أكثر المعربين على المضارع ^(٦).

قال ابن الجوزي: " (فَإِنْ تَوَلَّوْا) هذا خطابٌ لهم، والمعنى: فَإِنْ تَتَوَلَّوْا، فحذف

إحدى التاءين. والتولي: الإعراض عن طاعة الله ورسوله " ^(٧).

وقال السمين: " (فَإِنْ تَوَلَّوْا) يجوز أن يكون ماضيا، وتكون الواو ضمير

الغائبين، ويكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة، وحسَن الالتفات هنا كونه لم يواجههم بالتولي والإعراض، وأن يكون مضارعا حُذِفَتْ إحدى تاءيه،

(١) ينظر: الدر المصون (١٧٣/٨).

(٢) ينظر: روح المعاني (٦١/١٧).

(٣) الكشف (١٥١/٤).

(٤) البحر (٣٠١/٦).

(٥) النور/٥٤.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٥٦)، وزاد المسير (٥٦/٦)، والبحر (٤٣٠/٦)، وروح

المعاني (٢٠١/١٨).

(٧) زاد المسير (٥٦/٦).

والأصل: تَتَوَلَّوْا. وَيُرْجَّحُ هذا قراءةُ البزى بتشديد التاء (فَإِنْ تَوَلَّوْا)^(١) وَإِنْ كَانَ بعضهم يستضعفها للجمع بين ساكنين على غير حدِّهما. ويرجحها أيضا: الخطاب في قوله: ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ ودعوى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ثانيا بعيداً^(٢).

٩- قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٣) فالفعل (تَجَلَّى) يجوز أن يكون ماضيا وفاعله ضمير النهار، وهذا هو الأظهر، الذي عليه جمهور المفسرين، والمراد: ظهرَ وانكشفَ بنورِ الشمس، وزوالِ ظلمةِ الليل^(٤). ويجوز أن يكون مضارعا محذوفا إحدى التاءين، وفاعله ضمير الشمس، ودلَّ عليه ذِكْرُ النهار، أي: تَتَجَلَّى فيه، ويقويه قراءة عبد الله بن عبيد بن عمير (تَتَجَلَّى)^(٥) بإظهار التاءين. وقراءة (تُجَلَّى)^(٦) بضم التاء وسكون الجيم وتخفيف اللام، وقراءة (تُجَلَّى)^(٧) بضم التاء وفتح الجيم وتشديد اللام، وفاعله في القراءات الثلاث ضميرُ الشمس، ودلَّ عليه ذِكْرُ النهار، والتقدير: تُجَلَّى، أو تُجَلَّى فيه. والله أعلم.

(١) ينظر: الدر المصون (٤٣٣/٨)، والإتحاف (٣٠١/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٩٤/٦).

(٢) الدر المصون (٤٣٣/٨، ٤٣٤).

(٣) الليل/٢.

(٤) ينظر: الكشف (٣٨٥/٦)، والمحرر (٤٩٠/٥)، والبحر (٤٧٧/٨)، والجامع لأحكام القرآن (٣٢٠/٢٢).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٧١٨/٢)، والبحر (٤٧٧/٨)، والدر المصون (٢٨/١١)، وروح المعاني (١٤٧/٣٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦٢/١٠).

(٦) ينظر: البحر (٤٧٧/٨)، والدر المصون (٢٨/١١، ٢٩)، وروح المعاني (١٤٧/٣٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦٣/١٠).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٧١٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦٣/١٠).

- مضارع (تَفَاعَلَ):

١- قوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(١) قرأ عيسى ابن عمر (تَسَاوَى)^(٢)

بفتح التاء والسين مخففتين وألف قبل الواو، ويجوز أن يكون ماضيا مسندًا إلى الأرض، وهي مؤنث مجازي؛ ولذا جاز أن لا تلحقه تاء التانيث. ويجوز أن يكون مضارعًا حذفت منه إحدى التاءين، وأصله: تَسَاوَى.

٢- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةً مِّن رَّبِّهِ﴾^(٣) يجوز أن يكون (تَدَارَكُهُ)

ماضيا، ولم تلحقه تاء التانيث حملا على المعنى؛ ولأنه مسندٌ إلى فاعل مؤنث مجازي، وهو (نِعْمَةٌ)؛ ويجوز لحاقها به حملا على اللفظ^(٤)، وقد لحقت به في قراءة قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وابن أبي عبله (تَدَارَكْتُهُ)^(٥) بتاء التانيث الساكنة بعد الكاف المفتوحة. ويجوز أن يكون

(١) النساء/٤٢.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٣٣)، وإعراب القراءات الشواذ (٣٨٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية (٧٦/٢).

(٣) القلم/٤٩.

(٤) قال ابن الأنباري: "إنما قال "تَدَارَكُهُ" بالتذكير لوجهين، أحدهما: لأن تأنيث النعمة غير حقيقي. والثاني: أنه حُمِلَ على المعنى، لأن النعمة بمعنى النعيم. وقد قرئ "تَدَارَكْتُهُ نِعْمَةً" بالتأنيث؛ حملاً على اللفظ."

البيان في غريب إعراب القرآن (٤٥٥/٢).

وقال القرطبي: "و(تَدَارَكُهُ) فعل ماضٍ، مذكَّر حُمِلَ على معنى النعمة؛ لأن تأنيث النعمة غير حقيقي. و(تَدَارَكْتُهُ) على لفظها."

الجامع لأحكام القرآن (١٨٣/٢١).

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦٠)، والمحتسب (٣٢٦/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٢٩٠/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١١/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

مضارعا^(١) منصوبا بـ: " أَنْ "، محذوفا إحدى التاءين، وأصله: تَنَدَارَكُهُ، وقد جاء على الأصل في قراءة أبي بن كعب (رضي الله عنه) (تَنَدَارَكُهُ)^(٢) بتاءين خفيفتين.

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَنَدَارَكُهُ) يُقرأ بتاءين، وهو الأصل " ^(٣).

رابعاً: المواضع التي قُرئ فيها بحذف إحدى التاءين عند غير حفص ومن وافقه:
- مضارع (تَفَعَّلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ^(٤) قرأ الحسن البصري (تَوَلَّوْا) ^(٥) بفتح التاء واللام المشددة، ويجوز عليها أن يكون الفعل ماضياً فاعله ضمير الغائبين، أو مضارعاً حُذفت إحدى تاءيه تخفيفاً، وحُذفت نونُهُ للجزم، وأصله: تَتَوَلَّوْنَ.

قال أبو البقاء: " قوله: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا) يُقرأ بفتح التاء وفتح اللام، على أنه ماضٍ والإخبار عن الغيب، ويجوز أن يكون مستقبلاً للخطاب، أي: تَتَوَلَّوْا، وحَذَفَ^(٦)،

^(١) على حكاية الحال الماضية، أي: لولا أن كان يُقال: تَنَدَارَكُهُ نعمة.

- ينظر: المحتسب (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، والكشاف (١٩٢/٦)، والبحر (٣١١/٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٨٣/٢١).

^(٢) ينظر: المحتسب (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

^(٣) إعراب القراءات الشواذ (٦١٠/٢).

^(٤) البقرة/١١٥.

^(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦)، وإعراب القراءات الشواذ (٢٠٠/١)، والبحر (٥٣٠/١)، والدر المصون (٨١/٢)، والإتحاف (٤١٢/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٨٠/١).

وَحَذَفَ^(١)،

كقوله: (لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ)^(٢) «^(٣)».

وقال السمين: " وقرأ الحسن (تَوَلَّوْا) بفتحهما، وفيها وجهان، أحدهما: أن يكون مضارعاً، والأصل (تَتَوَلَّوْا) من التولية، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً، نحو (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ)^(٤). والثاني: أن يكون ماضياً والضمير للغائبين، رداً على قوله: (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا) و(لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) فتتناسق الضمائر «^(٥)».

٢- قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٦) قرأ أبو رجاء (لَا تُكَلِّفُ)^(٧) بفتح التاء والكاف واللام المشددة، وأصله: لَا تُكَلِّفُ.

قال أبو حيان: " وقرأ أبو رجاء (لَا تُكَلِّفُ) بفتح التاء، أي: (لَا تُكَلِّفُ)، وارتفع (نَفْسٌ) على الفاعلية، وحذفت إحدى التاءين على الخلاف الذي بيننا وبين بعض الكوفيين «^(٨)».

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(٩) قرأ مجاهد والحسن وسعيد بن جبیر (تُعَلِّمُونَ)^(١٠) بفتح التاء والعين

(١) أي: حذف إحدى التاءين تخفيفاً.

(٢) هود/١٠٥.

(٣) إعراب القراءات الشواذ (١/٢٠٠).

(٤) القدر/٤.

(٥) الدر المصون (٢/٨١).

(٦) البقرة/٢٣٣.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٢١)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٢٥١)، والبحر (٢/٢٢٥)،

والدر المصون (٢/٤٦٦)، ومعجم القراءات القرآنية (١/٣٢٢).

(٨) البحر (٢/٢٢٥).

(٩) آل عمران/٧٩.

واللام المشددة، مضارع لـ(تَعْلَمُ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَعْلَمُونَ.

قال أبو حيان: " وقرأ مجاهد والحسن (تَعْلَمُونَ) بفتح التاء والعين واللام المشددة، وهو مضارع حذفت منه التاء، التقدير (تَتَعْلَمُونَ)..."^(٢).

٤ - قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَى أَحَدٍ﴾^(٣) قرأ أبو حيوه وأبو البرهسم (تَصْعِدُونَ)^(٤) بفتح التاء والصاد والعين المشددة ، وأصله: تَتَصْعِدُونَ. قال أبو حيان: " وقرأ أبو حيوه (تَصْعِدُونَ) مِنْ تَصَعَّدَ فِي السَّلْمِ، وأصله: تَتَصْعَدُونَ، فحذفت إحدى التاءين على الخلاف في ذلك، أهى تاء المضارعة أم تاء تَفْعَل " ^(٥).

٥ - قوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش (تَسَوَّىٰ)^(٧) بفتح التاء وتخفيف السين مُمَالًا، مبنياً للمعلوم، محذوفاً إحدى التاءين، وأصله: تَتَسَوَّى.

^(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٢٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٣٣١/١)، والدر المصون (٢٧٨/٣) ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٠٩)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٣٠/١).

^(٢) البحر (٥٣٠/٢).

^(٣) آل عمران/١٥٣.

^(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٢٨)، والكشاف (٦٤١/١)، والدر المصون (٤٣٨/٣)، وروح المعاني (٩١/٤)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٠٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٩٩/١).

^(٥) البحر (٨٩/٣).

^(٦) النساء/٤٢.

^(٧) ينظر: السبعة (٢٣٤)، وحجة القراءات (٢٠٤)، والكشاف (٣٩٠/١)، والتيسير (٩٦)، والنشر (٢٤٩/٢)، والإتحاف (٥١٢/١)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٠٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٧٦/٢).

قال أبو زرعة: "قرأ حمزة والكسائي (تَسَوَّى) بتخفيف السين وفتح التاء، أسند الفعل إلى الأرض... والأصل (تَتَسَوَّى)، ثم حذفوا إحدى التاءين تخفيفاً، مثل (تَذَكَّرُونَ) ^(١)."

٦- قوله تعالى: ﴿ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ ^(٢) قرأ نبيح الغزي (إِلَّا أَنْ تَصَدَّقُوا) ^(٣) بتاء واحدة وصاد مخففة، على الخطاب، وأصله: تَتَصَدَّقُوا.

٧- قوله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ ^(٤) قرأ أبو حيوة وأبو البرهسم (لَا تَفْتَحْ) ^(٥) بفتح التاء الأولى وتشديد الثانية بعد الفاء، وأصله: لَا تَفْتَحُ.

قال السمين: "وقرأ أبو حيوة وأبو البرهسم (لَا تَفْتَحْ) بفتح التاء من فوق والتضعيف، والأصل: (لَا تَتَفْتَحْ) بتاءين، فحذفت إحداهما" ^(٦).

٨- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ ^(٧) قرأ الجميع غير حفص في روايته عن عاصم (تَلْقَفُ) ^(٨) بفتح اللام

^(١) حجة القراءات (٢٠٤).

^(٢) النساء/٩٢.

^(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٠٠)، وإعراب القراءات الشواذ (٤٠١/١، ٤٠٢)، والبحر (٣٣٧/٣)، والدر المصون (٧٢/٤)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٩/٢).

^(٤) الأعراف/٤٠.

^(٥) ينظر: البحر (٢٩٩/٤)، والدر المصون (٣١٨/٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦/٣).

^(٦) ينظر: الدر المصون (٣١٨/٥).

^(٧) الأعراف/١١٧.

^(٨) ينظر: السبعة (٢٩٠)، و التيسير (١١٢)، والكشف (٤٧٣/١)، والنشر (٢٧١/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٧/٣).

وتشديد القاف، مضارع (تَلَقَّفَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَلَقَّفُ.
قال مكى: "قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف حيث وقع^(١)، جعله مستقبل (لَقَفَ يَلْقَفُ). وقرأ الباقر بالتشديد وفتح اللام، جعلوه مستقبلا (فهى تَتَلَقَّفُ) وحذفت إحدى التاءين استخفافا"^(٢).

٩- قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٣) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (مَا تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ)^(٤) بقاء مفتوحة في أوله، مضارع (تَنْزَلْتُ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَنْزَلُ، و(الملائكة) بالرفع فاعل له.

قال مكى: "وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلا مستقبلا سُمِّيَ فاعله، وأضاف الفعل إلى الملائكة فرفعها به، وفي الفعل حذف تاء؛ لاجتماع تاءين بحركة واحدة، وأصله: تَنْزَلُ. ويقوي ذلك قوله: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^(٥) فهو مثله، مثله، وهو إجماع، وهو الاختيار؛ لأنه قد فهم أنها تَنْزَلُ بأمر الله لها بالنزول"^(٦).
١٠- قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ﴾^(٧) قرأ الحسن وأبو العالية والأعرج ويعقوب (في رواية روح وزيد) وسلام،

(١) أي: في المواضع الثلاثة في القرآن الكريم: الأعراف/١١٧، وطه/٦٩، والشعراء/٤٥.

(٢) الكشف(١/٤٧٣).

(٣) الحجر/٨.

(٤) ينظر: السبعة(٣٦٦)، وحجة القراءات(٣٨١)، والتيسير(١٣٥)، والكشف(٢/٢٩)، والنشر(٣٠١/٢)، والإتحاف(٢/١٧٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٤/٥٣٧).

(٥) الكشف(٢/٢٩، ٣٠).

(٦) حجة القراءات(٣٨١).

(٧) النحل/٢.

وسهل، وأبو زيد عن المفضل عن عاصم بالتاء مفتوحة، وفتح الزى مشددة مبنيا للفاعل (تَنَزَّلُ الملائكة)^(١)، مضارع (تَنَزَّلْتُ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَنَزَّلُ، و(الملائكة) بالرفع فاعلٌ له.

١١ - قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾^(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي والنبال عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ومجاهد عن قنبل (تَلَقَّفْ) بفتح اللام وتشديد القاف مع بقاء الفعل مجزوما، وقرأ ابن عامر ويحيى بن الحارث وأبو حيوة وابن ذكوان (تَلَقَّفْ)^(٣) برفعه على الاستئناف. وهو فيهما مضارع (تَلَقَّفَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله (تَتَلَقَّفَ).

قال ابن خالويه: " فالحجة لمن شَدَّدَ وجزم: أنه أراد (تَلَقَّفَ) فأسقط إحدى التاءين تخفيفا، وجزم بجواب الأمر... والحجة لمن شَدَّدَ ورفع: أنه أضمر الفاء، فكأنه قال: ألقى ما في يمينك فإنها تَلَقَّفُ، أو يجعله حالا من " ما " كما قال: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٤) " (٥).

١٢ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾^(٦) قرأ

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٧٦)، والنشر (٣٠٢/٢)، والإتحاف (١٨٠/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٠٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٥٩٠).

(٢) طه/٦٩.

(٣) ينظر: السبعة (٤٢٠، ٤٢١)، والحجة لابن خالويه (٢٤٤)، والحجة للفراسي (٥/٢٣٥)، (٢٣٦)، والكشف (١٠١/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٠٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٥٨).

(٤) المدثر/٦.

(٥) الحجة في القراءات السبع (٢٤٤).

(٦) الحج/٣١.

قرأ نافع وأبو جعفر والأعرج (فَتَخَطَّفُهُ)^(١) بفتح الخاء والطاء المشددة، مضارع (تَخَطَّفَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَخَطَّفُهُ. على هذا وجهها جمهور النحويين والمُعربين^(٢)، وهو الراجح.

قال مكي: " قوله: (فَتَخَطَّفُهُ) قرأه نافع بفتح الخاء مشدداً، وقرأه الباقون بإسكان الخاء مخففاً. وحجة من شددّه: أنه بناه على " تَتَفَعَّل " أي: فَتَتَخَطَّفُهُ، لكن حذفت إحدى التاءين كما حذفت في (تَظَاهَرُونَ) و(تَسَاءَلُونَ) وفي ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٣) أصله: تَتَكَلَّمُ، ثم حذفت إحدى التاءين؛ لاجتماع المثليين استخفافاً^(٤).

وقال ابن عطية: " وقرأ نافع وحده (فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ) بفتح الخاء وشد الطاء، على حذف تاء التَفَعَّل " ^(٥).

ووجهها أبو زرعة والسمين على أن (تَخَطَّفُهُ) مضارع (اِخْتَطَفَ)، وأصله: تَخَطَّفُهُ، فأبدل التاء طاء ثم أدغم، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحتها، ثم حذف ألف الوصل^(٦).

وهو توجيه بعيد - فيما يبدو لي - لأنه يلزم عليه تحريك الخاء الساكنة؛ لصعوبة الجمع بين ساكنين: الخاء والحرف المدغم، ففيه أكثر من عمل: إبدال

(١) ينظر: السبعة (٤٣٦)، والتيسير (١٥٧)، والكشف (١١٩/٢)، والنشر (٣٢٦/٢)، والإتحاف (٢٧٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠٩/٦).

(٢) ينظر: الحجة للفارسي (٢٧٦/٥)، والكشف (١١٩/٢)، والإتحاف (٢٧٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠٩/٦).

(٣) هود/١٠٥.

(٤) الكشف (١١٩/٢).

(٥) المحرر (١٢٠/٤).

(٦) ينظر: حجة القراءات (٤٧٦)، والدر المصون (٢٧٠/٨).

التاء طاء، والإدغام، وفتح الخاء، وحذف ألف الوصل.

١٣ - قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾^(١) قرأ هارون عن أبي عمرو (تَنَزَّلُ)^(٢) بالتاء الفوقية المثناة المفتوحة، والنون المفتوحة، والزاي المفتوحة المشددة، مضارع (نَزَلَ) مرفوع، وأصله: تَنَزَّلُ. هكذا روى القراءة وضبطها أبو حيان في البحر^(٣)، ونقلها عنه في معجم القراءات^(٤)، وعليها الاستشهاد هنا.

ورواها وضبطها ابن خالويه في المختصر (تُنَزَّلُ)^(٥) بنونين مضمومة مفتوحة، وفاعله مستتر، و (الملائكة) مفعول به منصوب. ورواها وضبطها السمين في الدر المصون (تُنَزَّلُ)^(٦) بتاء مضمومة ونون مفتوحة و زاي مشددة مكسورة، و (الملائكة) فاعل مرفوع، والمفعول به محذوف، والتقدير: تُنَزَّلُ الملائكة ما أمرت أن تُنَزَّلَ.

١٤ - قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٧) قرأ ابن ابن عامر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي، وقنبل عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم (تَلْقَفُ)^(٨) بفتح اللام وتشديد القاف مضارع (تَلْقَفُ) محذوف إحدى التاءين،

(١) الفرقان/٢٥.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٠٦)، والبحر (٤٥٣/٦)، والدر المصون (٤٧٧/٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٤٣/٦).

(٣) ينظر: البحر (٤٥٣/٦).

(٤) ينظر: معجم القراءات القرآنية (٣٤٣/٦).

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٠٦).

(٦) ينظر: الدر المصون (٤٧٧/٨).

(٧) الشعراء/٤٥.

(٨) ينظر: السبعة (٤٧١)، والحجة للفراسي (٣٥٧/٥)، وحجة القراءات (٥١٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٤١٦/٦).

وأصله (تَتَلَقَّفُ) .

قال أبو زرعة: " قرأ حفص (تَلَقَّفُ) مِنْ (لَقَفَ يَلْقَفُ) . وقرأ الباقون بالتشديد من (تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ) . والأصل: تَتَلَقَّفُ، فَحَذَفُوا إِحْدَى التَّاءَيْنِ " (١) .

١٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (٢) قرأ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وزيد بن علي والسلمي وقتادة وغيرهم (تَخْلُقُونَ) (٣) بفتح التاء والخاء واللام المشددة، وأصله: تَتَخَلَّقُونَ، ومعناه: تَكْذِبُونَ وَتَخَرَّصُونَ. على هذا وجهها جمهور النحويين والمعرّبين.

قال أبو حيان : " أصله: تَتَخَلَّقُونَ، بتاءين، فحذفت إحداهما على الخلاف الذي في المحذوفة " (٤) .

وقال السمين: "...وعلي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخاء واللام مشددةً، وهو مضارع (تَخَلَّقَ)، والأصل: تَتَخَلَّقُونَ، بتاءين، فحذفت إحداهما كـ (تَنَزَّلُ) " (٥) .

ووجهها أبو البقاء العكبري على أَنَّ (تَخَلَّقُونَ) أصله: تَتَخَلَّقُونَ، فأبدل التاء لاماً ثم أَدْغَمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحتها (٦) .

وهو توجيه بعيد - فيما يبدو لي - لكثرة ما فيه من تغييرات؛ إذ يلزم عليه

(١) حجة القراءات (٥١٧) .

(٢) العنكبوت/١٧ .

(٣) ينظر: المحتسب (١٦٠/٢)، ومختصر في شواذ القرآن (١١٦)، وإعراب القراءات الشواذ (٢٧٣/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٠٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٩٤/٧) .

(٤) البحر (١٤١/٧) .

(٥) الدر المصون (١١٤/٩) .

(٦) إعراب القراءات الشواذ (٢٧٣/٢) .

تحريك الخاء الساكنة؛ لصعوبة الجمع بين ساكنين: الخاء والحرف المدغم، ففيه أكثر من عمل: إبدال التاء لاما، والإدغام، وفتح الخاء. والحذف أخف من هذا كله.

١٦ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(١) قرأ الحسن وعيسى وغيرهما (ثَقُلَتْ) بفتح التاء والقاف واللام المشددة، على حذف إحدى التاءين، وأصله: تَثَقَّلَتْ.

- مضارع (تَفَاعَلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَّهُ عَلَيْنَا﴾^(٢) قرأ الحسن (تَشَابَهُ)^(٤) بضم الهاء وتخفيف الشين مضارع (تَشَابَهُ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَشَابَهُ. وقرأ ذو الشامة (تَشَبَّهُ)^(٥) بتخفيف الشين وتشديد الباء مفتوحتين، وضم الهاء، من غير ألف بعد الشين، مضارع (تَشَبَّهُ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَشَبَّهُ.

قال أبو حيان: "وقرأ الحسن (تَشَابَهُ) بضم الهاء، جعله مضارعاً محذوف التاء.... وقرأ محمد المعيطي المعروف بذى الشامة (تَشَبَّهُ عَلَيْنَا)"^(٦).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٧) قرأ علي بن أبي طالب

(١) الأحزاب/٦٦.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٢١)، وإعراب القراءات الشواذ (٣١٧/٢)، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (٧٥)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦٠٩)، ومعجم القراءات القرآنية (٣١٦/٧، ٣١٧).

(٣) البقرة/٧٠.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤)، وإعراب القراءات الشواذ (١٧٣/١)، والبحر (٤١٩/١)، وروح المعاني (٢٨٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٣/١).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١٧٤/١)، والبحر (٤١٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٣/١).

(٦) البحر (٤١٩/١).

(٧) البقرة/٢٣٧.

(رضي الله عنه) ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي عبلة(وَلَا تَنَاسَوْا الْفَضْلَ)^(١) بفتح النون وألف بعدها وكسر الواو^(٢)، وأصله: وَلَا تَنَاسَوْا.

٣- قوله تعالى: ﴿وَهَزِيْٓٔ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾^(٣) قرأ طلحة والأعمش وغيرهما (تَسَاقُطُ)^(٤) بفتح التاء والسين مخففة وبعدها ألف ثم قاف قاف مفتوحة، وأصله: (تَسَاقُطُ).

قال ابن خالويه: " قوله تعالى: (تَسَاقُطُ) يُقرأ بالتشديد والتخفيف... والحجة لمن خَفَّفَ: أنه حَدَفَ التاء تخفيفاً؛ لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين، متحركين، فمنهم من يُخفف بالإدغام، ومنهم من يُخفف بالحذف "^(٥).

٤- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْزُوقَكُمْ إِلَّي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٦) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف والأعمش(تَظَاهَرُونَ)^(٧) بفتح التاء والظاء مخففة وبعدها ألف، وأصله: تَتَظَاهَرُونَ.

قال مكى: " قرأ حمزة والكسائي بألف مَخَفَّأ، وأصله: تَتَظَاهَرُونَ، ثم حذف

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٢٢)، والمحتسب(١٢٧/١)، وإعراب القراءات الشواذ

(٢٥٦/١)، والجامع لأحكام القرآن (١٧٤/٤)، والبحر(٢٤٧/٢).

(٢) قال ابن خالويه: " ﴿وَلَا تَنَاسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ بكسر الواو: علي رضي الله عنه "

- مختصر في شواذ القرآن(٢٢).

(٣) مريم/٢٥.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٨٧)، والحجة للفراسي(١٩٨/٥)، وحجة القراءات(٤٤٢)،

والكشف (٨٨/٢)، والتيسير (١٤٩)، والنشر(٣١٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٥٥/٥).

(٥) الحجة في القراءات السبع(٢٣٧، ٢٣٨).

(٦) الأحزاب/٤.

(٧) ينظر: السبعة(٥١٩)، والحجة لابن خالويه(٢٨٨)، والكشف(١٩٤/٢)، والتيسير(١٧٨)،

والنشر(٣٤٧/٢)، والإتحاف (٣٧٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٤٦/٧).

إحدى التاءين كـ(تَسَاءَلُونَ) وكـ(تَظَاهَرُونَ) في البقرة^(١).

٥ - قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٢) قرأ الضحاك (تَمَائِزُ)^(٣)، وأصله: تَمَائِزُ.

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور (تَمَيِّزُ)... والضحاك (تَمَائِزُ) على وزن (تَفَاعَلُ) وأصله: تَمَائِزُ، بتاعين"^(٤).

وقال السمين: "وقرأ الضحاك (تَمَائِزُ) والأصل: تَمَائِزُ، بتاعين، فحذف إحداهما"^(٥).

خامساً: مواضع الإظهار التي قرئ فيها بحذف إحدى التاءين عند غير حفص ومن وافقه:

- مضارع (تَفَعَّلَ).

١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾^(٦) قرأ ابن محيصن (وَلَا تَبَدَّلُوا)^(٧) بتاء واحدة تخفيفاً.

قال أبو البقاء: "قوله: (وَلَا تَتَّبَدَّلُوا) يُقرأ بحذف التاء الثانية تخفيفاً"^(٨).

(١) الكشف (٢/١٩٤).

(٢) الملك/ ٨.

(٣) ينظر: المحرر (٥/٣٣٩)، والبحر (٨/٢٩٤)، والدر المصون (١٠/٣٨٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٨/١٠).

(٤) البحر (٨/٢٩٤).

(٥) الدر المصون (١٠/٣٨٢).

(٦) النساء/ ٢.

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/٣٦٤)، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (٤٠)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦٢٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٢/٧).

(٨) إعراب القراءات الشواذ (١/٣٦٤).

- ٢ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(١) قرأ عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (الَّذِينَ تَوَفَّلَهُمْ)^(٢) بتاء واحدة.
- ٣ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٣) قرأ عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (الَّذِينَ تَوَفَّلَهُمْ)^(٤) بتاء واحدة.
- قال أبو حيان: " وفي مصحف عبد الله بتاء واحدة في الموضعين ^(٥) " ^(٦).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(٧) قرأ ابن محيصن (يَوْمًا تَقَلَّبُ)^(٨) بتاء واحدة.
- قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَتَقَلَّبُ) يُقْرَأُ بتاء واحدة مشددة، وحذف

(١) النحل/٢٨.

(٢) ينظر: البحر (٥/٤٧٢)، والدر المصون (٧/٢١٢)، وروح المعاني (١٤/١٢٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٦١٩).

(٣) النحل/٣٢.

(٤) ينظر: البحر (٥/٤٧٢)، وروح المعاني (١٤/١٢٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٦٢٤).

(٥) أي هذا والذي قبله. الآيتان: ٢٨، ٣٢ من سورة النحل.

(٦) البحر (٥/٤٧٢). ونقله في روح المعاني (١٤/١٢٨).

(٧) النور/٣٧.

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/١٨٦)، والإتحاف (٢/٢٩٩)، ومعجم القراءات القرآنية (٦/٢٧٦).

ويبدو أن الزجاج لم يسمع بهذه القراءة؛ ولهذا قال: " ويجوز: (تَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) في غير القرآن. ولا يجوز في القرآن (تَقَلَّبُ) لأن القراءة سُنَّةٌ لا تُخَالَفُ وإن جاز في العربية ذلك ".

- معاني القرآن وإعرايه (٤/٤٦).

الثانية^(١)، مثل قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٢) " (٣).

- مضارع (تَفَاعَلَ).

١ - قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾^(٤) قرأ ابن كثير (تَمَارَى)^(٥) بتاء واحدة.

٢ - قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْأَثَمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾^(٦) قرأ

ابن محيصن (فَلَا تَتَّجَاوُا)^(٧) بتاء واحدة.

قال النحاس: "فيه ثلاثة أجوبة: (فَلَا تَتَّجَاوُا) بتاءين، و (لا تَتَّجَاوُا) بتاء واحدة، و (لا تَتَّجَاوُا) بإدغام التاء في التاء. فمن جاء به بتاءين قال: هي كلمة مبتدأ بها، وهي منفصلة مما قبلها. ومن جاء به بتاء واحدة حَذَفَ لاجتماع

(١) أي: ويُقرأ بحذف الثانية، فهاتان قراءتان رويتا عن ابن محيصن: الأولى بإدغام التاءين، والثانية بحذف إحدى التاءين.

(٢) هود/١٠٥.

(٣) إعراب القراءات الشواذ (١٨٦/٢).

(٤) النجم/٥٥.

(٥) نُسِبَت هذه القراءة لابن كثير في: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج (٨٥١)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٠٧/٩). ولم أجدها منسوبة إليه في كتب التخریج أو التوجيه للقراءات المتواترة.

ونسبها السمين في الدر المصون (١١٤/١٠) لابن محيصن ويعقوب. والمنسوب لهما في بقية المصادر هو تشديد التاء (الإدغام) في الوصل (رَبِّكَ تَمَارَى) وبتاءين كالجمهور في الابتداء.

- ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤٧)، والبحر (١٦٧/٨)، والنشر (٣٧٩/٢)، وإتحاف (٥٠٤/٢).

(٦) المجادلة/٩.

(٧) نُسِبَت هذه القراءة لابن محيصن، ونُسب له أيضا تشديد التاء (فَلَا تَتَّجَاوُا). ينظر: الكشف

(٦٤/٦)، والمحرر (٢٧٧/٥)، وروح المعاني (٢٧/٢٨)، وإتحاف فضلاء البشر (٥٢٧/٢)،

ومعجم القراءات القرآنية (٣٧١/٩).

التاءين، مثل: تَذْكُرُونَ وَتَتَذَكَّرُونَ. ومن أَدْعَمَ قال: اجتمع حرفان مثلاًن وقبلهما ألف، والحرف المدغم قد يأتي بعد الألف مثل: دَوَابَّ^(١).

وقال الزجاج كلاماً غير دقيق في هذه الآية الكريمة، يؤكد عدم سماعه بقراءة ابن محيصن، حيث أجاز هذا الوجه (تَنَاجَوْا) بحذف إحدى التاءين، في غير القرآن الكريم، ثم أشار إلى عدم جوازه في القرآن الكريم؛ لعدم القراءة به، فقال: "ولا أعلم أحداً قرأ (ولا تَنَاجَوْا) بتاء واحدة"^(٢).

وكلامه مردود بثبوت الرواية عن ابن محيصن.

- موضع الإظهار الذي قرئ فيه بالحذف ويجوز أن يكون الفعل أمراً، وأن يكون مضارعاً حذفت إحدى تاءيه:

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾^(٣) قرأ يعقوب (ثُمَّ تَفَكَّرُوا)^(٤) بتاء واحدة، ويحتمل أن يكون الفعل (تَفَكَّرُوا) أمراً، وأن يكون مضارعاً محذوفاً إحدى التاءين تخفيفاً.

(١) إعراب القرآن (١١١٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (١٣٨/٥).

(٣) سبأ/٦٤.

(٤) المنسوب ليعقوب في رواية رويس في أكثر المصادر هو القراءة بإدغام التاءين وصلاً (ثُمَّ تَفَكَّرُوا).

ورواها ابن عطية بحذف إحدى التاءين، قال: " وقرأ يعقوب (ثُمَّ تَفَكَّرُوا) بتاء واحدة ".

- المحرر (٤٢٥/٤). وينظر: الإتحاف (٣٨٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٩٠/٧).

المبحث الثالث

إدغام التاءين

ويشتمل على ما يلي:

- الإدغام في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- أقسام الإدغام.
- رأي النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا.
- الخلاف بين النحاة وبعض القراء في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا بعد الساكن الصحيح.
- إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا في القرآن الكريم.
- آراء النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداءً.
- رأي النحاة في إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامًا متقاربين أو متجانسين.
- إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامًا متقاربين في القرآن الكريم.
- إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامًا متجانسين في القرآن الكريم.

المبحث الثالث

إدغام التاءين

الإدغام في اللغة: مصدرٌ للفعل " ادَّغَمَ " بزنة " أَفْعَلَ "، ويقال: الادَّغَامُ (بتشديد الدال) مصدر للفعل " ادَّغَمَ " بزنة " افْتَعَلَ " ^(١). وقد ورد في اللغة لعدة معانٍ، أهمها: إدخال الشيء في الشيء، وابتلاع الطعام (أكله بلا مضغ)، وتسويد الشيء، والإساءة والإذلال.

جاء في الصحاح: "...وَأَدَّغَمْتُ الْفَرَسَ اللَّجَامَ: إِذَا أَدَّخَلْتُهُ فِيهِ. وَمِنْهُ إِدْغَامُ الْحَرْفِ. يُقَالُ: أَدَّغَمْتُ الْحَرْفَ وَأَدَّغَمْتُهُ، عَلَى افْتَعَلْتُهُ" ^(٢).

وجاء في القاموس: "والأدغم: الأسود الأنف، ومن يتكلم من قبل أنفه. وأدغمه الله تعالى: سَوَّدَ وجهه. والفرس اللجام: أدخله في فيه. والحرف في الحرف: أدخله، ك ادَّغَمَهُ. وفلانٌ: بادرَ القومَ مخافةً أن يسبقوه فأكلَ بلا مضغ... " ^(٣).
والمعنى الأوفق بالمعنى الاصطلاحي هو: إدخال الشيء في الشيء.

وفي اصطلاح الصرفيين والقراء: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل بينهما بحركة أو وقف، بحيث يصيران - بعد إدخال الأول في

^(١) الإدغامُ (بالتخفيف، بزنة: الإفعال ك الإكرام) من ألفاظ الكوفيين، والادَّغَامُ (بالتشديد، بزنة: الافتعال ك الاحتكام) من ألفاظ البصريين.

- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (١٦٣٨/٦)، والتصريح (٣٩٧/٢)، وهمع الهوامع (٤٤٢/٣)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٤٥/٤)، والمناهل الصافية (٣٢٢/٢).

^(٢) الصحاح (د غ م - ١٩٢٠/٥).

^(٣) القاموس المحيط (د غ م - ١١١/٤). وينظر: تاج العروس (د غ م - ١٦٠، ١٦١/٣٣).

الثاني - كحرف واحد^(١)، يَرْتَفَعُ اللسانُ بهما رَفْعَةً واحدةً، ويوضَعُ بهما موضعاً واحداً مشدداً^(٢).

ويسمى الأولُ مُدْغَمًا والثاني مُدْغَمًا فيه.

ويكون في كلمة وفي كلمتين، وهو فيما كان من كلمة أقوى لامتناعه من الانفصال، بخلافه فيما كان من كلمتين^(٣).

أقسام الإدغام

للإدغام تقسيمات عديدة، باعتبارات مختلفة^(٤)، والذي يعيننا هنا هو تقسيمه باعتبار جنس الحرفين، وهو بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

(١) قال الرضي: " الإدغام في اللغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة. أي: أدخلته فيه. وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما ".

- شرح شافية ابن الحاجب (٢٣٥/٣).

(٢) ينظر: المقتضب (٣٣٣/١)، وإدغام القراء (س- ف)، والإدغام الكبير (٩٢)، والممتع (٤٠٣)، وإيجاز التعريف في علم التصريف (١٦١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٣٣/٣) - (٢٣٥)، والمبدع في التصريف (٢٤٥)، وارتشاف الضرب (٣٣٧/١)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦٣٨/٦)، والتعريفات (١٣)، والتصريح (٣٩٨/٢)، وجمع الهوامع (٤٤٢/٣) وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٤٥/٤)، والإتحاف (١٠٩/١)، وموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون (١٣٠/١)، والمعجم المفصل في علم الصرف (٤٩).

(٣) ينظر: الإدغام الكبير (٩٥).

(٤) ينظر: الأصول في النحو (٤٠٥-٤١٣)، والممتع (٤٠٣)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٣٥-٢٥٠)، وأوضح المسالك (٤٠٨/٤ - ٤١٢)، والتصريح (٣٩٨/٢ - ٤٠٣)، وجمع الهوامع (٤٤٢/٣ - ٤٤٧)، والإتقان (١٩٩-٢٠٢).

الأول: إدغام التماثلين:

المتماثلان هما: الحرفان المتفقان في المخرج والصفة^(١).

ويكون في كلمة نحو: شَدَّ يَشُدُّ، وَرَدَّ يَرُدُّ، وَمَدَّ يَمْدُ، وَقَطَعَ يَقْطَعُ. وفي

كلمتين نحو: ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾^(٢) ﴿فَلَا يُشْرِفُ فِي أَفْقَتِ﴾^(٣).

والثاني: إدغام المتقاربين^(٤) :

المتقاربان هما: الحرفان المتقاربان في المخرج فقط(كالتاء مع الزاي، والتاء

مع الظاء، والضاد مع الراء، والضاد مع الشين، والذال مع السين، والذال مع الظاء،

والسين مع النون)، أو في الصفة فقط^(٥)(كالتاء مع الشين، والذال مع الجيم، والفاء

مع التاء، والقاف مع الدال، والقاف مع الطاء)، أو فيهما معاً^(٦)(كالتاء مع الشاء،

والتاء مع الذال، والتاء مع السين، والتاء مع الصاد، والقاف مع الكاف، والنون مع

اللام، واللام مع النون، واللام مع الراء، والراء مع اللام).

^(١) يجوز الإدغام في كل مثليين إلا الألفين (باتفاق) لأنه لا يدغم إلا في متحرك والألف لا تقبل

الحركة، والهمزتين (على خلاف)؛ لأن الهمزة ثقيلة جدا، وإذا اجتمع إليها غيرها ازداد الثقل،

فألزمت إحداها البدل تسهيلا، إلا إذا كانتا عينين، فيجوز الإدغام، نحو: سَأَلْ، وَرَأْسْ، أو

كانتا في كلمتين، نحو: " قرأ أبوك " بالتحقيق ويجوز الإدغام بعد تسكين أولى الهمزتين.

- ينظر: المقتضب (٣٤/١)، والممتع (٤٠٤)، وشرح الكافية الشافية (٢١٧٥/٤)، وارتشاف

الضرب (٣٣٧/١)، والإتحاف (١١٢/١).

^(٢) البقرة/١٦.

^(٣) الإسراء/٣٣.

^(٤) ينظر: المقتضب (٣٤٢/١)، والأصول في النحو (٤١٣/٣، ٤١٤)، والممتع (٤٢١)، وشرح

شافية ابن الحاجب للرضي (٢٥٠/٣)، وارتشاف الضرب (٣٤٩/١)، والمناهل

الصافية (٣٣١/٢)، والإتحاف (١١٢/١).

^(٥) كالشدة والرخاوة، والجهر والهمس، والإطباق والاستعلاء.

^(٦) ينظر: الإتحاف (١١٢/١).

ويكون في كلمة نحو: اثَّاقَلْ، وَاَزَّيْنَ، ، وأصلهما: تَثَاقَلْ، وَتَزَّيْنَ، وفي كلمتين نحو ﴿مِنْ لَّدُنْهُ﴾^(١) ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٢).

الثالث: إدغام المتجانسين:

المتجانسان هما: الحرفان المتحدان في المخرج، المختلفان في بعض الصفات^(٣) (كالتاء مع الدال، والدال مع التاء، والتاء مع الطاء، والطاء مع الدال). ويكون في كلمة، نحو: اِدَّارًا، وَاِدَّارَكَ، وَاِطْيَرَّ، وأصلها: تَدَارًا، وَتَدَارَكَ، وَتَطْيَر. وفي كلمتين، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٤) ﴿فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ﴾^(٥). وإدغام في كلمة واحدة هو اللائق بالتصريف^(٦).

تنبيه:

إذا كان الإدغام في المتماثلين المتحركين سَكَنَ الأول - أولًا - بحذف حركته، نحو: شَدَّ، وأصله (شَدَدَ)، أو بنقل حركته إلى الساكن قبلها، نحو: يَشُدُّ، وأصله: يَشُدُّدُ^(٧)، وإذا كان في المتقاربين جُعِلَا متماثلين أولًا، وذلك بقلب الحرف الأول إلى الثاني، وهو القياس، أو بقلب الثاني إلى الأول لعارض؛ حتى يتأتى إدغامهما وإخراجهما من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام.

(١) النساء/٤٠، والكهف/٢.

(٢) الإسراء/٢٤، ٨٠، وطه/١١٤، والمؤمنون/٢٩، ٩٧، ١١٨.

(٣) ينظر: الإتحاف (١١٢/١).

(٤) البقرة/٢٥٦.

(٥) الصف/١٤.

(٦) وأما اللائق بالقراء فهو أعم.

- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (١٦٣٨/٦)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان

(٣٤٥/٤).

(٧) ينظر: المقتضب (٣٧٧/١)، والممتع (٤٠٥).

وعلى هذا فالإدغام في الحقيقة لا يكون إلا في التماثلين، وكونه في المتقاربين فباعتبار الأصل^(١).

قال سيبويه: "...والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويُقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تَرَكْتُكَ، ويكون الآخر على حاله"^(٢).

وقال الرضي: "قوله: " في التماثلين والمتقاربين " لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما تماثلين؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد؛ لأن لكل حرف مخرجا على حدة..."^(٣).

(١) قال السيوطي: "...ولا يكون إلا في المثليين والمتقاربين، وهذا التقسيم إنما هو بالنظر إلى الأصل، وإلا فلا إدغام إلا لمثل في مثله، ألا ترى أن المتقارب يُقلب من جنس الحرف الأخير فيؤول إلى أنه إدغام مثل في مثله ".
- همع الهوامع (٤٤٢/٣).

وقال الصبان: "قوله: " وفي المتقاربين " أي: باعتبار الأصل، وإلا فليس إلا في التماثلين؛ لأن المتقاربين لابد من قلب أحدهما ماثلا للآخر ".
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٣٤٥/٤).

(٢) الكتاب (١٠٤/٤، ١٠٥).

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (٢٣٥/٣).

رأى النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا

أجاز النحاة باتفاق إدغام التاء الأولى (تاء المضارعة) في الثانية (تاء الماضي) في الوصل^(١)؛ تخفيفًا من اجتماع المثليين المتحركين بحركة متماثلة، واشتروطوا لذلك أربعة شروط:

الأول: أن يكون الإدغام في الوصل (في درج الكلام) لا في الابتداء.
الثاني: أن يكون الحرف الذي قبل التاء الأولى مدًا (أو صلة)، أو صحيحا متحركًا^(٢).

الثالث: أن تكون التاءان متحركتين معًا بالفتح.
الرابع: أن لا يجتمع الحذف والإدغام، فإذا حُذِفَتْ إحدى التاءين لم يجز أن تُدْغَمَ الباقية فيما بعدها وإن ماثَلها، نحو: تَتَابَعُ (وأصله: تَتَابَعُ)، أو قَارَبَهَا، نحو: تَذَكَّرُونَ (وأصله: تَذَكَّرُونَ)؛ لئلا يُجْمَعَ في أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يكونا في آخر الكلمة^(٣).

وكذلك لا يجوز الإدغام ابتداء - عند غير ابن مالك ومن وافقه^(٤) - ولا بعد ساكن صحيح، أو لين؛ ولا عند اختلاف حركتي التاءين؛ وذلك لأنه في الابتداء يحتاج إلى همزة وصل وهي لا تدخل على المضارع. وبعد الساكن الصحيح واللين يحتاج إلى أن يُحَرِّكَ هذا الساكن، نحو: هل تَتَنَبَّزُونَ؟ و"لو تَتَنَبَّجُونَ"، وفي

(١) هذا الإدغام جائز، بل هو في المرتبة الثالثة بعد الإظهار والحذف.

ينظر: المناهل الصافية (٣/٣٢٦).

(٢) ينظر: الكشف (١/٣١٥)، وارتشاف الضرب (١/٣٣٩)، وتوضيح المقاصد والمسالك (٦/١٦٤٠)، والمقاصد الشافية (٩/٤٥٨)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١)، والمناهل الصافية (٢/٣٧٠).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٩٠)، والكناش (٢/٣٣٨).

(٤) سيأتي - إن شاء الله تعالى - تفصيل القول في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداء.

تحريكه من الثقل ما لا تفي به الخفة الحاصلة من الإدغام. وعند اختلاف حركتيهما، نحو: تُتَدَارِكُ، وتُحَمَلُ، لا يجوز الحذف ولا الإدغام؛ لما يترتب عليه من اللبس، ولأنهما حينئذ لا تُسْتَقْلان كما تُسْتَقْلُ الحركتان المتفقتان^(١).

قال سيبويه فيما قبله مدّ: " وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مدّ، فإن الإدغام حسن؛ لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام "^(٢).

وقال أيضا: " وأما قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَنْجَوُا﴾^(٣) فإن شئت أسكنت الأول للمدّ، وإن شئت أخفيت^(٤) وكان بزنته متحركا، وزعموا أن أهل مكة لا يبيّنون التاءين "^(٥).

وقال الرضي: "..... وإن كان مضارعا جاز الإظهار والحذف والإدغام، نحو: تَنْزَلُ وتَنْزَلُ، وإذا أُدغم لم يُجْتَلَب له همزة الوصل كما في الماضي؛ لثقل المضارع بخلاف الماضي، بل لا يدغم إلا في الدَرَج ليُكْتَفَى بحركة ما قبله، نحو: " قَالَ تَنْزَلُ " "^(٦).

وقال أيضا: " ... وإذا أَدغمَت فإنك لا تُدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك، نحو: " قَالَ تَنْزَلُ "، و" قَالَ تَنَازَرُوا "، أو آخره مدّ، نحو: " قالوا تَنْزَلُ "،

(١) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف (١٦١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٤٠/٣)، ٢٩٠، ٢٩١)، وارتشاف الضرب (٣٣٩/١)، والمناهل الصافية (٢٧٠/٢).

(٢) الكتاب (٤٣٧/٤).

(٣) المجادلة/٩.

(٤) قال أبو حيان: " يعني بالإخفاء: اختلاس الحركة ". ارتشاف الضرب (٣٣٩/١).

(٥) الكتاب (٤٤٠/٤).

(٦) شرح شافية ابن الحاجب (٢٤٠/٣).

و" قالَا تَنَابَرُوا "، و" قُولِي تَابِعْ "، ويُزاد في تَمَكِين حرف المد^(١)، فإن لم يكن قبلها شيء^(٢) لم يُدْعَمُوا؛ إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل، وحروف المضارع لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها، وأيضا تتناقل الكلمة بخلاف الماضي، فإنك إذا قلت: " اتَّابَعَ وَاتَّبَعَ " لم يُسْتَقَلَّ اسْتِقْلَالًا " اتَّزَلَّ وَاتَّابَرُونَ "، وكذا لا يُدْعَمُ إذا كان قبله ساكن غير مدٍّ، سواء كان لنا نحو: لَوْ تَتَّابَرُونَ، أو غيره نحو: هَلْ تَتَّابَرُونَ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن، ولا تقي الخفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن.... وإذا كان الفعل المضارع مبنيا للمفعول، نحو: " تُتَّادِرُكَ وَتُتَحَمَّلُ " لم يجر الحذف ولا الإدغام؛ لاختلاف الحركتين، فلا تُسْتَقْلان كما تُسْتَقَل الحركتان المتفتتان، وأيضا يقع لبس بين " تُتَفَعَّلُ وَتُفَعَّلُ " - من التَّفْعِيلِ - لو حُذِفَت التاء الثانية، وبين " تُتَفَعَّلُ وَتُفَعَّلُ " لو حُذِفَت الأولى^(٣).

(١) أي: يُشْبِعُ مَدَّهُ، فيمد ست حركات.

(٢) أي: ابتداء بها الكلام.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (٣/٢٩٠، ٢٩١). وينظر: المناهل الصافية (٣/٣٧٠).

الخلاف بين النحاة وبعض القراء في إدغام التاء الأولى في الثانية

وصلاً بعد الساكن الصحيح

اتفق النحاة والقراء على جواز إدغام التاءين في الوصل إذا كان ما قبل التاء الأولى مداً (أو صلة) أو صحيحاً متحركاً.

واختلفوا في إدغامهما إذا كان ما قبل التاء الأولى صحيحاً ساكناً (أو تنويناً)، فمنعه النحويون باتفاق، ووافقهم كثير من القراء والمُعربين؛ وذلك لصعوبة النطق بالحرف المدغم بعد الساكن الصحيح، واحتياجه إلى تحريك ما قبله؛ لالتقاء الساكنين.

وأجاز بعض القراء الإدغام بعد الساكن الصحيح (والتنوين)^(١)، وأشهر من قرأ به أبو الحسن البزِّي في روايته عن ابن كثير، فقد قرأ بالإدغام في جميع الأحوال، بعد المد، والصحيح المتحرك والساكن، وذلك في إحدى وثلاثين تاء، فيما رُسم بتاء واحدة^(٢)، وعُرفت هذه المواضع في كتب القراءات بتاءات البزِّي^(٣).

ولم يستحسن كثير من النحويين والمُعربين قراءة الإدغام بعد الساكن الصحيح (والتنوين)، بل ذهب بعضهم إلى وجوب تحريك أول الساكنين، وادعى

(١) ينظر: إدغام القراء (٢٢-٢٤).

(٢) أما ما رُسم بتاءين مظهرتين فلم يقرأ فيه البزِّي بالإدغام، بل قرأ بالإدغام في كثير منها غيره.

(٣) اشتهر عن البزِّي في روايته عن ابن كثير قراءته بتثنية التاء (إدغام التاء الأولى في الثانية) فيما أصله تاءان وحُذفت إحداهما، وذلك في واحد وثلاثين موضعاً من القرآن، عُرفت بـ (تاءات البزِّي). واشتهر عن قنبل في روايته عن ابن كثير تخفيف التاء، وروى التخفيف عن البزِّي أيضاً من طريق آخر في جميع المواضع.

- ينظر: السبعة (٢٩٠)، والتيسير (٨٣، ٨٤)، والكشف (٣١٤/١، ٣١٥)، والكافي (٨٨)، (٨٩)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٣٣)، والإتحاف (٤٥٢/١ - ٤٥٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٨٧/١).

بعضهم أن القراءة به سُمعت.

قال مكى بن أبى طالب في تعليقه على قراءة البزى مستحسننا لها بعد المد والمتحرك، وغير مستحسن لها بعد الساكن الصحيح: "قرأ البزى بتشديد التاء فيما أصله تاءان وحذفت واحدة من الخط، وذلك في أحد وثلاثين موضعاً... وذلك نحو: (وَلَا تَيَمَّمُوا) (وَلَا تَكَلِّمْ نَفْسًا) (وَلَا تَنَازَعُوا) (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ) وشبهه... وعلمته في ذلك أنه حاول الأصل؛ لأن الأصل في جميعها تاءان، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها، إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة. فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى التاءين في الأخرى، وحسن له ذلك وجاز؛ لاتصال المدغم بما قبله، فإن ابتداءً بالتاء لم يزد شيئاً وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط... واعلم أن هذا الإدغام يأتي على ثلاثة أضرب: ضرب قبل المدغم متحرك من كلمة ومن كلمتين، وذلك ثمانية مواضع، نحو (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ) ونحو (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ) فهذا إدغام حسن لا دخل فيه ولا علة. والضرب الثاني: أن يكون قبل المدغم ألف أو واو ساكنة قبلها ضمة، وذلك ثلاثة عشر موضعاً... نحو (وَلَا تَيَمَّمُوا) (وَلَا تَفَرَّقُوا) و (عَنْهُ تَلَّهَى) ^(١). فهذا أيضاً حسن، ولا بد من زيادة مد فيه للتشديد. والضرب الثالث: أن يكون قبل المشدد حرف ساكن من غير المد واللين، نحو:.... (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) و (إِنْ تَوَلَّوْا) و (عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ) و (نَارًا تَلْقَى) و (شَهْرٍ * تَنَزَّلُ) فهذا وقوع الإدغام بعده قبيح، صعب، لا يجيزه جميع النحويين؛ إذ لا يجوز المد في الساكن الذي قبل المشدد. وقد قال بعض القراء فيه: إنه إخفاء ^(٢) وليس بإدغام، فهذا أسهل قليلاً من

^(١) قرأ البزى وابن فليح عن ابن كثير (عَنْهُ تَلَّهَى) بوصل الهاء بواو، مع إشباع المد، وتشديد التاء.

- ينظر: السبعة (٦٧٢)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٣٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٠٦/١٠).

^(٢) المراد بالإخفاء: اختلاس الحركة. ينظر: ارتشاف الضرب (٣٣٩/١).

الإدغام؛ لأن الإخفاء لا تشديد فيه، ولكن الرواية والنقل فيه كله بالتشديد، وهو على ما ذكرْتُ لك من الضعف وقرأ باقو القراء في ذلك كله مخفَّفًا، ولم يُخْتَلَفْ في الابتداء به أنه مخفَّفٌ كله"^(١).

وأوجب النحاس تحريك أول الساكنين، فقال وهو يعلق على قراءة البزِّي ومن وافقه (نَارًا تَلْظَى): " ويجب أن يُحرَّكَ التنوينُ لالتقاء الساكنين "^(٢). وذكر أبو البقاء أن القراءة بكسر لام (هَلْ) وتشديد التاء في قوله تعالى: (هَلْ تَرَبَّصُونَ)^(٣)، وبكسر التنوين، وتشديد التاء في قوله تعالى: (نَارًا تَلْظَى)^(٤)؛ وذلك تخلصاً من التقاء الساكنين في الموضعين.

ولم يستحسن ابن خالويه والفراسي وابن عطية قراءة ابن كثير ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾^(٥) بتشديد التاء وإظهار الذال ساكنة؛ لما فيها من الجمع بين ساكنين. قال ابن خالويه: " وقرأ ابن كثير ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ بتشديد التاء. أراد (تَلَقَّوْنَهُ) فأدغم، وليس بجيد؛ لأنه جمع بين ساكنين "^(٦).

وقال الفراسي: " ابن كثير قد يدغم أحدَ المثليين في الآخر في الابتداء"^(٧).

(١) الكشف (١/٣١٤، ٣١٥).

(٢) إعراب القرآن (١٣٣٢). وينظر: (١٧٠).

(٣) التوبة/٥٢. وينظر: التبيان (٢/٦٤٦).

(٤) الليل/١٤. وينظر: التبيان (٢/١٢٩١).

(٥) النور/١٥.

(٦) إعراب القراءات السبع وعللها (١٠٢/٢). وقال في الحجة (٢٦٠) أيضا معلقا على هذه القراءة: " وليس ذلك بمختار في النحو؛ لجمعه بين ساكنين ".

(٧) المشهور عن ابن كثير إدغام التاءين في الوصل وليس في الابتداء، بل إذا ابتدأ خفَّفَ ذا التاء، وأظهر ذا التاءين كالجُمهور. ولعل العلامة الفراسي يقصد: في بداية الكلمة وليس في آخرها، ولا يقصد: في ابتداء الكلام.

كما قال (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) يريد (تَتَلَقَّفُ). ولا يجوز أن يُدغمَ ههنا (إِذْ تَلْقَوْنَهُ) كما أدغمَ في قوله (تَلْقَفُ)؛ لأنّ الذال من (إِذْ) ساكنة فإذا أدغمها التقى ساكنان على وجه لا يُستحسنُ، ألا ترى أن الذال من (إِذْ) ليس بحرف لين كالألف في (لا تَنَاجُوا)...^(١).

وقال ابن عطية: " وقرأ ابن كثير (إِذْ تَلْقَوْنَهُ) بإظهار الذال وإدغام التاء في التاء، وهذه قراءة قلقة؛ لأنها تقتضي اجتماع ساكنين، وليست كالإدغام في قراءة من قرأ (فَلَا تَنَاجُوا) (وَلَا تَنَابَرُوا)؛ لأنّ دونه الألف الساكنة، وكونها حرف لين حسنت هنالك ما لا يحسن مع سكون الذال "^(٢).

وكرر السمين القول بصعوبة وعُسْر قراءة الإدغام بعد الساكن الصحيح في عدة مواضع، فقال معلقا على قراءة البزي (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ): " وقرأ البزي هنا وفي مواضع آخر بتشديد التاء، على أنه أدغم التاء الأولى في الثانية، وجاز ذلك هنا وفي نظائره؛ لأن الساكن الأول حرف لين، وهذا بخلاف قراءته (إِذْ تَلْقَوْنَهُ) و(نَارًا تَلْظَى) فإنه فيه جمع بين ساكنين والأول حرف صحيح "^(٣).

وقال معلقا على قراءة البزي (نَارًا تَلْظَى): " قوله: (نَارًا تَلْظَى) قد تقدم في البقرة أن البزي يُشدّد مثل هذه التاء، والتشديد فيه عُسرٌ لالتقاء الساكنين فيها على غير حدّهما، وهو نظير قوله: (إِذْ تَلْقَوْنَهُ) وقد تقدم^(٤) ... "^(٥).

ودافع ابن الجزري عن قراءة الإدغام بعد الساكن الصحيح، وأنكر قول من

(١) الحجة للقراء السبعة (٣١٧/٥).

(٢) المحرر (١٧١/٤)، ونقله القرطبي بنصه في تفسيره (١٧٤/١٥).

(٣) الدر المصون (٦٠٠/٢).

(٤) ينظر: الدر المصون (٣٩٠/٨)، و(٣٨٢/١٠).

(٥) الدر المصون (٣٠/١١). وينظر أيضا: (٣٨٢/١٠).

قال: إن القراءة بتحريك الساكن، فقال: "فإن كان قبلها حرفٌ مدٌّ ولين نحو (وَلَا تَيَمَّمُوا) و(عَنْهُ تَلْهَى) أثبتّه ومدّ؛ لالتقاء الساكنين.... وإن كان ساكناً غير ذلك من تنوين أو غيره جمع بينهما؛ إذ كان الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع؛ لصحة الرواية، واستعماله عن القراء والعرب في غير موضع. وقد ذكر الديواني في شرحه جميع الأصول أن الجعبري أقرّاه بتحريك التنوين بالكسر في (نَارًا تَلْظَى) على القياس. ولا يصح.... وهذا لا نعلم أحداً تقدم الجعبري إليه، ولا دل عليه كلامه، ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة، ولا نُقل عن أحد منهم. ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل، وهذا وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سُنَّة يأخذها الآخر عن الأول، واقرؤا كما علمتم، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

وقال صاحب الإتحاف: "فإن كان قبل التاء حرفٌ مدٌّ، نحو (وَلَا تَيَمَّمُوا) و(عَنْهُ تَلْهَى) وجب إثباته وإشباعه... وامتنع حذفه. وإن كان قبلها حرف ساكن غير الألف جُمع بينهما؛ لصحة الرواية، واستعماله عن القراء والعرب، فلا يُلْتَفَتُ لظعن الطاعن فيه، سواء كان الساكن تنويناً، نحو (مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزَلُ) و (نَارَ تَلْظَى) أو غير تنوين، نحو (هَلْ تَرَبُّصُونَ) (فَإِنْ تَوَلَّوْا) (مَنْ تَنْزَلُ). وأما ما ذكره الديواني من تحريك التنوين بالكسر في نحو (نَارَ تَلْظَى) وعزّاه لقراءته على الجعبري، فردّه في النشر^(٢).

(١) النشر (٢/٢٣٣).

(٢) الإتحاف (١/٤٥٤). وينظر أيضاً: (٢/٦١٤).

والحق: أن إدغام التاء الأولى في الثانية في الوصل بعد الساكن الصحيح فيه عُسْر وصعوبة؛ لما فيه من الجمع بين ساكنين، إلا أن هذا يمكن تذليله بالمشافهة، والتلقّي، ورياضة اللسان، يدل على ذلك أداء أهل الدراية من المشايخ قديما وحديثا لهذه القراءة بإتقان من غير تكلف أو عناء. يسبق ذلك أن القراءة بالإدغام بعد الساكن الصحيح هي المنقولة عن البزي، الثابتة في روايته، وهي صحيحة، متواترة، مستعملة في لغة العرب؛ فوجب قبولها، والتورع عن الطعن فيها.

إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا في القرآن الكريم

أدغمت التاء الأولى في الثانية وصلًا في أربعين موضعًا في القرآن الكريم (في قراءة غير حفص ومن وافقه)، منها ثلاثة وثلاثون موضعًا في مضارع (تَفَعَّلَ)، وسبعة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ)، مفصلة على النحو التالي: اثنا عشر موضعًا للإدغام وصلًا بعد المتحرك، وأربعة عشر موضعًا للإدغام وصلًا بعد المد، وثلاثة مواضع للإدغام وصلًا بعد واو الصلة، وأحد عشر موضعًا للإدغام بعد الساكن الصحيح (أو التنوين):

أولاً: الإدغام وصلًا بعد المتحرك:

- مضارع (تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾^(١) قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير (الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ)^(٢) بتشديد التاء في الوصل، وأصله (تَتَوَفَّيْتُمْ) فأدغم التاء الأولى في الثانية. وقرأ الجميع في الابتداء بتاء واحدة تخفيفاً.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٣) قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير (فَتَفَرَّقَ)^(٤) بتشديد التاء وصلًا، وأصله (فَتَتَفَرَّقَ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

قال السمين: " قوله: (فَتَفَرَّقَ) منصوب بإضمار " أَنْ " بعد الفاء في جواب النهي، والجمهور على (فَتَفَرَّقَ) بتاء خفيفة، والبزي بتشديدها، فمن حَفَفَ حَذَفَ

(١) النساء/٩٧.

(٢) ينظر: التيسير (٨٣)، والكشاف (٣١٥/١)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٣٣)، والإتحاف (٥١٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٣٨/٢).

(٣) الأنعام/١٥٣.

(٤) ينظر: التيسير (٨٣)، والكشاف (٤١٣/٢)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٣٣)، والإتحاف (٣٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٨٧/٢).

إحدى التاءين، ومن شَدَّدَ أَدْعَمَ" (١).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ أَخْرِجْ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (٢) قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) (٣) بتشديد التاء وصلا، وأصله (تَلْقَفُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية. وكذلك قرأها في موضع سورة طه (الآية/٦٩)، وموضع سورة الشعراء (الآية/٤٥) .

قال ابن عطية: "وقرأ ابن كثير في بعض ما روي عنه (هِيَ تَلْقَفُ) بتشديد التاء، على إدغام التاء من (تَلْقَفُ)، وهذه القراءة لا تترتب إلا في الوصول، وأما في الابتداء في الفعل فلا يمكن" (٤).

٤ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (٥) فُرئ (الَّذِينَ تَوَفَّيْهُمْ) (٦) بتشديد التاء وصلا.

(١) الدر المصون (٢٢٥/٥).

(٢) الأعراف/١١٧.

(٣) ينظر: السبعة (٢٩٠)، وحجة القراءات (٢٩٢)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٧١/٢)، والإتحاف (٥٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٧/٣، ١٢٨).

(٤) المحرر (٤٣٩/٢).

(٥) النحل/٢٨.

(٦) المشهور قراءة البزي في روايته عن ابن كثير بالإدغام فيما رُسم بتاء واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء/٩٧] وأما في موضعي النحل (الآية/٢٨، والآية/٣٢) المرسومين بتاءين، فلا.

وقد ذكرت قراءة الإدغام في موضع النحل (الآية/٢٨) من غير نسبة إلى قارئ في: الكشف (٣/٤٣٣)، والبحر (٥/٤٧٢)، والدر المصون (٧/٢١٢) قال: وقرأت فرقة بإدغام إحدى التاءين في الأخرى [، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٦١٩، ٦٢٣)].

٥ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(١) قرئ (الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ)^(٢)

بتشديد التاء وصلًا.

٦ - قوله تعالى: ﴿وَالْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾^(٣) قرأ البزي

وابن فليح عن ابن كثير (مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ)^(٤) بتشديد التاء وصلًا، وأصله (تَتَلَقَّفَ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

٧ - قوله تعالى: ﴿فَالْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٥) قرأ

البزي وابن فليح عن ابن كثير (فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ)^(٦) بتشديد التاء وصلًا، وأصله (تَتَلَقَّفُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

٨ - قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ * تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^(٧) قرأ البزي عن ابن

كثير (الشَّيْطَانُ * تَنَزَّلَ)^(٨) بتشديد التاء وصلًا، وأصله (تَتَنَزَّلُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية بـ (الشَّيْطَانُ)، وقرأ الجميع في الابتداء بتاء خفيفة.

(١) النحل/٣٢.

(٢) في هذه القراءة ما في القراءة السابقة في موضع النحل (الآية/٢٨) إلا أن ابن خالويه وحده نسبها هنا لابن كثير.

ينظر: مختصر شواذ القرآن (٧٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٦١٩، ٦٢٣).

(٣) طه/٦٩.

(٤) ينظر: السبعة (٤٢١)، والتيسير (٨٣، ١٥٢)، والنشر (٢/٢٣٢، ٢٧١، ٣٢١)، والإتحاف (٢/٢٥١)، والميسر (٣١٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٥/٥٩٠).

(٥) الشعراء/٤٥.

(٦) ينظر: السبعة (٤٢١، ٤٧١)، والتيسير (٨٣، ١٦٥)، والنشر (٢/٢٧١، ٢٣٢)، والإتحاف (٢/٥٨، ٣١٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٦/٤١٥).

(٧) الشعراء/٢٢١، ٢٢٢.

(٨) ينظر: التيسير (٨٣)، والنشر (٢/٢٣٢، ٣٣٦)، والإتحاف (٢/٣٢٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٦/٤٧٢).

٩- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ وَفَرْدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾^(١) قرأ رويس عن يعقوب (ثُمَّ تَفَكَّرُوا)^(٢) بتشديد التاء وصلاً، وبتاءين مظهرتين ابتداء كالجهمور؛ موافقة للرسم والأصل.

١٠- قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - عن ابن كثير، وابن محيصن (تَكَادُ تَمَيِّزُ)^(٤) بتشديد التاء وصلاً، وبتاء واحدة مخففة ابتداءً كالجهمور، وأصله (تَمَيِّزُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية. ويؤكد قراءة طلحة بإظهار التاءين^(٥).

قال السمين: "قوله (تَمَيِّزُ) هذه قراءة العامة بتاء واحدة مخففة، والأصل (تَمَيِّزُ) بتاءين، وبها^(٦) قرأ طلحة. والبزي عن ابن كثير بتشديدها، أدغم إحدى التاءين في الأخرى، وهي قراءة حسنة لعدم التقاء الساكنين..."^(٧).

- مضارع (تَفَاعَلُ):

١- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ سُغُوبًا وَقَبَائِلَ لِّتَعَارَفُوا﴾^(٨) قرأ البزي - بخلاف عنه - عن ابن كثير، وابن محيصن ومجاهد (لِّتَعَارَفُوا)^(٩) بتشديد التاء،

(١) سبأ/٤٦.

(٢) ينظر: النشر (٣٠٠/١)، والإتحاف (٣٨٨/٢)، والميسر (٤٣٣)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦١٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٩٠/٧).

(٣) الملك/٨.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦٠)، والتيسير (٨٤)، والنشر (٢٣٢/٢، ٣٨٩)، واللباب في علوم الكتاب (٢٣٨/١٩)، والإتحاف (٥٥٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٧/١٠).

(٥) تقدم تخريجها في مواضع الإظهار.

(٦) أي: بهذا الأصل (تَمَيِّزُ) بإظهار التاءين.

(٧) الدر المصون (٣٨٢/١٠).

(٨) الحجرات/١٣.

(٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤٤)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/١، ٣٧٥٦)، والإتحاف (٤٨٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٨٩/٩).

وأصله (لِتَعَارَفُوا) فَأَدْغَمَ التاء الأولى في الثانية.

قال السمين: " قوله: (لِتَعَارَفُوا) العامة على تخفيف التاء، والأصل: لَتَعَارَفُوا، فحذف إحدى التاءين. والبزى بتشديدها... وقرأ الأعمش بتاءين^(١) وهو الأصل الذي أدغمه البزى وحذف منه الجمهور^(٢) .

٢ - قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾^(٣) قرأ رويس عن يعقوب، وابن محيصن، وروح (رَبِّكَ تَمَارَى)^(٤) بتاء واحدة مشددة وصلًا. جاء في الإتحاف: " وأدغم يعقوب التاء الأولى في الثانية من (رَبِّكَ تَمَارَى) وصلًا، أما في الابتداء فبتاءين مظهرتين كالباقين " ^(٥) .

ثانيا: الإدغام وصلًا بعد المد:

- مضارع (تَفَعَّلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(٦) قرأ البزى عن ابن كثير، وابن فليح، وغيرهما (وَلَا تَيَمَّمُوا)^(٧) بتشديد التاء في الوصل، وأصله: ولا تَتَيَمَّمُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)^(٨)؛ لالتقاء الساكنين.

(١) تقدم تخريج هذه القراءة في مواضع الإظهار.

(٢) الدر المصون (١٠/١٢). وينظر: الباب في علوم الكتاب (١٧/٥٥٦).

(٣) النجم/٥٥.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤٧)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/٥٢٥)، والنشر (١/٣٠٠)، و (٢/٣٧٩)، والإتحاف (٢/٥٠٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٢٠٧).

(٥) الإتحاف (٢/٥٠٤).

(٦) البقرة/٢٦٧.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١١٠)، وحجة القراءات (١٤٦)، والتيسير (٨٣)، والكشف (١/٣١٤)، والنشر (٢/٢٣٢)، والإتحاف (١/٤٥٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١/٣٨٧).

(٨) يصير المد في هذا الموضع ونظائره مدًا لازماً، يُمد ست حركات.

قال أبو البقاء: " (وَلَا تَيَمَّمُوا) الجمهور على تخفيف التاء، وماضيه (تَيَمَّمْ)، والأصل (تَتَيَمَّمُوا) فحذف التاء الثانية، كما ذكر في قوله: (تَظَاهَرُونَ)^(١). ويُقرأ بتشديد التاء وقبله أَلَفٌ، وهو جمعٌ بين ساكنين؛ وإنما سَوَّغَ ذلك المدُّ الذي في الألف "^(٢). "

٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح (وَلَا تَفَرَّقُوا)^(٤) بتشديد التاء وصلا، وأصله: وَلَا تَتَفَرَّقُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾^(٥) قرأ ابن محيصن (وَلَا تَبَدَّلُوا)^(٦) بتشديد التاء وصلا، وأصله: وَلَا تَبَدَّلُوا، فأدغم التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

قال النحاس: " قرأ ابن محيصن (وَلَا تَبَدَّلُوا) أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مد ولين... "^(٧).

٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عُنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾^(٨) قرأ البزي - بخلاف

(١) البقرة/٨٥.

(٢) التبيان (٢١٩/١).

(٣) آل عمران/١٠٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١٤٨)، والكشف (٣١٥/١)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢)، (٢٤١)، والإتحاف (٤٥٢/١، ٤٨٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٥١/١).

(٥) النساء/٢.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٣١)، والمحرر (٦/٢)، والبحر (١٦٨/٣)، والإتحاف (٥٠٢/١)، ومعجم القراءات القرآنية (٧/٢).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١٧٠).

(٨) الأنفال/٢٠.

عنه - وابن فليح عن ابن كثير (وَلَا تَوَلَّوْا) ^(١) بتشديد التاء وصلا، وأصله : وَلَا تَتَوَلَّوْا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

٥- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنَةٍ﴾ ^(٢) قرأ البيزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (لَا تَكَلِّمُ) ^(٣) بتشديد التاء وصلا، وأصله : لَا تَتَكَلَّمُ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

٦- قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ^(٤) قرأ البيزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (مَا تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ) ^(٥) بتشديد التاء وصلا، وأصله: مَا تَنْزَلُ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (مَا)؛ لالتقاء الساكنين .

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَنْزَلُ) يُقرأ بفتح التاء مشدداً، مضموم اللام، والأصل (تَنْزَلُ)" ^(٦).

^(١) ينظر: التيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٧٦)، وغرائب القرآن (٣٨٦/٣)، والإتحاف (٤٥٢/١)، و (٧٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٧٩/٣).

^(٢) هود/١٠٥.

^(٣) ينظر: الكشف (٣١٤/١)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢)، وغرائب القرآن (٤٩/٤)، والإتحاف (٤٥٣/١) و (١٣٥/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٤٠/٤).

^(٤) الحجر/٨.

^(٥) ينظر: التيسير (٨٣)، وإعراب القراءات الشواذ (٧٤٤/١)، والنشر (٢٣٢/٢، ٣٠١)، والإتحاف (٤٥٣/١) و (١٧٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٣٨/٤).

^(٦) إعراب القراءات الشواذ (٧٤٤/١).

وقال صاحب الإتحاف: " وقرأ بتشديد تائه موصولةً بـ(ما) البزي بخُلْفِهِ. أَدْعَمُ التاء المحذوفةً لغيره^(١) في تاليها، بعد أن نَزَلَهَا منزلة الجزء من الكلمة السابقة؛ لتوقُّف الإدغام على تسكين المدغم، وتعذر التسكين في المبدوء به " ^(٢).

٧- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ ^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن (وَلَا تَبَرَّجْنَ) ^(٤) بتشديد التاء وصلا، وأصله: وَلَا تَتَبَرَّجْنَ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

قال السمين: " وقرأ البزي (وَلَا تَبَرَّجْنَ) بإدغام التاء في التاء. والباقون بحذف إحداهما " ^(٥).

٨- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ^(٦) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن (وَلَا تَجَسَّسُوا) ^(٧) بتشديد التاء وصلا، وأصله: وَلَا تَتَجَسَّسُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء

^(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وأبو جعفر ويعقوب (مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ) بتاء واحدة مفتوحة في أوله، مضارع (تَنَزَّلْتُ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَنَزَّلُ، و(الملائكة) بالرفع فاعلٌ له.

تقدم تخريجها في مواضع الحذف.

^(٢) الإتحاف (١٧٤/٢).

^(٣) الأحزاب/٣٣.

^(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢٠٠/٢)، والنشر (٢٣٤/٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤)، والإتحاف (٤٥٣/١) و(٣٧٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٨٥/٧).

^(٥) الدر المصون (١٢٣/٩).

^(٦) الحجرات/١٢.

^(٧) ينظر: التيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢)، والإتحاف (٤٥٣/١)، و(٤٨٦/٢)، والميسر (٥١٦)، (٥١٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٨٦/٩).

الساكنين.

٩ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾^(١) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح وابن محيصن (لَمَا تَخَيَّرُونَ)^(٢) بتشديد التاء وصلًا، وأصله: لما تَخَيَّرُونَ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لَمَا)؛ لالتقاء الساكنين.

- مضارع (تَفَاعَلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (وَلَا تَعَاوَنُوا)^(٤) بتشديد التاء وصلًا، وأصله: ولا تَتَعَاوَنُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَّعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٥) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (وَلَا تَنَازَعُوا)^(٦) بتشديد التاء وصلًا، وأصله: وأصله: ولا تَتَنَازَعُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (لا)؛ لالتقاء الساكنين.

٣ - قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾^(٧) قرأ أبو جعفر والبزي - بخلاف

(١) القلم/٣٨.

(٢) ينظر: التيسير (٨٤)، والنشر (٣٣٢/٢، ٣٨٩)، والإتحاف (٤٥٣/١) و(٥٥٥/٢)، والميسر (٥٦٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٧/١٠).

(٣) المائدة/٢.

(٤) ينظر: التيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٥٤)، والإتحاف (٤٥٢/١)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٢٤/٢).

(٥) الأنفال/٤٦.

(٦) ينظر: الكشف (٣١٤/١)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٧٦)، والإتحاف (٤٥٢/١) و(٨٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٠٤/٣).

(٧) الصافات/٢٥.

عنه - وابن فليح(لَا تَنَاصِرُونَ)^(١) بتشديد التاء وصلًا، وأصله: لَا تَتَنَاصِرُونَ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛ لالتقاء الساكنين.
قال أبو حيان: " وقُرئ (لَا تَنَاصِرُونَ) بتاء واحدة^(٢)، وبتاعين^(٣)، وبإدغام إحداهما في الأخرى^(٤) " ^(٥).

٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾^(٦) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن(وَلَا تَنَابَرُوا)^(٧) بتشديد التاء وصلًا، وأصله: وَلَا تَتَنَابَرُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛ لالتقاء الساكنين.
٥ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾^(٨) قرأ ابن محيصن - بخلاف عنه - وابن مسعود(فَلَا تَتَاجَوْا)^(٩) تَاجَوْا^(٩) بتشديد التاء وصلًا، وأصله: فَلَا تَتَنَاجَوْا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛ لالتقاء الساكنين.

قال الزجاج: " وفي(تَنَاجَوْا) ثلاثة أوجه: (فَلَا تَتَنَاجَوْا) بتاعين ظاهرتين، وبتاء

^(١) ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢، ٣٥٧)، والإتحاف(٤٥٣/١) و(٤١٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٠/٨).

^(٢) (لَا تَنَاصِرُونَ) تقدم تخريجها في مواضع الحذف.

^(٣) (لَا تَتَنَاصِرُونَ) تقدم تخريجها في مواضع الإظهار.

^(٤) (لَا تَنَاصِرُونَ) موضع الدراسة.

^(٥) البحر(٣٤٢/٧).

^(٦) الحجرات/١١.

^(٧) ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢٣٢/٢)، والإتحاف(٤٥٣/١)، و(٤٨٦/٢)، والميسر(٥١٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٨٥/٩).

^(٨) المجادة/٩.

^(٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٥٤)، والبحر(٢٣٤/٨)، والإتحاف(٥٢٧/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٧١/٩).

واحدة مدغمة مشددة (فَلَا تَنَاجُوا). وإنما أدغمت التاءان لأنهما حرفان من مخرج واحد متحركان وقبلهما ألف، والألف قد يكون بعدها الدغم نحو " دابة " و " رادَ " . ويجوز الإظهار لأن التاءين في أول الكلمة، وأن " لا " كلمة على حالها، و " تَنَاجُوا " كلمة أخرى؛ فلم يكن هذا البناء لازماً؛ فلذلك كان الإظهار أجود، ويجوز الإدغام، ويجوز حذف التاء لاجتماع التاءين، يُحكى عن العرب: تَبَيَّنْ هذه الخصلة، وتَبَيَّنْ هذه الخصلة...^(١) .

وقال الآلوسى: " وقرأ ابن محيصن (فَلَا تَنَاجُوا) بإدغام التاء في التاء، وقرأ بحذف إحداهما " ^(٢).

ثالثاً: الإدغام وصلًا بعد واو الصلة:

اشتهر عن البزي - في روايته عن ابن كثير - قراءته بواو الصلة بعد ميم الجمع، وهاء الضمير المضمومة، وقد أدغم التاءين بعدها مع إشباع المد فيها في ثلاثة مواضع، هي:

١ - قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ ^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - (كُنْتُمُو تَمَنَّوْنَ) ^(٤) بضم ميم الجمع ووصلها بواو مشبعة المد، وتشديد التاء وأصله: تَمَنَّوْنَ، فأدغم التاء الأولى في الثانية، وذلك في الوصل. قال السمين: " قرأ البزي - بخلاف عنه - بتشديد تاء (تَمَنَّوْنَ)، ولا يمكن ذلك إلا في الوصل. وقاعدته أنه يصل ميم الجمع بواو... " ^(٥).

^(١) معاني القرآن وإعرابه (١٣٨/٥).

^(٢) روح المعاني (٢٧/٢٨).

^(٣) آل عمران/١٤٣.

^(٤) ينظر: التيسير (٨٤)، والنشر (٢٣٤/٢)، والمكرر (٧٧)، والإتحاف (١/٥٥٤)، والميسر (٦٨)،

(٦٨)، ومعجم القراءات القرآنية (١/٥٨١).

^(٥) الدر المصون (٣/٤١٢).

٢ - قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطًا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(١) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن (فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ)^(٢) بضم ميم الجمع ووصلها بواو مشبعة المد، وتشديد التاء في الوصل، وأصله: تَفَكَّهُونَ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية.

٣ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (عَنْهُ تَلَهَّى)^(٤) بتشديد التاء وصلًا، مع إشباع ضم الهاء ووصلها بالواو، ومد الواو مداً مشبَعًا، وأصله: تَتَلَهَّى.

قال السمين: "وقرأ ابن كثير في رواية البزي عنه (عَنْهُ تَلَهَّى) بواو هي صلة لهاء الكناية، وتشديد التاء، والأصل (تَتَلَهَّى)، فأدغم، وجاز الجمع بين ساكنين لوجود حرف علة وإدغام، وليس لهذه الآية نظير، وهو: أنه إذا لقي صلة هاء الكناية ساكن آخر ثبتت الصلة، بل يجب الحذف"^(٥).

رابعاً: الإدغام وصلًا بعد الساكن الصحيح (أو التنوين):

١ - قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾^(٦) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (هَلْ تَرَبَّصُونَ)^(٧) بسكون لام (هَلْ) وإظهارها،

(١) الواقعة/٦٥.

(٢) ينظر: التيسير (٨٤)، والنشر (٢/٢٣٤، ٣٨٣)، والمكرر (٤٢١)، والإتحاف (١/٤٥٤) و (٢/٥١٦)، والميسر (٥٣٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٣١٣).

(٣) عبس/١٠.

(٤) ينظر: السبعة (٦٧٢)، والنشر (٢/٢٣٢، ٣٩٨)، والإتحاف (٢/٥٨٩)، والميسر (٥٨٥)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٣٠٦).

(٥) الدر المصون (١٠/٦٨٩).

(٦) التوبة/٥٢.

(٧) ينظر: التيسير (٨٣)، والنشر (٢/٢٣٢، ٢٣٣)، والإتحاف (١/٤٥٤، ٤٥٣)، والميسر (٩٣/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣/٤٠٠).

واظهارها، وتشديد تاء (تَرَبِّصُونَ) وصلًا، وأصله: تَتَرَبِّصُونَ، فأدغم التاء الأولى في الثانية.

وذكر أبو البقاء أن القراءة بكسر لام (هل) تخلصا من التقاء الساكنين، قال: " وقوله تعالى: (هَلْ تَرَبِّصُونَ) الجمهور على تسكين اللام وتخفيف التاء. ويُقرأ بكسر اللام وتشديد التاء ووصلها، والأصل (تَتَرَبِّصُونَ) فسكَّن التاء الأولى وأدغمها ووَصَلها بما قبلها، وكُسرت اللام لالتقاء الساكنين، ومثله ﴿نَارًا تَلْقَیْ﴾^(١) وله نظائر "^(٢) .

ونقله ابن الجزري عن الجعبري، ثم رده بأنه غير صحيح؛ لأنه لم يُنقل عن أحد من أئمة القراءة، وأنَّ هذا الوجه وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، يأخذها الآخر عن الأول، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾^(٤) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابنٌ محيصن (وَإِنْ تَوَلَّوْا)^(٥) بسكون النون وإظهارها، وتشديد التاء وصلًا، وأصله: تَتَوَلَّوْا، فأدغم التاء الأولى في الثانية.

(١) الليل/١٤.

(٢) التبيان (٦٤٦/٢).

(٣) ينظر: النشر (٢٣٣/٢)، والإتحاف (١/٤٥٤).

(٤) هود/٣.

(٥) ينظر: الكشف (٣١٥/١)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢، ٢٨٨)، والإتحاف (١/٤٥٢)،

(١٢٢/٢) والميسر (٢٢١)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦١٠)، ومعجم

القراءات القرآنية (٦/٤).

- ٣ - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾^(١) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (فَإِنْ تَوَلَّوْا)^(٢) بسكون النون وإظهارها، وتشديد التاء وصلًا، وأصله: تَتَوَلَّوْا، فأدغم التاء الأولى في الثانية.
- ٤ - قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ)^(٤) بسكون الذال وإظهارها، وتشديد التاء وصلًا، وأصله: تَتَلَقَّوْنَهُ، فأدغم التاء الأولى في الثانية.
- ولم يستحسن هذه القراءة ابن خالويه والفراسي وابن عطية؛ لما فيها من الجمع بين ساكنين.

قال ابن خالويه: "وقرأ ابن كثير (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) بتشديد التاء. أراد (تَتَلَقَّوْنَهُ) فأدغم، وليس بجيد؛ لأنه جمع بين ساكنين"^(٥).

وقال أبو علي الفارسي: "ابن كثير قد يدغم أحدَ المثلين في الآخر في الابتداء"^(٦)، كما قال (فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ) يريد (تَتَلَقَّفُ). ولا يجوز أن يُدغمَ ههنا (إِذْ تَتَلَقَّوْنَهُ) كما أدغم في قوله (تَلَقَّفُ)؛ لأن الذال من (إِذْ) ساكنة فإذا أدغمها التقى

(١) هود/٥٧.

(٢) ينظر: التيسير (٨٣)، والنشر (٢/٢٣٢، ٢٨٩)، وغرائب القرآن (٤/٣١)، والإتحاف (١/٤٥٢) و (٢/١٢٨)، والميسر (٢٢٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٧٩).

(٣) النور/١٥.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٠٢)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢/١٠٢)، والتيسير (٨٣)، والكشف (١/٣١٥)، والنشر (٢/٢٣٢)، والإتحاف (١/٤٥٣) و (٢/٢٩٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٦/٢٣٧).

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها (٢/١٠٢). وقال في الحجة (٢٦٠) أيضا معلقا على هذه القراءة القراءة: "وليس ذلك بمختار في النحو؛ لجمعه بين ساكنين".

(٦) أي: في ابتداء الكلمة، لا في ابتداء الكلام؛ لأن المشهور عن ابن كثير إدغام التاءين في الوصل وليس في الابتداء، بل إذا ابتدأ خَفَّفَ ذا التاء، وأظهر ذا التاءين كالجُمُهور.

ساكنان على وجه لا يُستحسن، ألا ترى أن الذال من (إذ) ليس بحرف لين كالألف في (لا تناجوا)...^(١).

وقال ابن عطية: " وقرأ ابن كثير (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) بإظهار الذال وإدغام التاء في التاء، وهذه قراءة قلقة؛ لأنها تقتضي اجتماع ساكنين، وليست كالإدغام في قراءة من قرأ (فَلَا تَنَاجُوا) (وَلَا تَنَازِرُوا)؛ لأن دونه الألف الساكنة، وكونها حرف لين حسنت هنالك ما لا يحسن مع سكون الذال ^(٢).

وأشار السمين إلى صعوبة الإدغام هنا بخلافه فيما قبله مدً، فقال: " وقرأ العامة (تَلَقَّوْنَهُ). والأصل (تَتَلَقَّوْنَهُ) فحذفت إحدى التاءين كـ (تَنَزَّلُ)... والبيزي على أصله في أنه يُشدّد التاء وصلًا. وقد تقدم تحقيقه في البقرة نحو (وَلَا تَيْمَمُوا)، وهو هناك سهل؛ لأن ما قبله حرف لين بخلافه هنا ^(٣).

وقد تقدم الرد عليهم.

٥ - قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(٤) قرأ ابن محيصن من رواية البيزي (يَوْمًا تَقَلَّبُ)^(٥) بتاء واحدة مشددة مع إظهار نون التنوين وصلًا. وأصله (تَتَقَلَّبُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

٦ - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ﴾^(٦) قرأ

(١) الحجة للقراء السبعة (٣١٧/٥).

(٢) المحرر (١٧١/٤)، ونقله القرطبي بنصه في تفسيره (١٧٤/١٥).

(٣) الدر المصون (٣٩٠/٨). وينظر: الإتحاف (٢٩٤/٢).

(٤) النور ٣٧.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٠٤) [نسبها ليزيد]، وإعراب القراءات الشواذ (١٨٦/٢)،

والبحر (٤٢٢/٦)، والنشر (٢٣٣/٢)، الإتحاف (٤٥٣/١) و (٢٩٩/٢)، ومعجم القراءات

القرآنية (٢٧٦/٦)

(٦) النور ٥٤.

البزي - بخلاف عنه - عن ابن كثير (فَإِنْ تَوَلَّوْا)^(١) بسكون النون وإظهارها، وتشديد التاء وصلًا، وأصله: تَتَوَلَّوْا، فأدغم التاء الأولى في الثانية.

وحكى السمين عن بعضهم استضعاف هذه القراءة لما فيها من الجمع بين ساكنين، فقال: " قوله: (فَإِنْ تَوَلَّوْا) يجوز أن يكون ماضياً... وأن يكون مضارعاً حُذِفَتْ إحدى تاءيه، والأصل (تَتَوَلَّوْا). وَيُرْجَّحُ هذا قراءةُ البزي بتشديد التاء (فَإِنْ تَوَلَّوْا) وإن كان بعضهم يستضعفها للجمع بين ساكنين على غير حدِّهما "(٢).

٧- قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ﴾^(٣) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح (مَنْ نَزَّلَ)^(٤) بتشديد التاء وصلًا مع سكون نون (من) وإظهارها. وأصله (تَنْزَلُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

قال السمين: " وقرأ البزي (عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ) بتشديد التاء من (نَزَّلَ) في الموضعين^(٥)، والأصل (تَنْزَلُ) بتاءين، فأدغم. والإدغام في الثاني أسهل لتحرك ما قبل المدغم، وفي الأول صعوبة لسكون ما قبله، وهو نون (مَنْ) "(٦).

وقال صاحب الإتحاف: " وقرأ البزي بخُلفه (عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ) بتشديد التاء، وكذا شَدَّدَهَا من (الشَّيْطَانُ * نَزَّلَ) والإدغام في الأول صعب؛ لسكون ما قبل التاء،

(١) ينظر: النشر (٢٣٣/٢)، والإتحاف (٤٥٣/١) و (٣٠١/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٩٤/٦).

(٢) الدر المصون (٤٣٣/٨).

(٣) الشعراء/٢٢١.

(٤) ينظر: الكشف (٣١٥/١)، والتيسير (٨٣)، والنشر (٢٣٢/٢، ٣٣٦)، الإتحاف (٤٥٣/١)، (٣٢٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٧٢/٦).

(٥) الموضع الأول (عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ) والثاني (الشَّيْطَانُ * نَزَّلَ)، في الأول قبل المدغم ساكن، وفي الثاني قبله متحرك.

(٦) الدر المصون (٥٦٤/٨، ٥٦٥).

وهو نون " مَنْ " ، لكنه سائغ ^(١) .

٨- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ ^(٢) قرأ البزي - بخلاف عنه - عن ابن كثير، وابن محيصن (أَنْ تَبَدَّلَ) ^(٣) بتشديد التاء وصلًا مع سكون نون (أَنْ) وإظهارها. وأصله (تَبَدَّلَ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ ^(٤) قرأ البزي - بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير (أَنْ تَوَلَّوْهُمْ) ^(٥) بتشديد التاء وصلًا مع سكون نون (أَنْ) وإظهارها. وأصله (تَوَلَّوْهُمْ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

١٠- قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ ^(٦) قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير، ورويس وغيرهم (نَارًا تَلَظَّى) ^(٧) بتاء واحدة مشددة وصلًا مع سكون نون التنوين وإظهارها، وعدم تحريكها بالكسر. وأصله (تَتَلَظَّى) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

(١) الإتحاف (٣٢٢/٢). وينظر: معجم القراءات القرآنية (٤٧٢/٦).

(٢) الأحزاب/٥٢.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢٠٥/٢)، والنشر (٢٣٢/٢)، الإتحاف (٤٥٣/١) و (٣٧٧/٢)، والميسر (٤٢٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٠٦/٧).

(٤) الممتحنة/٩.

(٥) ينظر: النشر (٢٣٢/٢)، وغرائب القرآن (٢٩٠/٦)، الإتحاف (٤٥٣/١) و (٥٣٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢٤/٩).

(٦) الليل/١٤.

(٧) ينظر: السبعة (٦٩٠)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٤٩٣/٢)، والتيسير (٨٤)، وإعراب القراءات الشواذ (٧١٩/٢)، والنشر (٢٣٢/٢)، الإتحاف (٤٥٣/١)، و (٦١٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٦٨/١٠)، (٤٦٩).

والإدغام هنا فيه عُسْر^(١) كغيره من المواضع السابقة فيما قبله ساكن صحيح، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى إنكارها، أو عدم استحسانها، إلا أن يُحرَكْ سكونُ التنوين.

قال النحاس وهو يعلق على قراءة ابن محيصن (وَلَا تَبْدُلُوا): "أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مد ولين. ولا يجوز هذا في قوله: (نَارًا تَلْظَى)"^(٢).

وقال وهو يعلق على قراءة البزي ومن وافقه (نَارًا تَلْظَى): " ويجب أن يُحرَكْ التنوينَ لالتقاء الساكنين "^(٣).

وذهب الجعبري إلى كسر التنوين قبل التاء على الأصل عند التقاء الساكنين، وذكر أبو البقاء هنا أنه: "يُقرأ بكسر التنوين، وتشديد التاء "^(٤). وقال بهذا أيضا في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾^(٥) كما سبق بيانه.

ورد ابن الجزري وصاحب الإتحاف رأي من قال بكسر التنوين، فقال ابن الجزري: "... وإن كان ساكناً غير ذلك من تنوين أو غيره جُمع بينهما؛ إذ كان الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع؛ لصحة الرواية، واستعماله عن القراء والعرب في غير موضع. وقد ذكر الديواني في شرحه جميع الأصول أن الجعبري

(١) قال السمين: "قوله: (نَارًا تَلْظَى) قد تقدم في البقرة أن البزي يُشددُ مثل هذه التاء، والتشديد فيه عُسْرٌ لالتقاء الساكنين فيها على غير حدِّهما، وهو نظير قوله: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) وقد تقدم..."

- الدر المصون (٣٠/١١).

(٢) إعراب القرآن (١٧٠).

(٣) إعراب القرآن (١٣٣٢).

(٤) التبيان (١٢٩١/٢). وينظر (٦٤٦/٢).

(٥) التوبة/٥٢.

أقرأه بتحريك التنوين بالكسر في (نَارًا تَلْظَى) على القياس. ولا يصح..... وهذا لا نعلم أحدا تقدم الجعبري إليه، ولا دل عليه كلامه، ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة، ولا نُقل عن احد منهم. ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل، وهذا وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سُنَّةٌ يأخذها الآخر عن الأول، وأقرأوا كما علمتم، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١).

وقال صاحب الإتحاف: "وقرأ (نَارًا تَلْظَى) بتشديد الباء البزي بخُلفه، ورويس. وهو شائع وإن كان فيه عُسْرٌ للجمع بين ساكنين؛ لصحة الرواية به، واستعماله عن العرب والقراء؛ فلا يُلتفت لطعن الطاعن فيه. وأما ما ذكره الديواني من تحريك التنوين هنا بالكسر، وعزاه لقراءته على الجعبري، فردّه في النشر كما مرَّ" ^(٢).
وقال صاحب المعجم: "وفي الجمع بين الساكنين عُسْرٌ، إلا أنه لا يُردُّ لصحة الرواية به" ^(٣).

فالمصواب: أن القراءة تواترت بسكون التنوين على الرغم من صعوبتها واحتياجها إلى دربة ومشافهة، وادعاء الكسر لم تصح الرواية به، مع وجاهته.

١١ - قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ ^(٤) قرأ البزي - بخُلفه - وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن (شَهْرٍ * تَنْزَلُ) ^(٥) بقاء واحدة مشددة مع إظهار نون التنوين وصلا. وأصله (تَنْزَلُ) فأدغم

(١) النشر (٢/٢٣٣).

(٢) الإتحاف (٢/٦١٤، ٦١٥). وينظر أيضا (١/٤٥٤) [حديثه عن تاءات البزي].

(٣) معجم القراءات القرآنية (١٠/٤٦٨).

(٤) القدر/٣، ٤.

(٥) ينظر: التذكرة (٢/٢٧٦، ٦٣٤)، والتيسير (٨٤)، والنشر (٢/٢٣٢، ٢٣٣، ٤٠٢)، والإتحاف

(١/٤٥٣، ٤٥٤) و(٢/٦٢١)، والميسر (٥٩٨)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٥١٨).

التاء الأولى في الثانية.

جاء في الإتحاف: " وقرأ (شَهْرٌ * تَنْزَلُ) بتشديد التاء وصلًا البزي بخلفه، ولا يجوز كسر التنوين في (شهرٍ) بل يُجمع بين سكونه وسكون التاء كما تقدم، وفيه عُسرٌ " (١) .

وجاء في الميسر: " ولا يجوز كسر التنوين في (شهرٍ) بل يُجمع بين سكونه وسكون التاء، وفي ذلك عُسر لابد من تذليله بالمشافهة، والتلقّي، ورياضة اللسان على قراءة مثل هذه الروايات المنقولة إلينا تواترًا " (٢) .

(١) الإتحاف (٢/٦٢١) .

(٢) الميسر (٥٩٨) .

آراء النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداءً

ذهب سيبويه وجمهور النحاة^(١) إلى أنه إذا اجتمع تاءان زائدتان، متحركتان في أول مضارع: (تَفْعَلْ) نحو: تَتَجَلَّى، و(تَفَاعَلْ) نحو: تَتَسَاءَلُونَ و(تَفَعَّلْ) نحو: تَتَدَحَّرْجُ، فلا يجوز إدغام التاء الأولى (تاء المضارعة) في الثانية (تاء الماضي) في الابتداء^(٢)، والإتيان بهمزة الوصل؛ وذلك للأسباب التالية:

أولاً: أن الغرض من الإدغام التخفيفُ، وحذف إحدى التاءين تخفيف أعلى من الإدغام؛ فهو أولى منه، كما أن الإدغام واجتلاب همزة الوصل هنا فيه مزيد من الثقل في موطن يُراد فيه التخفيفُ.

ثانياً: أنه لو تم الإدغام لوجب الإتيان بهمزة الوصل توصلاً للنطق بالساکن فيقال في تَتَجَلَّى، وتَتَسَاءَلُونَ: اتَّجَلَّى، واتَّسَاءَلُونَ، ومع ما فيه من ثاقل الكلمة فإن همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع؛ لأن حروف المضارعة لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها، ولأن هذه الأفعال مضارعة للأسماء نحو " فاعِلٍ " وما أشبهه، فكما لا تكون همزة الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون فيما ضارعه، وإنما تدخل على الماضي والأمر، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ (ماضيين)، وتَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ (أمرين) فيجوز فيهما الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ، واتَّبَعَ، واتَّبَعَ، واتَّبَعَ، ولا يجوز هنا حذف التاء الثانية لأنها أصلية، وحذفها

(١) ينظر: الكتاب (٤/٤٧٦)، والمقتضب (١/٣٧٧، ٣٧٨)، وإدغام القراء (٢٣، ٢٤)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/١٥٢)، والممتع (٤٠٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٣٩، ٢٤٠، ٢٩١)، وارتشاف الضرب (١/٣٣٩).

(٢) الممتنع عند سيبويه والجمهور هو الإدغام في الابتداء مطلقاً، والإدغام في الوصل بعد الساكن الصحيح؛ لما فيه من عسرِ النطق، حيث يجتمع ساكنان: أول المدغمين والساكن قبله. وأما الإدغام وصلاً بعد المتحرك والمد فجازز عندهم، بل مستحسن؛ لما فيه من التخفيف، فلا يُظن أن الإدغام ممتنع عندهم في جميع الأحوال.

يوقع في اللبس^(١).

ثالثاً: أن الإدغام لو تم في الفعل المضارع ابتداءً، وجيء بهمزة الوصل، كما في نحو: اتَّجَلَّى لأوقع في الخلل، حيث يزول لفظ الاستقبال، فيلتبس بالماضي^(٢). قال سيبويه: "...فإن التقت التاءان في "تَتَكَلَّمُونَ"، و"تَتَرَسَّوْنَ"، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتتهما، وإن شئت حذفتهما....ولا يُسَكَّنُونَ هذه التاء في "تَتَكَلَّمُونَ" ونحوها ويلحقون ألف الوصل؛ لأن الألف إنما لحقت فاخْتُصَّ بها ما كان في معنى "فَعَلَ" و"أَفْعَلَ" في الأمر، فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فإنها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين، فأرادوا أن يُلْخِصوه من "فَعَلَ" و"أَفْعَلَ" ^(٣).

وقال المبرد: "...فإن قلت: تَتَكَلَّمُونَ، وتَدْعُونَ، لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل؛ لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع؛ لأن الأفعال إذا كانت على: يَفْعَلُ " وما أشبهه فهي مضارعة لأسماء نحو "فاعِلٍ" وما أشبهه، فكما لا تكون

^(١) إذا كانت التاء الثانية أصلية غير زائدة - ويكون ذلك في الماضي والأمر - جاز الإدغام، نحو: تَتَّبَعْ، وتَتَّبِعْ (ماضيين)، وتَتَّبَعْ، وتَتَّبِعْ (أمرين) فيجوز فيهما الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ اتَّبَعْ، يَتَّبِعْ اتَّبِعْ، فهو مُتَّبَعٌ وَمُتَّبِعٌ (بتشديد التاء والباء في الجميع) واتَّبَعَ، واتَّبِعْ، يَتَّبِعْ اتَّبِعْ، فهو مُتَّبِعٌ وَمُتَّبِعٌ (بتشديد التاء فقط في الجميع). ومنه قول الشاعر:

تُولِي الضَّجِيعَ إِذَا مَا اشْتَاقَهَا خَضْرَا .: عَذَّبَ الْمَذَاقَ إِذَا مَا اتَّبَعَ الْقَبْلُ

ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/١٠)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩١/٣)، وارتشاف الضرب (٣٣٩/١)، والمساعد (٢٧٧/٤)، والمقاصد الشافية (٤٥٥/٩)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٤٩/٤، ٣٥٠)، وحاشية الخصري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢١٢/٢)، وجامع الدروس (١٠١/٢).

^(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/١٠).

^(٣) الكتاب (٤٧٦/٤).

ألف الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون فيما ضارعه، إنما تكون في الأفعال الماضية، نحو: انطلقَ، واقتدرَ، واحمرَّتْ، واستخرجَ، واغْدودَنَّ، واخرنَجَمَ. أو في الأمر: اضربْ، اقتلْ، استخرجْ...^(١).

وقال ابن عصفور: ".....فإن قال قائل فلاي شيء لم يُدغم في " تتدكَّر " وأمثاله؟ فالجواب: أن الذي منَع من ذلك شيئان: أحدهما: أن الفعل ثقيلٌ، فإذا أمكن تخفيفه كان أولى، وقد أمكن تخفيفه بحذف أحد المثلين، فكان ذلك أولى من الإدغام الذي يؤدي إلى جلب زيادةٍ. والآخر: أنك لو أدغمت لاحتجت إلى الإتيان بهمزة الوصل، وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع لاسم الفاعل أصلاً، كما لا تدخل على اسم الفاعل، وليس كذلك " تتابع " لأنه ماضٍ، والماضي قد تكون في أوله همزة الوصل، نحو: انطلقَ واستخرجَ واحمرَّ...^(٢).

موقف ابن مالك من هذه المسألة:

ثبت لابن مالك رأيان في هذه المسألة، الرأي الأول خالف فيه الجمهور فأجاز الإدغام ابتداءً في نحو " تتجلى ". والرأي الآخر عدل فيه عن رأيه الأول إلى موافقة الجمهور؛ فمنَع الإدغام في هذا المثال ونظائره. وإليك تحرير ذلك:

الرأي الأول: جواز الفك والإدغام، وقد صرح به في الخلاصة والكافية الشافية وشرحها: حيث أجاز الفكَّ والإدغام ابتداءً في نحو " تتجلى "، كما جاز في " حيي " و" استتر "، ثم وضع أنه في حال الإدغام في نحو " تتجلى " تزداد في أوله همزة الوصل؛ توصلاً للنطق بالتاء المسكنة للإدغام، فيقال: اتجلى. وأما في " استتر " ونحوه فلا حاجة لها؛ لجواز نقل حركة المدغم إلى الساكن قبله، وجواز الكسر، فتقول: " ستر " و " ستر "، وكذلك في مضارعه، ومصدره، واسمي الفاعل

(١) المقتضب (٣٧٧/١، ٣٧٨).

(٢) الممتع (٤٠٦). وينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٣٩، ٢٤٠، ٢٩١).

والمفعول منه^(١) .

قال في الخلاصة:

وحَيَّ افكُكْ وادْعُمْ دون حَذَرْ .: كذاك نحوُ تَتَجَلَّى واستَتَرَّ^(٢)

وما بتاءينِ ابْتُدِيَ قد يُقْتَصَرُ .: فيه على تا ك تَبَيَّنَ العَبَرُ

وقال في الكافية الشافية:

وحَيَّ افكُكْ وادْعُمْ دون حَذَرْ .: كذاك نحو: " تَتَجَلَّى " و " استَتَرَّ "

ومُدْعَمًا بالهمزِ ابْدُ^(٣) الأَوَّلَا^(٤) .: وليُغَرِّ منها الثانِ^(٥)، نحو " قَتَلَا "

ثم قال شارحا البيت الأول: " أي: يجوز - أيضا - الفك والإدغام فيما

اجتمعت فيه تاءان كَتَأَعَيَّ " تَتَجَلَّى " و " استَتَرَّ "^(٦).

وقال شارحا البيت الثاني: " أي: إذا أدغمت فيما اجتمعت في أوله تاءان

زدت همزة وصلٍ يُتوصل بها إلى النطق بالتاء المُسَكَّنَة للإدغام فقلت في

" تَتَجَلَّى " : اتَّجَلَّى....وقولي: " وليُغَرِّ منها الثانِ " أي: جرَّده عن همزة الوصل،

(١) تقول في " اقْتَتَلَ " : قَتَلَ، يَقْتُلُ، قَتَلًا، فهو مُقْتَلٌ، ومُقْتَلٌ. ويجوز الكسر: قَتَلَ، يَقْتُلُ، قَتَلًا، فهو مُقْتَلٌ، ومُقْتَلٌ.

فهو - ونظائره - فيه ثلاثة أوجه: الفك، والإدغام مع فتح فائه، والإدغام مع كسر فائه.
- ينظر: الأصول في النحو (٤٠٩/٣)، والتبصرة والتذكرة (٤٣٩/٢، ٤٤٠)، وشرح الكافية الشافية (٢١٨٣، ٢١٨٦)، وارتشاف الضرب (٣٣٩/١)، والتصريح (٤٠٠/٢)، وجمع الهوامع (٤٤٥/٣).

(٢) متن ألفية ابن مالك (٦٧).

(٣) أي: ابْدَأْ. و (ابْدُ) لغة الأنصار رضي الله عنهم. ينظر: شرح الكافية الشافية (٢١٨٥/٤).

(٤) أي: " تَتَجَلَّى " .

(٥) أي: " استَتَرَّ " .

(٦) شرح الكافية الشافية (٢١٨٥/٤).

نحو: استتَر، إذا آثرت فيه الإدغام على الفك، فتقول في " استتَر " : سَتَر، وفي " اقْتَتَلَ " : قَتَلَ...^(١).

الرأي الآخر: عدم جواز الإدغام، وقد أشار إليه في التسهيل، وصرح به في إيجاز التعريف.

ففي التسهيل ذكر أن إدغام التاء في مثلها أو مقاربها إنما يكون في الماضي والأمر، مع همزة الوصل، نحو: تَتَّبَعَ، وتَتَّبِعْ(ماضيين)، وتَتَّبِعْ، وتَتَّبِعْ(أمرين) فيجوز فيهما الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ، واتَّبِعْ، واتَّبِعْ، واتَّبِعْ. ومفاد كلامه عدم الجواز في المضارع. قال: " تُدْعِمُ تَاءُ (تَفْعَلُ) وشبهه في مثلها ومقاربها تاليةً لهمزة وصل في الماضي والأمر"^(٢).

وفي إيجاز التعريف صرَّح بكل وضوح بعدم جواز الإدغام ابتداءً، وجوازه وصلًا بعد المد، أو الصحيح المتحرك، فقال: "...فإن تصدَّر المثلان امتنع الإدغام، إلا أن يكون أولهما تاء المضارعة فقد تُدْعِمُ بعد مَدَّةٍ أو حركة، نحو: (وَلَا تَيَمَّمُوا)، و(تَكَادُ تَمَيُّزُ)"^(٣).

ووافقه ابنه بدر الدين، وابن عقيل - في أحد رأيه- والسيوطي، في القول بالجواز.

قال بدر الدين: "...ومما يجوز فيه - أيضا- الوجهان: كلُّ ما فيه تاءان مثل تاعي" تَتَجَلَّى "، فقياسه الفك؛ لتقدم المثليين، ومنهم من يُدْعِمُ، فَيُسَكِّنُ أوله، ويدخل عليه همزة الوصل، فيقول: اتَّجَلَّى..^(٤).

(١) شرح الكافية الشافية (٤/٢١٨٥، ٢١٨٦).

(٢) التسهيل (٣٢٤).

(٣) إيجاز التعريف في علم التصريف (١٦١).

(٤) شرح الألفية (٦١٩).

وقال السيوطي: "...ويجوز الإدغام أيضا من غير وجوب فيما إذا كان المثلان تاءين أول فعلٍ مضارعٍ، نحو: تَجَلَّى، وتَنَظَّاهِرُ، وحينئذ يُؤتى بهمزة الوصل لسكون التاء الأولى بالإدغام، فيقال: اتَجَلَّى، واتَنَظَّاهِرُ، ويجوز في هذا النوع حذف إحدى التاءين تخفيفاً، فيقال: تَجَلَّى، وتَنَظَّاهِرُ...^(١)."

موقف ابن عقيل من هذه المسألة:

تبع ابن عقيل ابن مالك؛ فكان له رأيان أيضا في هذه المسألة، ففي شرحه للألفية تبدو موافقته لابن مالك في رأيه القائل بجواز الإدغام ابتداء في نحو " تَجَلَّى "، بينما في شرحه للتسهيل يبدو عكس ذلك.

قال في شرحه للألفية: " وأشار بقوله: " كذاك نحو تَجَلَّى واستتر "إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل " تَجَلَّى " يجوز فيه الفك والإدغام، فمن فك - وهو القياس - نظر إلى أن المثلين مُصَدَّران، ومن أدغم أراد التخفيف، فيقول: اتَجَلَّى، فيُدغم أحد المثلين في الآخر، فتسكن إحدى التاءين، فيؤتى بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن "^(٢)."

وأما في شرحه للتسهيل فيذكر أن الإدغام ابتداء يتعذر في نحو " تَنَزَّل "؛ لأنه يلزم الإتيان بهمزة الوصل، وهي لا تدخل على المضارع، وإنما يجوز فيه الإدغام وصلاً بعد مدٍّ أو صحيح متحرك^(٣).

المعترضون على ابن مالك ومن وافقه:

اعترض كثير من النحاة على ابن مالك ومن وافقه في رأيه القائل بجواز الإدغام ابتداء؛ للأسباب التي سبق ذكرها. ومنهم: ابن هشام، والمرادي، والشاطبي،

(١) همع الهوامع (٣/٤٤٦).

(٢) شرح الألفية (٤/٢٥١).

(٣) المساعد (٤/٢٧٩).

والأشموني، والخضري.

وكان ابن هشام أشدهم اعتراضاً عليهم، حيث قال: " ويجوز الوجهان ^(١) أيضاً في ثلاث مسائل آخر: إحداهن: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع، نحو: تَتَجَلَّى، وتَتَذَكَّرُ، وذكر الناظم في شرح الكافية، وتبعه ابنه، أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل. ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع ^(٢)، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء، وبذلك قرأ البزي (رحمه الله تعالى) في الوصل، نحو: (وَلَا تَيَمَّمُوا) (وَلَا تَبَرَّجْنَ) و(كُنْتُمْ تَمْنُونَ)، فإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين، وهي الثانية لا الأولى، خلافاً لهشام.... " ^(٣).

والمرادي بعد أن نقل كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية اعترض عليه قائلاً: " وفي هذا نظر؛ لأن " تَتَجَلَّى " فعل مضارع، واجتلاب همزة الوصل لا يكون في المضارع، والذي ذكره غيره من النحاة أن الفعل المفتوح بتاءين إن كان ماضياً، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ، جاز فيه الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ، واتَّابَعَ. وإن كان مضارعاً، نحو: تَتَذَكَّرُ، لم يَجُزْ فيه الإدغام إن ابتدئ به؛ لما يلزم من اجتلاب همزة الوصل، وهي لا تكون في المضارع، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين، وسيأتي، وإن وُصل بما قبله جاز الإدغام بعد متحرك أو لين، نحو: (تَكَادُ تَمَيِّزُ) (وَلَا تَيَمَّمُوا)؛ لعدم الاحتياج في ذلك إلى اجتلاب همزة الوصل، والله أعلم ^(٤). ونقل الأشموني كلام المرادي بنصه ^(٥).

(١) أي: الفك والإدغام.

(٢) قال الشيخ خالد في شرح هذه العبارة: " لم يخلق الله أحداً من الفصحاء - فيما نعلم - أدخل همزة وصل في أول الفعل المضارع... ". التصريح (٢/٤٠٠).

(٣) أوضح المسالك (٤/١٠٤).

(٤) توضيح المقاصد والمسالك (٦/١٦٤٤، ١٦٤٥).

(٥) شرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/٣٥٠).

واعترض الشاطبي على ما ذكره ابن مالك في الألفية قائلا: "...ثم إن هذا الكلام فيه نظرٌ من وجهين، أحدهما: أن الفعل المضارع يظهر فيه تعذر الإدغام من جهة أن المضارع إذا لحقته تاء المضارعة واجتمعت مع التاء الأخرى لابد من تسكين التاء الأولى لأجل الإدغام، فإذا فرضنا سكونها فإما أن يبقى المضارع على حاله فيلزم الابتداء بالسكان، وذلك لا يكون، وإما أن تدخل همزة الوصل ليبتدأ بها، وهمزة الوصل لا تلحق المضارع أبدًا؛ إذ لم يأت في كلامهم المضارع أصل بناء؛ فلذلك لا يُدغم البتة، بل يبقى على حاله، فتقول: تَتَضارِبُ، وتَتَقَاتِلُ، ونحو ذلك. نعم يجوز حذف إحدى التاءين على ما سينبّه عليه الناظم إثر هذا. فعلى الجملة لا يصح إذا دخول المضارع في هذا الحكم، لكنه قد مثّل به، وأحال به على جواز الإدغام، لقوله: " كذاك نحو: تَتَجَلَّى واستتر " فظهر أن كلامه غير صحيح ^(١).

وتعقب العلامة الخضري ابن عقيل في رأيه الموافق لابن مالك قائلا: " تبع الشارح في هذا شرح الكافية، وقد تُعقّب بأن " تَتَجَلَّى " مضارعٌ لا تدخله همزة الوصل أصلا، والذي ذكره النحاة أن الفعل المفتتح بتاءين إن كان ماضيا ك تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ، جاز إدغامه، واجتلاب همزة الوصل فيه وفي مصدره دون مضارعه، فيقال: اتَّبَعَ يَتَّبِعُ اتَّبَعًا، بتشديد التاء والباء في الكل، واتَّبَعَ يَتَّبِعُ اتَّابَعًا، بتشديد التاء فقط، وإن كان مضارعًا، ك تَتَذَكَّرُ، لم يجز إدغامه إلا في الوصل بعد لينٍ أو حركة، نحو: (ولا تَيَمَّمُوا) (تَكَادُ تَمَيِّزُ)؛ لعدم الاحتياج حينئذٍ للهمز بخلافه في الابتداء به، ولا يصح حمل كلام شرح الكافية على ذلك ^(٢) لتصريحه باجتلاب الهمزة فيه... ^(٣) .

(١) المقاصد الشافية (٩/٤٥٦).

(٢) أي: على أن ابن مالك أراد الإدغام في الوصل بعد لينٍ أو حركة، وليس في الابتداء.

(٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/٢١٢).

المدافعون عن ابن مالك ومن وافقه:

دافع بعض النحاة عن ابن مالك بأنه حجة، ثقة، مؤتمن. وتلمس العذر له بأنه عدل - في بعض كتبه - عن رأيه القائل بالجواز إلى رأي سيبويه والجمهور القائل بالمنع.

ومن هؤلاء: الحوفي، والدنوشري، والشيخ أحمد الحملاوي.

قال الشيخ خالد الأزهرى - نقلا عن الحوفي - بعد أن ذكر اعتراض ابن هشام على ابن مالك: " فَإِنْ وَقِفَ ابْتِدِيءَ بِالْإِظْهَارِ، وَلَا يَجُوزُ إِدْخَالُ أَلْفِ الْوَصْلِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ. وَذَكَرَ النَّازِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى الصَّوَابِ، فَقَالَ: يَجُوزُ إِدْغَامُ تَاءِ الْمَضَارِعَةِ فِي تَاءِ أُخْرَى بَعْدَ مَدٍّ أَوْ حَرَكَةٍ، نَحْوُ: (وَلَا تَيَمَّمُوا) وَ(تَكَادُ تَمَيَّزُ) اهـ " (١).

ونقل الشيخ يس في حاشيته على التصريح اعتراض الدنوشري على ابن هشام، ودفاعه عن ابن مالك وابنه بدر الدين، فقال: " قوله: " لم يخلق الله... إلخ " قال الدنوشري: فيه نظر؛ لأن ابن مالك وابنه من أجل علماء الإسلام، وقد ذكرا أنه يجوز الإدغام في الابتداء، وتجتلب همزة الوصل؛ لتعذر الابتداء بالساكن. ولا يخلو حالهما من أمرين: إما أن يكون استنادا فيه إلى فهم ذلك من لغة العرب، أو استنباط ذلك منها لعدم ما ينافيه ويناقضه. وعلى كل لا يحسن الرد عليهما بمجرد عدم العلم بأن الله لم يخلق همزة وصل في أول الفعل المضارع؛ لأنهما مثبتان، والردّ عليهما ناف، والمثبت مقدّم على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولا تظن بهما أنهما قدما على ما ذهبا إليه بمجرد التشهي من غير استناد إلى شيء يعتمدان عليه، ويستندان إليه؛ لأن سوء الظن بالأئمة غير لائق..... " (٢).

(١) التصريح (٢/٤٠٠).

(٢) حاشية يس على التصريح (٢/٤٠٠).

وعقب الشيخ يس على الدنوشري قائلا: " ولا يخفى ما فيه من التطويل بلا طائل، ويلزم على هذا أن لا يُحكَمَ بسَهْوٍ أحدٍ من العلماء، ولا خَطِئَه، والإنسانُ محلُّ النسيان. وقد ذكر الشارح أن ابن مالك نفسه ذكر المسألة على الصواب في بعض كتبه، فتدبر بالإنصاف "(١).

ودافع الشيخ الحمالوي عن ابن مالك وابنه فقال في حديثه عن صور الإدغام الجائز: "...كما يجوز أيضا في ثلاث آخر، إحداها: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع، نحو: تتجلى وتتعلم، وإذا أدغمت جئت بهمزة وصل في الأول؛ للتمكن من النطق، خلافا لابن هشام في توضيحه، حيث رد على ابن مالك وابنه بعدم وجود همزة وصل في أول المضارع، ولكنهما حجة في اللغة..."(٢).

والراجع:

ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النحاة - وابن مالك في أحد رأييه، وابن عقيل في أحد رأييه - من عدم جواز إدغام التاءين ابتداء؛ لما ذكر من أسباب في أول المسألة. ويُعَضِّدُه أن أحدا من القراء لم يقرأ بالإدغام ابتداء في الفعل المضارع مع اجتلاب همزة الوصل - فيما أعلم - وعامة من قرأ بالإدغام وصلا إذا ابتداء أظهر، والبزِّي الذي اشتهر عنه (في روايته عن ابن كثير) إدغام التاءين المظهرتين، أو المحذوفة إحداها رسماً بعد ردّها لم يقرأ بالإدغام إلا في الوصل(٣). وعلى من يقرأ الإدغام وصلاً إذا ابتداء أن يرجع إلى التخفيف، ويترك الإدغام. على هذا أجمع القراء.

قال الشيخ أبو علي الفارسي في تعليقه على قراءة ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ﴾

(١) حاشية يس على التصريح (٢/٤٠٠).

(٢) شذا العرف (١٥٧).

(٣) ينظر: أوضح المسالك (٤/٤١٠).

مَا صَنَعُوا^(١) بتشديد التاء وصلًا: " وسألت أحمد بن موسى: كيف يَبْدِيءُ مَنْ أَدْعَمُ؟ فقال كلاما معناه: أنه يصيرُ بالابتداء إلى قول من خَفَّفَ، وَيَدْعُ الإِدْغَامَ^(٢) .

وعلل مكي بن أبى طالب لعدم جواز الإِدْغَام ابتداءً، فقال في تعليقه على قراءة البزي عن ابن كثير بالإِدْغَام وصلًا: " ولم يُمكنه إدْغَامٌ في الابتداء؛ لأنه لا يُبْتَدَأُ بِمُدْعَمٍ؛ لأن أوله ساكن، والساكن لا يُبْتَدَأُ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصلٍ للابتداء، فيتغير الكلام، ويزيد في الخط ما ليس فيه؛ فرجع إلى التخفيف في الابتداء ضرورة...."^(٣).

وعلق ابن عطية على قراءة ابن كثير بالإِدْغَام وصلًا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٤) قائلا: " وقرأ ابن كثير في بعض ما روي عنه ﴿هِيَ تَلْقَفُ﴾ بتشديد التاء، على إدغام التاء من (تَلْقَفُ)، وهذه القراءة لا تترتب إلا في الوصول، وأما في الابتداء في الفعل فلا يمكن "^(٥).

وقال صاحب النشر: " وإذا ابْتَدِئَ بهن ابْتَدَأَ بهن مخففات؛ لامتناع الابتداء بالساكن، وموافقته الرسم والرواية. والعجيب أن الشيخ جمال الدين بن مالك مع ذكره ما حكيناه عنه، وقوله ما تقدم في ألفيته، قال في شرح الكافية: إنك إذا أَدْعَمْتَ - يعني إحدى التاءين الزائدتين أول المضارع - اجتلبت همزة الوصل. وتبعه على ذلك ابنه، فلا نعلم أحدا تقدمه إلى ذلك... "^(٦).

(١) طه/٦٩. وانظر تخريج القراءة في موضعها فيما قريء بالإِدْغَام وصلًا بعد المتحرك.

(٢) الحجة للقراء السبعة (٢٣٧/٥).

(٣) الكشف (٣١٤/١).

(٤) الأعراف/١١٧.

(٥) المحرر (٤٣٩/٢).

(٦) النشر (٢٣٤/٢).

رأى النحاة في إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغام

مقاربين أو متجانسين

أجمع النحاة على أن إدغام المتقاربين أو المتجانسين لا يتأتى إلا بعد جعلهما مثليين، وذلك بقلب الحرف الأول إلى الثاني، وهو القياس، أو بقلب الثاني إلى الأول لعارض.

ومن ثم فإن التاء الثانية في (تَفَعَّلُ، وَتَفَاعَلُ، وَتَفَعَّلُ) يجوز أن تُدْغَمَ في الحرف الذي يليها المتقارب معها مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا، أو المتجانس معها، ولا يكون ذلك إلا بعد قلبها حرفا من جنسه؛ ليصرا مثليين قبل الإدغام. والقياس أن يُقْلَبَ الأولُ إلى الثاني وليس العكس؛ لأن الإدغام تغيير الأول بإيصاله بالثاني وجعله معه كحرف واحد، إلا لعارض يمنع من القياس المذكور، ككون الأول أخف من الثاني، كما في إدغام الحاء في العين، في نحو: اذْبَحْ عَثُودًا^(١)، وإدغام الحاء في الهاء، في نحو: اذْبَحْ هذه، فقد قلب فيه الثاني إلى الأول، فقليل: اذْبَحْتُودًا، واذْبَحَاذِهِ؛ وذلك لعارض هو: أن الحرفين حلقيان أولهما أخف من ثانيهما^(٢).

فالإدغام في الحقيقة لا يكون إلا في المتماثلين، وكونه في المتقاربين أو المتجانسين فباعتبار الأصل^(٣).

(١) من أولاد المعز.

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٦٤، ٢٦٥)، والمناهل الصافية (٢/٣٤٨، ٣٤٩).

(٣) قال الصبان: "قوله: "وفي المتقاربين " أي: باعتبار الأصل، وإلا فليس إلا في المتماثلين؛ لأن المتقاربين لابد من قلب أحدهما مماثلا للآخر."

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٤/٣٤٥).

قال الرضى: " لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد؛ لأن لكل حرف مخرجا على حدة..."^(١).

وقال السيوطي: "...ولا يكون إلا في المثليين والمتقاربين، وهذا التقسيم إنما هو بالنظر إلى الأصل، وإلا فلا إدغام إلا لمثل في مثله، ألا ترى أن المتقارب يُقلب من جنس الحرف الأخير فيؤول إلى أنه إدغام مثل في مثله"^(٢).

ويمتنع الإدغام في المتقاربين والمتجانسين إذا أوقع في اللبس أو الثقل، نحو: " وَطَدَ " ، و " وَتَدَ " ، اجتمع الطاء والذال في الكلمة الأولى، وهما متجانسان، والتاء والذال في الكلمة الثانية، وهما متجانسان، فلو قلب الأول إلى الثاني ثم أَدغم لقال فيهما: " وَدَّ "^(٣) فيقع الإلباس، إذ لم يُعلم أن عين الكلمة الأولى طاء، وعين الثانية تاء.

وأما مع عدم الإلباس فيجوز الإدغام، كما في نحو: " اَرْمَلَّ " ، و " اَطِيرَّ " و " اَمَحَى " وأصلها: تَرَمَّلَ، وَتَطَيَّرَ، وَاِنْمَحَى ^(٤) .

(١) شرح شافية ابن الحاجب (٢٣٥/٣). وينظر: المناهل الصافية (٣٢٣/٢، ٣٤٨).

(٢) همع الهوامع (٤٤٢/٣).

(٣) جاء " وَدَّ " في " وَتَدَ " في لغة تميم. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٦٧/٣)، والمناهل الصافية (٣٥٢ / ٢).

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٦٧/٣)، والمناهل الصافية (٣٥١ / ٢، ٣٥٢).

إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغام متقاربين في القرآن الكريم

أدغمت التاء في مقاربها في ثلاثة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم (في قراءة غير حفص ومن وافقه) منها خمسة وعشرون موضعاً في مضارع (تَفَعَّلَ)، وثمانية مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ)، وهي مفصلة على النحو التالي: أدغمت في الذال في سبعة عشر موضعاً، وأدغمت في الزاي في ثلاثة مواضع، وأدغمت في السين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الشين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الصاد في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الظاء في أربعة مواضع.

أولاً: إدغامها في الذال ^(١) :

١ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَلَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ^(٢) قرأ عاصم - في رواية حفص - وحزمة والكسائي وخلف والأعمش بتخفيف الذال في هذا الموضع ونظائره في القرآن الكريم، وقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ) ^(٣) بتشديد الذال، وأصله: تَتَذَكَّرُونَ، فأبدلوا التاء الثانية ذالاً، ثم أدغموها في الذال؛ لتقاربهما في المخرج والصفة؛ طلباً للتخفيف.

قال النحاس: "وأدغمت التاء في الذال لقربها منها. ويجوز حذفها للدلالة" ^(٤).

^(١) قرئ بإدغام التاء في الذال (تَذَكَّرُونَ) في سبعة عشر موضعاً، كما هو موضح هنا وفي مبحث الإحصاء.

^(٢) الأنعام/١٥٢.

^(٣) ينظر: السبعة (٢٧٢)، والكشف (١/٥٧)، والتيسير (١٠٨)، والكافي (١١٣)، والنشر

(٢٦٦/٢)، والمكرر (١٢٣)، والإتحاف (٣٨/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم

(ق ٢/ج ١/ص ٦١٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٨٤/٢).

^(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢٩٢، ٢٩٧).

وقال مكي: " قوله (تَذَكَّرُونَ) قرأه حفص وحزمة والكسائي بالتخفيف في الذا، على حذف إحدى التاءين استخفافا، وذلك إذا كان أصله (تَتَذَكَّرُونَ). وذلك حيث وقع^(١). وقرأ الباقر بالتشديد في الذا، على إدغام التاء الثانية من (تَتَذَكَّرُونَ) في الذا. وفي التشديد معنى تكرير التذكُّر، كأنه تَذَكَّرَ بَعْدَ تَذَكَّرٍ؛ ليتفهَّم مَنْ خُوِطِبَ بذلك^(٢)."

- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٣) قرأ ابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع (تَذَكَّرُونَ)^(٤) بتشديد الذا.
- ٣ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَخْرُجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٦) بتشديد الذا.
- ٤ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر (تَذَكَّرُونَ)^(٨) بتشديد الذا.

(١) أي في القرآن الكريم.

(٢) الكشف (١/٥٧٤).

(٣) الأعراف/٣.

(٤) ينظر: السبعة (٢٧٨)، والتذكرة (٣٣٩)، والكشف (١/٤٦٠)، والكافي (١١٤)، والنشر (٢/٢٦٧)، وغيث النفع (٢٣٥)، والإتحاف (٢/٤٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٥/٣).

(٥) الأعراف/٥٧.

(٦) ينظر: النشر (٢/٢٦٧، ٦٧٠)، والمكرر (١٣١)، وغيث النفع (٢/٢٤٢)، والإتحاف (٢/٥٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣/٨٠).

(٧) يونس/٣.

(٨) ينظر: التيسير (١٠٨)، والمكرر (١٥٧)، وغيث النفع (٢٨٤)، والإتحاف (٢/١٠٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٣/٤٩٢).

- ٥ - قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٢) بتشديد الذال.
- ٦ - قوله تعالى: ﴿وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٣) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٤) بتشديد الذال.
- ٧ - قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٥) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٦) بتشديد الذال.
- ٨ - قوله تعالى: ﴿يَعْظُمُ لَعْنُكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٨)، بتشديد الذال.

(١) هود/٢٤.

(٢) ينظر: النشر (٢/٢٦٦)، والمكرر (١٦٦)، وغيث النفع (٣٠٥)، والميسر (٢٢٤)، والإتحاف (١٢٣/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٠/٤).

(٣) هود/٣٠.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤١٥)، والمكرر (١٦٨)، والميسر (٢٢٥)، والإتحاف (١٢٥/٢)، (١٢٥/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٠/٤).

(٥) النحل/١٧.

(٦) ينظر: المكرر (٢١٠)، وغيث النفع (٣٥١)، والميسر (٢٦٩)، والإتحاف (١٨٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٦٠٧/٤).

(٧) النحل/٩٠.

(٨) ينظر: المكرر (٢١٤)، والنشر (٢/٢٦٦)، وغيث النفع (٣٥٧)، والميسر (٢٧٧)، والإتحاف (١٨٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٦٨٠/٤).

- ٩ - قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع (تَذَكَّرُونَ)^(٢) بتشديد الذال.
- ١٠ - قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٤) بتشديد الذال.
- ١١ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥) قرأ ابن عامر وابن كثير كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَذَكَّرُونَ)^(٦) بتشديد الذال.
- ١٢ - قوله تعالى: ﴿أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) قرأ ابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - ونافع (تَذَكَّرُونَ)^(٨) بتشديد الذال.
- ١٣ - قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٩) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في

(١) المؤمنون/٨٥.

(٢) ينظر: المكرر (٢٧٠)، وغيث النفع (٤١٨)، والميسر (٣٤٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٦٨٠/٦).

(٣) النور/١.

(٤) ينظر: النشر (٣٣٠/٢)، والمكرر (٢٧٣)، وغيث النفع (٤٢٠)، والإتحاف (٢٩١/٢)، والميسر (٣٥٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٢٢/٦).

(٥) النور/٢٧.

(٦) ينظر: المكرر (٢٧٣)، وغيث النفع (٤٢٢)، والميسر (٣٥٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٥٤/٦).

(٧) النمل/٦٢.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه (٢٧٣)، والنشر (٣٣٨/٢، ٣٣٩)، والمكرر (٢٩٨)، والإتحاف (٢٣٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٤٢/٦).

(٩) الصافات/١٥٥.

رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع(تَذَكَّرُونَ)^(١) بتشديد الذا.

١٤ - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢) قرأ ابن عامر وابن

كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع(تَذَكَّرُونَ)^(٣) بتشديد الذا.

١٥ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) قرأ

ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع(تَذَكَّرُونَ)^(٥) بتشديد الذا.

١٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٦) قرأ

ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَكَّرُونَ)^(٧) بتشديد الذا.

١٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٨) قرأ عاصم - في

رواية أبي بكر - وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر واليزيدي وابن ذكوان(تَذَكَّرُونَ)^(٩)

(١) ينظر: النشر(٣٦٠/٢)، والمكرر(٣٥٠)، وغيث النفع(٤٩٩)، والإتحاف(٤١٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٦٤/٨).

(٢) الجاثية/٢٣.

(٣) ينظر: المكرر(٣٨٤)، وغيث النفع(٥٣٨)، والإتحاف(٤٦٧/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٦٦/٨).

(٤) الذاريات/٤٩.

(٥) ينظر: المكرر(٤٠٤)، وغيث النفع(٥٧٥)، والإتحاف(٤٩٣/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(١٤٠/٩).

(٦) الواقعة/٦٢.

(٧) ينظر: المكرر(٤٢١)، وغيث النفع(٥٧٢)، والإتحاف(٥١٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣١١/٩).

(٨) الحاقة/٤٢.

(٩) ينظر: المكرر(٤٦٢)، وغيث النفع(٥٩٩)، والإتحاف(٥٩٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٧٠/١٠).

بتشديد الذال.

ثانيا: إدغامها في الزاي:

- مضارع (تَفَعَّلَ):

١ - قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١)

قُرئ (تَزَيَّلُوا)^(٢) بتشديد الزاي والياء، وأصله: تَتَزَيَّلُوا، فأبدلوا التاء الثانية زايًا، ثم أدغموها في الزاي؛ لتقاربهما في المخرج. وقُرئ (تَزَيَّلُوا)^(٣) بتشديد الزاي مع بقاء تخفيف الياء، وأصله: تَتَزَيَّلُوا.

٢ - قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾^(٤) قرأ ابن عامر وعاصم

وأبو عمرو - بخلاف عنه - وحمزة والكسائي (تَزَكَّى) بتخفيف الزاي. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو - بخلاف عنه - ونافع وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن (تَزَكَّى)^(٥) بتشديد الزاي، وأصله: تَتَزَكَّى.

قال ابن الأنباري: "و(تَزَكَّى) قُرئ (تَزَكَّى) بالتشديد، وأصله: (تَتَزَكَّى)، فمنهم من حذف إحدى التاءين للتخفيف، ومنهم من أبدل من التاء الثانية زايًا، وأدغم

(١) الفتح/٢٥.

(٢) ذكرها ابن خالويه في المختصر (١٤٢) من دون نسبة لقارئ معين، قال: " لو تَزَيَّلُوا بتشديد الزاي والياء: بعضهم ". وينظر: معجم القراءات القرآنية (٦٢/٩).

(٣) ذكرها العكبري في إعراب القراءات الشواذ (٤٩٧/٢)، من دون نسبة لقارئ معين، قال: " ويُقرأ (تَزَيَّلُوا) بتشديد الزاي مخفَّف الياء، وأصله (تَتَزَيَّلُوا) فأبدل من إحدى التاءين زايًا ". وردها صاحب معجم القراءات القرآنية (٦٢/٩) قائلا: " قلت: لا وجه لهذه القراءة؛ كيف يكون التخفيف في الياء؟".

(٤) النازعات/١٨.

(٥) ينظر: السبعة (٦٧١)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٤٣٦/٢)، وحجة القراءات (٧٤٩)، والكشف (٣٦١/٢)، والتيسير (٢١٩)، والكافي (٢٧٧)، والنشر (٣٣٦/٢)، والإتحاف (٥٨٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٨٥/١٠).

التاء في الزاي...^(١) .

- مضارع(تَفَاعَلَ):

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾^(٢)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر(تَزَاوَرُ)^(٣) ، بتشديد الزاي، وأصله: تَتَزَاوَرُ.

قال ابن خالويه: "قوله تعالى:(تزاور) يُقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شَدَّدَ: أنه أراد(تَتَزَاوَرُ) فأسكن التاء وأدغمها في الزاي؛ لأنها تفضلها بالصفير^(٤). والحجة لمن خَفَّفَ: أنه أراد(تَتَزَاوَرُ) أيضا بتاعين، فنقل عليه اجتماعهما؛ فحذف إحداهما، واكتفى بما أَبْقَى مما أَلْقَى"^(٥).

وقال مكى: "وحجة من قرأه بالألف والتخفيف أنه بناه على(تَزَاوَرَتْ) فهي(تَزَاوَرُ) وأصله(تَتَزَاوَرُ) فحذف إحدى التاعين تخفيفا...وحجة من شَدَّدَ وقرأ بألف أنه بناه على(تَزَاوَرَتْ) أيضا كالأول، ثم أدغم إحدى التاعين في الزاي. وحسن الإدغام لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي؛ فالتاء أقوى من الزاي بكثير؛ لأن الزاي من حروف الصفير، ومن الحروف المجهورة. وهو الاختيار؛ لأنه الأصل، وعليه الحرمين"^(٦) .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن(٢/٤٩٣).

(٢) الكهف/١٧.

(٣) ينظر: السبعة(٣٨٨)، والحجة لابن خالويه(٢٢٢)، والكشف(٢/٥٦، ٥٧)، والتيسير (١٤٢)، والنشر (٢/٣١٠)، والمكرر (٢٢٧)، والإتحاف(٢/٢١١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٦٦/٥).

(٤) حروف الصفير هي: الصاد والسين والزاي.

(٥) الحجة في القراءات السبع(٢٢٢).

(٦) الكشف(٢/٥٦، ٥٧).

ثالثاً: إدغامها في السين:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

- قوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(١) قرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر والحسن (تَسَوَّىٰ)^(٢) بفتح التاء وتشديد السين والواو مفتوحتين، وأصله: تَتَسَوَّى، فأبدلوا التاء الثانية سيناً، ثم أدغموها في السين؛ لتقاربهما في المخرج والصفة. قال أبو على الفارسي: "وقراءة نافع وابن عامر (لَوْ تَسَوَّىٰ) المعنى: لو تَتَسَوَّى، فأدغم التاء في السين؛ لقربها منها" ^(٣).

وقال ابن الأنباري: "وَقُرئ (تَسَوَّى) بتشديد السين والواو، وفتح التاء، و(تَسَوَّى) بتخفيف السين، وفتح التاء. فمن قرأ بتشديد السين والواو كان التقدير فيه: تَتَسَوَّى، فأبدلت التاء الثانية سيناً لقرب مخرجهما، وأدغمت السين في السين. ومن قرأ (تَسَوَّى) بتخفيف السين حَذَف إحدى التاءين. وقد قَدَمْنَا الخلاف فيه" ^(٤).

- مضارع(تَفَاعَلَ):

١- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٥) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بخلاف عنه - ونافع وأبو جعفر ويعقوب

(١) النساء/٤٢.

(٢) ينظر: السبعة (٢٣٤)، والحجة لابن خالويه (١٢٤)، والحجة للفارسي (١٦١/٣)، والكشف (٣٩٠/١)، والتيسير (٩٦)، والنشر (٢٤٩/٢)، والمكرر (٩٠)، والإتحاف (٥١٢/١)، ومعجم القراءات القرآنية (٧٦/٢).

(٣) الحجة للقراء السبعة (١٦٢/٣).

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن (١/٢٥٤، ٢٥٥).

(٥) النساء/١.

والحسن (تَسَاءَلُونَ) ^(١) بتشديد السين، وأصله: تَتَسَاءَلُونَ.

قال مكى: " قوله: (تَسَاءَلُونَ) قرأه الكوفيون مخففاً، على حذف إحدى التاءين اللتين هما أصله؛ تخفيفاً؛ لأنه اجتمع مثلاً والسين قريبة منهما، فكان ثلاثة أمثال، فلو أَعْلَه بالإدغام لم يَنْقُص عدد الأمثال، إذ يصير اللفظ بتاءين وسين؛ فلم يكن - عند إرادة التخفيف - بُدُّ من الحذف... وشدد الباقون، على إدغام التاء الثانية في السين، وهو الأصل، وهو الاختيار. وقَوِيَ الإدغام لأن التاء والسين من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا، ولأنهما مهموسان، ولأن التاء تنتقل إلى قوة مع الإدغام؛ لأنك تُبدل منها حرفاً فيه صغير، وذلك قوة في الحرف " ^(٢).

٢- وقوله تعالى: ﴿وَهَرَيَ إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ^(٣) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم - في رواية أبو بكر - وأبو عمرو ونافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب (تَسَاقِطُ) ^(٤) بفتح التاء وتشديد السين، وبعدهما ألف ثم قاف مفتوحة، وأصله: (تَتَسَاقِطُ).

قال ابن خالويه: " قوله تعالى: (تَسَاقِطُ) يُقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شَدَّدَ أنه أراد (تَتَسَاقِطُ) فأسكن التاء الثانية، وأدغمها في السين؛ فَشَدَّدَ لذلك. والحجة لمن خَفَّفَ أنه حذف التاء تخفيفاً؛ لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين،

^(١) ينظر: السبعة (٢٢٦)، والحجة لابن خالويه (١١٨)، والحجة للفراسي (١١٨/٣، ١١٩)، وحجة القراءات (١٨٨)، والتيسير (٩٣)، والنشر (٢٤٧/٢)، والمكرر (٨٦)، والإتحاف (٥٠١/١)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٢).

^(٢) الكشف (٣٧٥/١).

^(٣) مريم/٢٥.

^(٤) ينظر: السبعة (٤٠٩)، والحجة لابن خالويه (٢٣٧)، وحجة القراءات (٢٤٣)، والكشف (٨٧/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٨/٢)، والتيسير (١٤٩)، والنشر (٣١٨/٢)، والإتحاف (٢٣٦، ٢٣٥/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٥٥/٥).

متحركين. فمنهم من يخفف بالإدغام، ومنهم من يخفف بالحذف^(١).

رابعاً: إدغامها في الشين:

- مضارع (تَفَعَّلَ):

١ - وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ﴾^(٢) قرأ وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو جعفر ويعقوب، وغيرهم (تَشَقَّقُ)^(٣)، بفتح التاء وتشديد الشين، وأصله: تَتَشَقَّقُ، فأبدلوا التاء الثانية شيناً، ثم أدغموها في الشين؛ لتقاربهما في المخرج والصفة.

قال مكي: "(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ) قرأ الحرمين وابن عامر بالتشديد، على إدغام التاء الثانية في الشين؛ إذ أصله: تَتَشَقَّقُ. وحسن الإدغام وقوي لأن الشين أقوى من التاء، فإذا أدغمت التاء في الشين نقلتها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام. وقرأ الباقر بالتخفيف، على حذف التاء استخفافاً لاجتماع المثنيين..."^(٤).

٢ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾^(٥)، قرأ ابن عامر وابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب (تَشَقَّقُ)^(٦) بفتح التاء وتشديد الشين،

(١) الحجة في القراءات السبع (٢٣٧، ٢٣٨).

(٢) الفرقان/٢٥.

(٣) ينظر: السبعة (٤٦٤)، والتذكرة (٤٦٤، ٤٦٥، ٥٦٢)، والتيسير (١٦٣، ١٦٤)، والنشر (٣٣٤/٢)، وغيث النفع (٤٢٩)، والإتحاف (٣٠٧/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦١٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٣٤٠/٦).

(٤) الكشف (١٤٥/٢).

(٥) ق/٤٤.

(٦) ينظر: السبعة (٦٠٧)، والتذكرة (٤٦٤، ٤٦٥)، والتيسير (١٦٣، ٢٠٢)، والنشر (٣٣٤/٢، ٣٧٦)، وغيث النفع (٥٥٥)، والإتحاف (٣٠٧/٢، ٤٩٠)، ومعجم القراءات القرآنية (١١٩/٩).

وأصله: تَتَشَقَّقُ.

- مضارع (تَفَاعَلَ):

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾^(١) قرأ ابن مسعود والحسن والأعرج ويحيى بن يعمر (تَشَابَهُ)^(٢) بفتح التاء وتشديد الشين، وبعدهما ألف ثم باء مخففة، مضارع مرفوع، أصله: تَتَشَابَهُ.

قال النحاس: " قرأ الحسن (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ) جعله فعلا مستقبلاً وأنته، والأصل: تَتَشَابَهُ، ثم أدغم التاء في الشين " (٣) .

خامساً: إدغامها في الصاد:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحزمة ونافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف (وَأَنْ تَصَدَّقُوا)^(٥) بتشديد الصاد، وأصله: تَتَصَدَّقُوا، فأبدلوا التاء الثانية صاداً، ثم أدغموها في الصاد؛ لتقاربهما في المخرج والصفة.

قال ابن الأنباري: " و (تَصَدَّقُوا) يُقرأ بالتشديد والتخفيف، وأصله: تَتَصَدَّقُوا، فكَرِهُوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة؛ فمنهم من أدغم

(١) البقرة/ ٧٠

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤)، والمحرر (١٦٣/١)، والتبيان (٧٥/١)، والبحر (٤١٩/١)، والدر المصون (٤٢٦/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٣/١).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٤٨).

(٤) البقرة/ ٢٨٠.

(٥) ينظر: السبعة (١٩٣)، والتذكرة (٢٧٩/٢)، والتبصرة (٤٥١)، والنشر (٢٣٦/٢)، والإتحاف (٤٥٨/١)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦١٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٤١٠/١، ٤١١).

وَشَدَّدَ، ومنهم من حذف إحدى التاءين طلباً للتخفيف ^(١).

٢ - قوله تعالى: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ ^(٢) قرأ أبو عمرو - في رواية عبد الوارث - والحسن وأبو عبد الرحمن (إِلَّا أَنْ تَصَّدَّقُوا) ^(٣) بتاء الخطاب المفتوحة وصاد مشددة، وأصله: تَتَصَّدَّقُوا.

قال السمين: " وقرأ أبو عمرو - في رواية عبد الوارث - وتُعزى للحسن وأبي عبد الرحمن (تَصَّدَّقُوا) بتاء الخطاب، والأصل (تَتَصَّدَّقُوا) بتاءين، فأدغمت الثانية ^(٤).
٣ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ ^(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو جعفر وابن محيصن (تَصَدَّى) ^(٦) بتشديد الصاد والذال، وأصله: تَتَصَدَّى.

قال الآلوسى: " وقرأ الحرمان (تَصَدَّى) بتشديد الصاد، على أن الأصل: تَتَصَدَّى، فقلبت التاء صاءً وأدغمت ^(٧).

(١) البيان في غريب إعراب القرآن (١/١٨١، ١٨٢).

(٢) النساء/٩٢.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٢٨)، والمحرر (٢/٩٣)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٤٠٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢/١٢٩).

(٤) الدر المصون (٤/٧٢).

(٥) عبس/٦.

(٦) ينظر: السبعة (٦٧٢)، والحجة لابن خالويه (٣٦٣)، والتيسير (٢٢٠)، وزاد المسير (٩/٢٧)، ينظر: (٢٨)، والنشر (٢/٣٩٨)، والإتحاف (٢/٥٨٩)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦١٣)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٣٠٥).

(٧) روح المعاني (٣٠/٤١).

سادسا: إدغامها في الظاء:

١- قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوتِ﴾^(١) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو - بخلاف عنه - ونافع وأبو جعفر ويعقوب (تَظَاهَرُونَ)^(٢) بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما، وأصله: تَتَظَاهَرُونَ، مضارع (تَظَاهَر). وقرأ أبو عمرو - في رواية - ومجاهد وقتادة - بخلاف عنهما - والحسن (تَظَاهَرُونَ)^(٣) بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء وحذف الألف، وأصله: تَتَظَاهَرُونَ، مضارع (تَظَاهَر)، وقد أبدل التاء الثانية ظاء في الفعلين، ثم أدغمها في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج.

قال أبوزعة: "قرأ عاصم وحمزة والكسائي (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) بالتخفيف، وقرأ الباقون (تَظَاهَرُونَ) بالتشديد، الأصل فيه (تَتَظَاهَرُونَ)، فمن قرأ بالتشديد أدغم التاء في الظاء لقرب المخرجين، وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف، ومن قرأ (تَظَاهَرُونَ) بالتخفيف - والأصل أيضا فيه: تَتَظَاهَرُونَ - حذفت التاء الثانية لاجتماع تاءين إحداها تاء الاستقبال والثانية تاء تزداد في الفعل..."^(٤).

٢- قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾^(٥) قرأ الجمهور (تَظَاهَرَا) بفتح التاء وتخفيف الظاء والهاء وألف بينهما، فعلا ماضيا على وزن (تَفَاعَلَ)، وقرأ أبو عمرو

(١) البقرة/٨٥.

(٢) ينظر: السبعة (١٦٣)، وحجة القراءات (١٠٤)، والكشف (٢٥٠/١)، والكافي (٨٠)، والنشر (٢١٨/٢)، والمكرر (٤٥)، والإتحاف (٤٠١/١)، والميسر (١٣)، ومعجم القراءات القرآنية (١٤٣/١).

(٣) ينظر: المحرر (١٧٤/١، ١٧٥)، وزاد المسير (١١١/١)، والبحر (٤٥٩/١)، والدر المصون (٤٧٩/١)، والإتحاف (٤٠١/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٤٣/١).

(٤) حجة القراءات (١٠٤).

(٥) القصص/٤٨.

- في رواية - والحسن، ويحيى بن الحارث الذماري، وأبو حيوة واليزيدي (تظَاهراً) ^(١) بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما، وأصله: تَتَظَاهَرَان، أُبدلت التاء الثانية ظاء، ثم أُدغمت في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج، وحُذفت نون الرفع تخفيفاً من غير ناصب أو جازم.

وعلى هذا خرجها أبو حيان ^(٢) والسمين ^(٣). واحتج بها ابن مالك ^(٤) وأبو حيان ^(٥) وابن عقيل ^(٦) والسيوطي ^(٧) وغيرهم من النحاة على جواز حذف نون الرفع تخفيفاً من غير ناصب أو جازم، قياساً على حذف الضمة، على أن ذلك فيهما نادر لا يُقاس عليه.

ولَحَنَ هذه القراءة كثيرون بحجة أن الفعل ماض، ولو كان مضارعاً لما حُذفت منه النون بدون ناصب أو جازم.

قال ابن خالويه: "وتشديده لحن؛ لأنه فعل ماض، وإنما تشدّد في المضارع" ^(٨).

^(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١١٣)، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٦١٤)، وزاد المسير (٢٢٧/٦)، وإعراب القراءات الشواذ (٢٦٣/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٤/٧).

^(٢) البحر (١١٨/٧). وينظر: روح المعاني (٩١/٢٠، ٩٢).

^(٣) الدر المصون (٦٨٣/٨).

^(٤) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح (١٧٢)، وشرح التسهيل (٥٣/١).

^(٥) ينظر: ارتشاف الضرب (٨٤٥/٢).

^(٦) ينظر: المساعد (٣٢/١).

^(٧) ينظر: همع الهوامع (١٧٢/١).

^(٨) مختصر في شواذ القرآن (١١٣). ونقله في البحر (١١٨/٧)، والدر المصون (٦٨٣/٨)، وروح المعاني (٩١/٢٠).

وقال أيضا: " ولا يجوز التشديد في (تَظَاهَرَا) لأنه فعلٌ ماضٍ، ولو كان مستقبلاً لكان (تَظَاهَرَان) بالنون؛ لأن الفعل المضارع لابد له من نون في تثنيته وجمعه إذا استتر فيه الاسم، كقولك الرجلان يقومان، والرجال يقومون " (١).

وقال أبو البقاء: " يُقرأ بتشديد الظاء، وهو بعيدٌ؛ لأنه لا يصح أن يُقدَّرَ " تَظَاهَرَا "، وكأنه شدد ليدل على قوة التظاهر، وهو فاسدٌ في العربية " (٢).

وقال أبو الفضل الرازي (صاحب اللوامح في شواذ القراءات): " ولا أعرف وجهه " (٣).

وقال الهذلي: " ولا معنى له ظاهرًا " (٤).

ودافع أبو حيان والسمين عن هذه القراءة وردًا قول المُلَحِّنِينَ لها، فقال أبو حيان: " وله تخريج في اللسان، وذلك أنه مضارعٌ حُذِفَتْ منه النون، وقد جاء حذفها في قليل من الكلام، وفي الشعر " (٥).

وقال السمين: " قوله: (تَظَاهَرَا) العامة على تخفيف الظاء فعلاً ماضياً، صفة لـ (سِخْرَان) أو (سَاحِرَان) (٦) أي: تَعَاوَنَا. وقرأ الحسن ويحيى بن الحارث الذماري

(١) إعراب القراءات السبع وعللها (٢١٧٧، ١٧٨).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢٦٣/٢).

(٣) ينظر: البحر (١١٨/٧)، والدر المصون (٦٨٣/٨)، وروح المعاني (٩١/٢٠).

(٤) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٦١٤). ونقله في: البحر (١١٨/٧)، والدر المصون (٦٨٣/٨)، وروح المعاني (٩١/٢٠).

(٥) البحر (١١٨/٧).

(٦) هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما (سَاحِرَان) مثنى ساحر. ينظر: السبعة (٤٩٥)، والتيسير (١٧٢).

وأبو حيوة واليزيدي بتشديدها. وقد لَحَّنهم الناس. قال ابن خالويه :
 " تشديده لَحْنٌ؛ لأنه فعلٌ ماضٍ، وإنما يُشَدَّدُ في المضارع ". وقال الهذلي: " لا معنى
 له ". وقال ابو الفضل: " لا أعرف وجهه ". وهذا عجيب من هؤلاء وقد حُذِفَتْ نونُ
 الرفع في مواضع، حتى في الفصيح، كقوله عليه السلام: " لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حتى
 تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحَابُّوا " ^(١) ولا فرق بين كونها بعد واو أو ألف أو ياء، فهذا
 أصله: تَنْظَاهِرَان، فَأَدْغِمَ وحُذِفَتْ نونُهُ تخفيفاً " ^(٢) .

أقول: ما ذهب إليه ابن مالك وأبو حيان والسمين وابن عقيل ومن وافقهم
 هو الصحيح، المؤيدٌ بالسماع عن العرب نثراً وشعراً، فقد ورد عن العرب - على
 ندرته - حذف علامة الرفع الأصلية (الضمة) تخفيفاً من غير ناصب أو جازم، وقد
 روي ذلك عن أبي عمرو في مواضع كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
 تَذَبُّحُوا بِقَرَّةٍ﴾ ^(٣)، و﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤). بإسكان الراء في
 الموضعين ^(٥). ومنه قول امرئ القيس:

فاليومَ أَشْرَبَ غيرَ مستحقِّ .: إثمًا من الله ولا واغِل ^(٦)

^(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٠)، ورواه مسلم في صحيحه (ص٤٧) باب بيان أنه لا يدخل الجنة
 إلا المؤمنون، من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

وينظر في: شرح التسهيل (٥٣/١)، وجمع الهوامع (١٧٢/١).

^(٢) الدر المصون (٦٨٣/٨).

^(٣) البقرة/٦٧. وينظر: التيسير (٧٣)، والمكرر (٤٤)، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٧١)،
 والنشر (٢١٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٢٠/١).

^(٤) الأنعام/١٠٩. وينظر: التيسير (٧٣)، والمكرر (١٢٠)، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٧١)،
 والنشر (٢١٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (٢٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٥١٨/٢).

^(٥) وروي عن أبي عمرو أيضاً: الإتمام، والاختلاس.

^(٦) البيت من السريع، وهو لامرئ القيس في ديوانه (١٣٤)، والكتاب (٢٠٤/٤)، والمحتسب (١٥/١)،
 (١١٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٨/١)، ورصف المبانى (٣٢٧) والتصريح (٨٨/١).

فإذا كان هذا جائزاً في علامة الرفع الأصلية، فهو في علامة الرفع الفرعية (النون) جائز من باب أولى؛ قياساً للفرع على الأصل.
قال ابن مالك: " فلو لم تُعامل النون بما عُولمت الضمة من الحذف لمجرد التخفيف، لكان في ذلك تفضيل النائب على المثنوب عنه " (١).
وقد سُمع حذف نون الرفع أيضاً عن العرب قليلاً، ومنه قراءة الحسن: ﴿يَوْمَ يُدْعَوُا كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (٢) أي: يوم يُدْعَوْنَ. والله أعلم.
ومنه قول الشاعر:

أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلُكِي .: وَجَهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الزَكِيِّ (٣)
أي: وتبيتين تدلّكين.

فالأحرى قبول قراءة الإدغام، والتورع عن الطعن فيها، لاسيما وقد رويت عن أبي عمرو، ووافقت لغة العرب.
٣- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَرْوَجَكُمْ أَلِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (٤) قرأ ابن عامر (تَظْهَرُونَ) (٥) بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما،

(١) شواهد التوضيح والتصحيح (١٧٢).

(٢) الإسراء/٧١. ينظر: المحتسب (٢٢/٢)، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٧٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٩٦/٥).

وخرجها ابن جني في المحتسب على لغة من أبدل الألف في الوصل واوا، فـ(يُدْعَوُا) أصله: يُدْعَى.

(٣) البيت من الرجز، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: الخصائص (٣٨٨/١)، وشرح التسهيل (٥٣/١)، ووصف المبانى (٣٦١)، وارتشاف الضرب (٨٤٥/٢)، والمساعد (٣٢/١)، وجمع الهوامع (١٧٢/١)، والتصريح (١١١/١).

(٤) الأحزاب/٤.

(٥) ينظر: السبعة (١٦٣، ٥١٩)، والحجة لابن خالويه (٢٨٨)، والكافي (١٨٣)، والنشر (٣٤٧/٢)، والإتحاف (٣٧٠/٢)، والميسر (٤١٨)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق ٢/ج ١/ص ٦١١)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٤٧/٥).

مضارع (تَظَاهَر) ، وأصله: تَتَّظَاهَرُونَ ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن واليزيدي (تَظْهَرُونَ)^(١) بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء من غير ألف، مضارع (تَظْهَر) وأصله: تَتَّظْهَرُونَ ، أبدلت التاء الثانية ظاء في الفعلين، ثم أدغمت في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج.

قال أبو زرعة: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (تَظْهَرُونَ) بغير ألف، وتشديد الظاء. وقرأ حمزة والكسائي (تَظَاهَرُونَ) بفتح التاء وتخفيف الظاء . وقرأ ابن عامر (تَظَاهَرُونَ) بالألف والتشديد... فمن قرأ (تَظْهَرُونَ) فالأصل: تَتَّظْهَرُونَ ، فأدغم التاء في الظاء، واستثقل اجتماع تاءين. ومن قرأ (تَظَاهَرُونَ) أراد: تَتَّظَاهَرُونَ ، فحذف إحدى التاءين. ومن قرأ بالتشديد أراد أيضا تَتَّظَاهَرُونَ ، ثم أدغم التاء في الظاء. وإدخال الألف وإخراجها سواءً، والعرب تقول: ضَعَفْتُ وضاعَفْتُ، وعَقَبْتُ وعاقَبْتُ " (٢) .

٤ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلَحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع في رواية عنهما (تَظَاهَرَا)^(٤) بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وبينهما ألف، وأصله: تَتَّظَاهَرَا . وقرأ أبو عمرو - في رواية - وعاصم ونافع - في رواية - والحسن

(١) ينظر: السبعة (١٦٣، ٥١٩)، والحجة لابن خالويه (٢٨٨)، وحجة القراءات (٥٧٢)، والكافي (١٨٣)، والنشر (٣٤٧/٢)، والإتحاف (٣٧٠/٢)، والميسر (٤١٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٤٧/٥).

(٢) حجة القراءات (٥٧٢).

(٣) التحريم/٤.

(٤) ينظر: السبعة (١٦٣)، وحجة القراءات (٧١٤)، والكافي (٨٠)، والنشر (٢١٨/٢، ٣٨٨)، والمكرر (٤٥١)، والإتحاف (٥٤٨/٢)، والميسر (٥٦٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٢١/٩).

وأبو رجاء(تَظَهَّرَا)^(١) بتشديد الظاء والهاء بغير ألف ، وأصله: تَتَظَهَّرَا، فأُبدلت التاء الثانية ظاء في الفعلين، ثم أدغمت في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج.
قال السمين: " قوله:(وَإِنْ تَظَاهَرَا) أصله: تَتَظَاهَرَا، فأدغَمَ، وهذه قراءة العامة، وعكرمة(تَتَظَاهَرَا) على الأصل. والحسن وأبو رجاء ونافع وعاصم - في رواية - بتشديد الظاء والهاء دون ألف... " ^(٢).

^(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٥٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٦٠٠/٢)، والبحر (٢٨٦/٨)،

والدر المصون (٣٦٧/٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٢٢/٩).

^(٢) الدر المصون (٣٦٧/٥).

إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغام متجانسين في القرآن الكريم

أدغمت التاء في مُجانِسِها في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو:
- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(١) قرأ أبو هريرة والحسن والأعرج والأعمش (تَدَارَكُهُ)^(٢) بتشديد الدال، وأصله: تَتَدَارَكُهُ، فأبدلت التاء الثانية دالا، ثم أدغمت في الدال؛ لاتفاقهما في المخرج وبعض الصفات^(٣).
فالفعل على هذه القراءة مضارع منصوب بـ: أَنْ "، وأصله: تَتَدَارَكُهُ، وهو على حكاية الحال الماضية، والتقدير: لولا أن كان يُقال: تَتَدَارَكُهُ نعمة. ويقوي ذلك قراءة أبي بن كعب (رضي الله عنه) (تَتَدَارَكُهُ)^(٤) بتأين خفيفتين على الأصل. وفي هذا ردٌّ على من أنكر قراءة الإدغام بحجة أن الفعل ماضٍ، وليس فيه إلا تاء واحدة^(٥).

(١) القلم/٤٩.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦٠)، والمحتسب (٣٢٦/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١١/٢)، والبحر (٣١١/٨)، والدر المصون (٤٢٠/١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

(٣) التاء والدال يخرجان من مخرج واحد وهو: ما بين ظهر طرف اللسان و أصول الثنايا العليا، ويتفقان في صفة الشدة، وتتفرد الدال بالجهر، والتاء بالهمس.

(٤) ينظر: المحتسب (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، وزاد المسير (٣٤٣/٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

(٥) ينظر: المحتسب (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، والكشاف (١٩٢/٦)، والبحر (٣١١/٨)، وروح المعاني (٣٧/٢٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل الحمدَ فاتحةَ أسرارهِ، وخاتمةَ تصاريهِ وأقدارهِ. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد ،،

فقد يسرَّ الله- عز وجل - إتمام هذه الدراسة التي صحبتُ فيها الذكر الحكيمَ باحثًا في دقائق لغته الراقية، العالية، ولطائف قراءاته الشافية، الكافية، وذلك في بحث بعنوان:

التاءان المُجتمعتان في أول الفعل المضارع في القرآن الكريم دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية

حيث قمت بإحصاء مواضع الإظهار والحذف والإدغام في هاتين التاءين في القرآن الكريم، ثم قمت بدراستها في ضوء القراءات القرآنية، المتواترة والشاذة. وقد أسفرت هذه الدراسة - بتوفيق الله تعالى- عن كثير من النتائج، أهمها ما يلي:

١- إظهار التاءين الزائدتين، المتحركتين بالفتح، المجتمعتين في أول مضارع " تَفْعَلْ " و" وتَفَاعَلْ " و" تَفَعَّلَ " هو الأصل، والحذف والإدغام عُدُولٌ عن هذا الأصل؛ طلبًا للتخفيف.

٢- الحذف أكثر تخفيفًا من الإدغام؛ لأنه إزالة كلية، وتخلُّص نهائيٍّ من الثقل، بخلاف الإدغام فإنه يبقى فيه الحرفان في صورة حرف واحد مشدد؛ ولهذا كان الحذف أكثر في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام العرب نشرًا وشعرا.

٣- جاءت التاءان مُظْهَرَتَيْنِ مُثَبَّتَتَيْنِ من غير حذفٍ فيهما أو إدغامٍ في خمسين موضعا في القرآن الكريم، منها عشرون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وثلاثة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ). يضاف إليها سبعة وعشرون موضعا قُرئ فيها بالمضارع مع إظهار التاءين عند غير حفص ومن وافقه (منها ثمانية عشر

- موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وتسعة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ) .
- ٤- لا يجوز حذف إحدى التاءين المجتمعتين في أول الفعل المضارع إلا إذا كانتا زائدتين، متحركتين معًا بالفتح، غير محذوف قبلهما تاء ثالثة. ويتحقق ذلك في ثلاث صيغ: " تَتَفَعَّلُ " و " تَتَفَاعَلُ " و " تَتَفَعَّلُ " .
- ٥- الراجح ما ذهب إليه الفراء من جواز كون المحذوفة الأولى أو الثانية على السواء؛ لتساويهما في الزيادة، والتحريك بالفتح، وإفادة معنى.
- ٦- حُذِفَت إحدى التاءين الزائدتين المتحركتين بالفتح المجتمعتين في أول مضارع(تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) في اثنين وتسعين موضعا في القرآن الكريم: ثلاثة وأربعون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وعشرة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ)، وأحد عشر موضعا يجوز فيها أن يكون الفعل ماضيا وأن يكون مضارعا حُذِفَت إحدى تاءيه (منها تسعة مواضع في مضارع(تَفَعَّلَ) وموضعان في مضارع(تَفَاعَلَ))، وواحد وعشرون موضعا قرئ فيها بالحذف عند غير حفص ومن وافقه (منها ستة عشر موضعا في مضارع تَفَعَّلَ، وخمسة مواضع في مضارع تَفَاعَلَ)، وسبعة مواضع من مواضع الإظهار(عند حفص ومن وافقه) قرئ فيها بحذف إحدى التاءين (عند غيرهم)(منها أربعة مواضع في مضارع (تَفَعَّلَ)، وموضعان في مضارع(تَفَاعَلَ)، وموضع يجوز في الفعل أن يكون أمرا وأن يكون مضارعا محذوفا إحدى التاءين).
- ٧- الراجح في توجيه قراءة نافع ومن وافقه(تَخَطَّفَهُ) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾^(١) ما ذهب إليه جمهور النحويين والمعربين من أنه مضارع لـ(تَخَطَّفَ) وأصله: تَتَخَطَّفُ، فحُذِفَت إحدى التاءين تخفيفا. خلافا لما ذهب إليه أبو زرعة والسمين من أنه مضارع لـ(اِخْتَطَفَ)

(١) الحج/٣١.

فأبدل التاء طاء ثم أَدْعَمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها، ثم حذف ألف الوصل؛ وذلك لكثرة ما فيه من تغييرات.

٨- الراجح في توجيه قراءة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (تَخَلَّقُونَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾^(١) ما ذهب إليه جمهور النحويين والمعربين من أنه مضارع لـ(تَخَلَّقَ)، وأصله: تَخَلَّقُونَ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً. خلافاً لما ذهب إليه أبو البقاء العكبري من أن أصله: تَخْتَلِقُونَ، فأبدل التاء لاماً ثم أَدْعَمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها؛ وذلك لكثرة ما فيه من تغييرات.

٩- اتفق النحاة على جواز إدغام التاء الأولى (تاء المضارعة) في الثانية (تاء الماضي) في الوصل؛ تخفيفاً من اجتماع المثليين المتحركين بحركة متماثلة، واشتراطوا لذلك أربعة شروط، ذكرت في موضعها.

١٠- اتفق النحاة - ووافقهم كثير من القراء والمعربين - على عدم جواز إدغام التاءين في الوصل بعد الساكن الصحيح (أو التثوين)؛ لصعوبة النطق بالحرف المدغم بعد الساكن الصحيح، واحتياجه إلى تحريك ما قبله؛ تخلصاً من التقاء الساكنين.

وأجازه بعض القراء، وأشهرهم: أبو الحسن البرزنجي في روايته عن ابن كثير، حيث قرأ بالإدغام من غير تحريك الساكن قبله، وذلك في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم، مذكورة في موضعها من البحث؛ ولهذا لا يجوز ردُّها، ولا يحلُّ إنكارها، ولا يُقبل الطعن فيها.

١١- أدغمت التاء الأولى في الثانية وصلاً في أربعين موضعاً في القرآن الكريم (في قراءة غير حفص ومن وافقه)، منها ثلاثة وثلاثون موضعاً في

(١) العنكبوت/١٧.

مضارع(تَفَعَّلَ)، وسبعة مواضع في مضارع(تَفَاعَلَ)، مفصلة على النحو التالي: اثنا عشر موضعا للإدغام وصلا بعد المتحرك، وأربعة عشر موضعا للإدغام وصلا بعد المد، وثلاثة مواضع للإدغام وصلا بعد واو الصلة، وأحد عشر موضعا للإدغام بعد الساكن الصحيح(أو التنوين).

١٢- اختلف النحاة في إدغام التاءين المجتمعتين في أول الفعل المضارع إذا تَصَدَّرتا وابتدئ بهما الكلام، فذهب سيبويه والجمهور إلى منعه، وذهب ابن مالك - في أحد رأييه - إلى جوازه، ووافقه ابنه بدر الدين، وابن عقيل - في أحد رأييه - والسيوطي. واعترض كثير من النحاة على ابن مالك ومن وافقه في هذا الرأي، ودافع عنه بعض النحاة.

والراجع: ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، وابن مالك - في أحد رأييه - وابن عقيل - في أحد رأييه - من عدم جواز إدغام التاءين ابتداءً؛ لأن إدغام التاءين ابتداءً يُحوِّج إلى همزة الوصل، وهي لا تدخل على الفعل المضارع، ويزيد من الثقل في موطن يُراد فيه التخفيف، ويوقع في الخل والالتباس؛ حيث يلتبس لفظ المضارع بالماضي في نحو: اتَّجَلَّى.

١٣- أثبت لابن مالك رأيين في إدغام التاءين ابتداءً في نحو "تَجَلَّى"، حيث أجازاه في بعض كتبه، ومنعه في بعضها، وتبعه ابن عقيل؛ فكان له رأيان أيضاً في هذه المسألة، ففي شرحه للألفية تبدو موافقته ابن مالك في رأيه القائل بالجواز، بينما في شرحه للتسهيل تبدو موافقته سيبويه والجمهور في قولهم بعدم الجواز.

١٤- أدغمت التاء في مقاربيها في ثلاثة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم(في قراءة غير حفص ومن وافقه) منها خمسة وعشرون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وثمانية مواضع في مضارع(تَفَاعَلَ)، وهي مفصلة على النحو التالي: أدغمت في الذال في سبعة عشر موضعا، وأدغمت في الزاي في

ثلاثة مواضع، وأدغمت في السين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الشين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الصاد في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الظاء في أربعة مواضع.

١٥- الصحيح ما ذهب إليه ابن مالك وأبو حيان والسمين وابن عقيل والسيوطي من صحة قراءة الإدغام في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾^(١) خلافاً لمن لَحَّنَهَا وَطَعَنَ فِيهَا؛ وذلك لأن حذف علامة الرفع الأصلية (الضمة) تخفيفاً جائزٌ في لغة العرب وإن كان قليلاً، وقياساً للفرع على الأصل فإنه يجوز أيضاً حذف علامة الرفع الفرعية (النون) تخفيفاً.

١٦- أدغمت التاء في مُجَانِسِهَا في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو: قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(٢) في قراءة أبي هريرة والحسن والأعرج والأعمش (تَدْرِكُهُ) بتشديد الدال، والفعل على هذه القراءة مضارع منصوب بـ: أن "، وأصله: تَتَدَارَكُهُ، وهو على حكاية الحال الماضية، والتقدير: لولا أن كان يُقال: تَتَدَارَكُهُ نعمة. وفي هذا ردٌّ على من أنكر قراءة الإدغام بحجة أن الفعل ماضٍ، وليس فيه إلتاء واحدة.

هذا، ويوصي الباحث بمزيد من الدراسة حول هذه الظاهرة، وتتبعها، ورصدها في الحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب الخُص وأقوالهم وأمثالهم .



(١) القصص/٤٨ .

(٢) القلم/٤٩ .

المصادر والمراجع

- ١- آراء النءوففن والصرففن فف المءءوف من المءلففن عءء اءءماعهما للأسءاءءءءور/ أءمء الزفن علف العزازف(ط: الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م).
- ٢- اءءلاف النصرة فف اءءلاف نءاء الكوفة والبصرة لعبء اللطف الزفءءف. ءءقف ء/ طارق الءنابف(عالم الكءب، ومكءبة النهضة - بفروء - ط: الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- ٣- إءءاف فضلاء البشر بالقراءاء الأربعة عءر(منءهى الأمانف والمسرأء فف علوم القراءاء) للشفء/أءمء بن مءمء البنا. ءءقف ء/ شعبان مءمء إسماعفل(عالم الكءب - بفروء، ومكءبة الكلفاء الأزهرفة - القاهرة - ط: الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- ٤- إءغام القراء للسفرافف. ءءقف ء/ مءمء علف عبء الكرفم الرءفنف(ءار الشهاب - بءنة - الءزائر- ط: الءانفة ١٩٨٥ م).
- ٥- ارءشفاء الضرب من لسان العرب لأبف ءفان. ءءقف ء/ رءب عثمان مءمء، ومراجعة أ.ء/ رمضان عبءالءواب(مكءبة الءانءف - القاهرة - ط: الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م).
- ٦- الأصول فف النءو لابن السراج. ءءقف ء/ عبءالءسفن الفءلف(مؤسسة الرسالة - بفروء - ط: الءالءة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).
- ٧- إعراب القراءاء السبع وعللها لابن ءالوفه. ءءقف ء/ عبء الرءمن بن سلفمان العفمفن (مكءبة الءانءف - القاهرة - ط: الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).
- ٨- إعراب القراءاء الشواء لأبف البقاء العكبرى. ءءقف أ/ مءمء السفء أءمء عزوز(عالم الكءب - بفروء - ط: الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).
- ٩- إعراب القرآن للنءاس. اعءنى به الشفءء/ ءالء العلف(ءار المعرفة - بفروء - ط: الءانفة ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م).

- ١٠ - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج. تحقيق أ/ إبراهيم الإبياري(دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٢م).
- ١١ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأنباري. تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة العصرية - صيدا، بيروت ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- ١٢ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة العصرية - صيدا، بيروت - بدون).
- ١٣ - إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك. تحقيق أ/ محمد عثمان(مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط: الأولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
- ١٤ - البحر المحيط لأبي حيان. تحقيق الشيخ/عادل عبد الموجود، والشيخ/علي معوض(دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- ١٥ - البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق د/ طه عبد الحميد طه، ومراجعة أ/ مصطفى السقا(الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ١٦ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. تحقيق أ/ إبراهيم التريزي (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ط: الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ١٧ - تاج اللغة وصحاح العربية " الصحاح " للجوهري. تحقيق أ/ أحمد عبد الغفور عطار(دار العلم للملايين - بيروت - ط: الرابعة ١٩٩٠م).
- ١٨ - التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب. تحقيق د/ محمد غوث الندوي(الدار السلفية - الهند - ط: الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

- ١٩ - التبصرة والتذكرة للصيمري - تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى(دار الفكر - دمشق - ط: الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- ٢٠ - التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري. تحقيق أ/ علي محمد البجاوي(عيسى البابي الحلبي وشركاه - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).
- ٢١ - التذكرة في القراءات الثمان للإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون. تحقيق أ/ أيمن رشدي سويد(ط: الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م).
- ٢٢ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك. تحقيق أ/ محمد كامل بركات(دار الكاتب للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م).
- ٢٣ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهرى(دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - بدون).
- ٢٤ - التعريفات للشريف الجرجاني(مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٥ م).
- ٢٥ - التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي(دار الفكر - بيروت - ط: الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).
- ٢٦ - تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش. تحقيق أ.د/ علي محمد فاخر، وأ.د/ جابر محمد البراجة، وآخرين(دار السلام - القاهرة، والإسكندرية - ط: الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).
- ٢٧ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى. تحقيق د/عبدالرحمن على سليمان (دار الفكر العربي - القاهرة - ط: الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).
- ٢٨ - التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني. غني بتصححه/ أوتويرتزل(دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- ٢٩ - جامع الدروس العربية للشيخ/ مصطفى الغلاييني(المكتبة العصرية - صيد، وبيروت - ط: الثامنة والعشرون ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن والمبفان لما تضمناه من السنة وآف الفرقان للقرطبف.
آآقفق د/عبال آلف بن عبال المآسن التركف؁ وآآرفن(مؤسسة الرسالة -
بفرور - ط: الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
٣١- آاشفة الآضرف علف آرف ابن عفل علف ألففة ابن مالك(دار الفكر -
بءون).
٣٢- آاشفة الصبان علف آرف الأشمونف علف ألففة ابن مالك(دار إآفاء الكتب
العرففة - القاهرة - بءون).
٣٣- آاشفة فس علف الآصرف بمضمون الآوضفآ للشفآ/ آالء الأزهرف(دار
إآفاء الكتب العربفة - القاهرة - بءون).
٣٤- آآة فف القراءات السبع لابن آالوفه. آآقفق وآرف د/ عبال العال سالم
مكرم(دار الشروق - بفرور؁ والقاهرة - ط: الآالفة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
٣٥- آة القراءات لأبف زرعة. آآقفق أ/ سعفء الأفغانف(مؤسسة الرسالة - بفرور
- ط: الآامسة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
٣٦- آة للقرآ السبعة أئمة الأمصار بالآاز والعراق والشام الالف ذكرهم
أبو بكر بن مآاهء لأبف علف الفارسف. آآقفق أ/ بءر الالف قهوآف؁
أ/ بشفر آوفآاف (دار المأمون للآراث - ءمشق - ط: الأولى ١٤٠٤هـ /
١٩٨٤م).
٣٧- آذف الآرف فف النآو والصرف للأستاذ الءآآور/ السفء آسن آامء
البهوآف(مطبعة الأمانة - القاهرة - ط: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٨٧م).
٣٨- الآصائص لابن آنف. آآقفق أ/ مآمء علف النآار(المآآبة العلمفة - ط:
الآانفة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م).
٣٩- ءراسات لأسلوب القرآن الكررم للأستاذ الءآآور/مآمء عبال الآالف عضمفة(دار
الآفآ - القاهرة - بءون).

- ٤٠ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي. تحقيق د/ أحمد محمد الخراط (دار القلم - دمشق - بدون).
- ٤١ - ديوان امرئ القيس. ضبط وتصحيح أ/مصطفى عبد الشافي (دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الخامسة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).
- ٤٢ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي. غني بشرحه وتصحيحه للمرة الثانية/ السيد محمود شكري الألوسي (دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون).
- ٤٣ - زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (المكتب الإسلامي - بيروت، ودمشق - ط: الثالثة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- ٤٤ - السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق د/ شوقي ضيف (دار المعارف - القاهرة - بدون).
- ٤٥ - شذا العرف في فن الصرف للشيخ/ أحمد الحملوي. دققه وعلق عليه د/ مصطفى أحمد عبد العليم (مكتبة المعارف - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).
- ٤٦ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد (دار التراث - القاهرة - ط: العشرون ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- ٤٧ - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. تحقيق أ/ محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).
- ٤٨ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني (دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - بدون).
- ٤٩ - شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، ود/ محمد بدوى المختون (هجر للطباعة والنشر - ط: الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م).

٥٠- أأر الأعرفف بأضرورف الأصرفف لابن إفاز. أأقق أ.د/ أااف نهر؁ و أ.د/ ألال نأف المآامف(أار الفكر للطباعة والنشر- عمان - الأردن- ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).

٥١- أأر أمل الزأافف لابن عصفور - أأقق د/ صأب أبو أناأ (أون).
٥٢- أأر أاففة ابن الأاب للرضف. أأقق أ/ مآمأ نور أأسن؁ وأ/ مآمأ الزفزان؁ وأ/ مآمأ مأف الالف عبالأمف(أار الكأب العلمفة - بفور ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

٥٣- أأر أأور الأأب لابن أأام؁ ومعه كأاب: منأف الأرب بأأقق أأر أأور الأأب للأفأ/ مآمأ مأف الالف عبالأمف(أار الطلائع - القاهرة - أون).

٥٤- أأر كأفة ابن الأاب للرضف. أأقق د/ فوسف أأسن عمر(منأورات أامعة قارفونس- بنأاف - ط: الأانة ١٩٩٦م).

٥٥- أأر الكأفة الشاففة لابن مالك. أأقق د/ عبالمنعم أأمأ هرفأف (أامعة أم القرى- مركز البأأ العلمف وإأفاء الأراأ- مكة المكرمة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

٥٦- أأر مأأصر الأصرفف العزف فف فن الصراف لمسعود بن عمر سعد الالف الأأازانف أأر وأأقق د. عبال عال سالم مكرم(المكأبة الأزهرفة للأراأ- ط: الأانة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

٥٧- أأر المفصل لابن ففش(مكأبة المنأف- القاهرة - أون).

٥٨- أأر أالف الفلف فف إفاأ الأسهفل للسلسلف. أأقق د/ الشرف عبالله علف أأسنف (المكأبة الففصلفة - مكة المكرمة - ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٥٩- أأر أوأاه الأوأفأ والأأأفأ لمشكلاأ الأامع الصأفأ لابن مالك. أأقق أ/

- محمد فؤاد عبد الباقي(مكتبة دار العروبة - القاهرة - بدون).
- ٦٠- ظاهرة التخفيف في النحو العربي للدكتور/ أحمد عفيفي(الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ط: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- ٦١- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للأستاذ الدكتور/ طاهر سليمان حمودة(الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية ١٩٩٩م).
- ٦٢- غرائب القرآن و رغائب الفرقان للحسن بن محمد النيسابوري. تحقيق الشيخ/ زكريا عميرات (دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- ٦٣- غيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي النوري. تحقيق الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الحفيان(دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- ٦٤- القاموس المحيط للفيروز آبادي(الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
- ٦٥- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ/عبد الفتاح القاضي(دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- ٦٦- الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني. تحقيق الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي(دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ٦٧- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي. تحقيق أ/ جمال بن السيد بن رفاعي الشايب(مؤسسة سما للنشر والتوزيع - ط: الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- ٦٨- الكتاب لسيبويه تحقيق أ/عبدالسلام محمد هارون(مكتبة الخانجي- القاهرة - ط: الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

- ٦٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعلون الأقاويل فف وآوء التأولل للزمخشرف. آآقق الشفآ/عادل عبء المواء، والشفآ/علف معوض(مآآبة العفكان- الرفاض- ط: الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
- ٧٠- الكشاف عن وآوء القراءات السبع وعللها وحببها لمآف بن أبف طالب. آآقق د/ مآف الءفن رمضان (مطبوعات مجمع اللغة العربفة بدمشق ١٣٤٣هـ / ١٩٧٤م).
- ٧١- الكناش فف النآو والآصرف لأبف الفءاء. آآقق د/ آوءة مبروك مآمء(مآآبة الآءاب- القاهرة - ط: الآنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
- ٧٢- اللباب فف علوم الكتاب لابن عادل الءمشقف. آآقق الشفآ/عادل أآمء عبء المواء، وآآرفن(ءار الكآب العلمفة - بفروآ - ط: الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- ٧٣- لسان العرب لابن منظور. آآقق أ/عباللآ على الكبفر، وآآرفن (ءار المعارف- مصر- بءون).
- ٧٤- المبعء فف الآصرف لأبف آفان. آآقق د/عبء الآمفء السفء طلب(مآآبة ءار العربفة للنشر والآوزفآ - الكوفآ - ط: الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
- ٧٥- المآآسب فف آبففن وآوء شواذ القراءات والإفصاح عنها لابن آنف. آآقق أ/علف النآءف ناصف، وء/عبء الآفم النآار، وء/عبء الفآاح إسماعل شلبف(المآلس الأعلى للشئون الإسلامفة - القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- ٧٦- المآرر الوآفز فف ففسفر الكتاب العفز لابن عطفة. آآقق أ/عبء السلام عبء الشافف مآمء(ءار الكآب العلمفة - بفروآ - ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
- ٧٧- مآآصر فف شواذ القرآن من كتاب البءفع لابن آالوفه(مآآبة المآنبف - القاهرة - بءون).

- ٧٨- المساءء على آسفففل الفواءف وآكمفل المقاصء لابن عفل. آءقق ء/ مءمء كامل بركاآ (آامعة أم القرى - مركز البءآ العلمف وإءفاء الآراآ - مكة المكرمة - ط : الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
- ٧٩- مشكل إعراب القرآن لمكف بن أبف طالب. آءقق أ.ء/ آافم صالح الضامف (ءار البشافر - ءمشق - ط: الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- ٨٠- معافف القرآن للقراف (عالم الكآب - بفرف - ط: الآلفة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- ٨١- معافف القرآن وإعرابه للزآآ. آءقق ء/ ءء الجفل ءءه شلفف (عالم الكآب - بفرف - ط: الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- ٨٢- معجم القراءاف القرآنففة للءكآور/ ءء اللطف الخطفب (ءار سعد الءفن للطباعة والنشر والآوزفء - ءمشق - ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).
- ٨٣- المعجم المفصل فف علم الصرف للأسآاء/ رآف الأسمر (ءار الكآب العلمفة - بفرف - ط: الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- ٨٤- المعجم الوسفط (مجمع اللغة العربفة بالقاهرة - ط : الرابعة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- ٨٥- مغفف اللفب عن كآب الأعارف لابن هشام. آءقق الشفخ/ مءمء مءفف الءفن ءء الحمف (المكآبة العصرية - صفا؁ وبفرف ١٤١١هـ / ١٩٩١م).
- ٨٦- المفآاح فف الصرف للإمام ءء القاهر الجرآافف. آءقق ء/ على آوففق الحمء (مؤسسة الرسالة؁ وءار الأمل - بفرف - ط: الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- ٨٧- المفصل فف علم العربفة للزمخشرف (ءار الجفل - بفرف - ط الآنففة - بءون).
- ٨٨- المقاصء الشاففة فف شرح الخلاصة الكاففة للشاففبف. آءقق ء/ ءءالرحمن ابن سلفمان العفمفمف (معها البءوآ العلمفة وإءفاء الآراآ الإسلامف -

- جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط: الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).
- ٨٩- المقتضب للمبرد. تحقيق أ.د/ محمد عبد الخالق عزيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).
- ٩٠- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر للإمام أبي حفص عمر بن قاسم (النشار). تحقيق الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الحفيان (دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).
- ٩١- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور. تحقيق د/ فخر الدين قباوة (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ط: الأولى ١٩٩٦ م).
- ٩٢- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية للطف الله بن محمد بن الغياث. تحقيق د/ عبد الرحمن محمد شاهين (مكتبة الشباب بالمنيرة - بدون).
- ٩٣- المنصف لابن جني (شرح كتاب التصريف للمازني) تحقيق أ/ إبراهيم مصطفى، وأ/ عبد الله أمين (وزارة المعارف العمومية - إدارة إحياء التراث القديم - ط: الأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م).
- ٩٤- موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للعلامة/ محمد التهانوي. تقديم وإشراف ومراجعة د/ رفيق العجم، تحقيق د/ علي دحروج، وآخرين (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ط: الأولى ١٩٩٦ م).
- ٩٥- الميسر في القراءات الأربع عشرة للشيخ/ محمد فهد خارف، مراجعة الشيخ/ محمد كريم راجح (دار الكلم الطيب - دمشق، وبيروت - ط: الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).
- ٩٦- النشر في القراءات العشر لابن الجزري. صححه وراجعه الشيخ/ علي محمد الصباغ (دار الكتب العلمية - بيروت - بدون).
- ٩٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي. تحقيق أ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م).